

الانوار الزاهية

في

دَوَانِ بَيْتِ الْعِصَاهِيرِ

عُني بطبعه

الاب لويس سنجو البعوي



المطبعة الكاثوليكية - بيروت

اهداءات ٢٠٠٢

أسرة د/ عبد الرحمن بدوي

جمعية د/ عبد الرحمن بدوي للإبداع الثقافي
القاهرة

الإخوان الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

عني بطبعه

الأب لويس شيخو اليسوعي

نقلًا عن رواية النعمري وكتب مشاهير الأدباء

كالأصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



طبعة رابعة مصححة

المطبعة الكاثوليكية

للأباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٢

حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

مقدمة

جامع الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وآلف اجزاء البرية بمقدارٍ وعددٍ
وميزان . ثم نشر عليها من سابع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور
الفضل والامتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمه . شاكرٍ على جزيل نعمه
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستزادُ ألباب الأدباء .
ومُنْتزَعُ ارواح الالباء . وروضٌ تسجعُ على افئاته حمائم البلاغة . وحليُّ اذهانٍ
يُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من
تريه الشعر . نهديك لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ
ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . الا ديوان أبي العتاهية بهجة عصره
ونجاره . ضمنه خيار المعاني . المصوغة بمطاييب الشعر وحسن المباني . من
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس
الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتعاسية . وتصرف خواطر الاحداث
عن الاهواء . وتصرف بهمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .
وعثرتنا من الديوان على نسختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلك واحد
وأضفنا الى رواية أبي عمر يوسف النري جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختا الديوان .

تيسر لنا جمعة من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف
دواعي القصائد . ضمناً مناً على هذه القرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن ألا القصائد
الزهدية . عززناه بقسم ثانٍ ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في الفنون
الادبية . مما تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتبناه على سنة
ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحي
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تميقة بالشكل الكامل لقراءة عين الناظر .
والحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إدناء للغرض من سبيل قريب .
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فرجما يكون فائداً
شيء لم تنبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحه .
والله الموفق للصواب

ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنسري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان العتري بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . مولده سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان اصل اجداده من عترة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عترة فسباه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرة عباد بن رفاعه العتري . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيجبره كل واحد ببلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأوهبه له فاعتقه فتولى عترة . وكان ابو القاسم حجاجاً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عاينه بنسبه :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ
وَنَشَأَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِالْكَوْفَةِ وَكَانَ يَعْمَلُ الْجَرَارَ الْخَضِرَ هُوَ وَاهْلُهُ
وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَتَحَنَّنُ وَيَحْمِلُ زَامِلَةَ الْخَثَنَيْنِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :
أُرِيدُ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامَهُمْ . وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ نَظِيفًا أَيْضًا اللَّوْنُ اسْوَدَ

الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد من
السودان ولأخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الحزف في أثون لهم فاذا
جتمعت منه شيء القوة إلى اجير لهم يقال له ابو عباد الزيدي من اهل طارق
الجزار بالكوفة فيبيعه على يديه ويرد فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جزار القوافي واخي جزار
التجارة . حدث بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جزار يأتيه
الأحداث والمتأدبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسر من الحزف
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لأنه كان يحب الشهرة والحجون والتعته .
وقيل انه سمي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذلق
متعته . فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنتيه وسارت له
في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناجية .
وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه :

كان فينا يكنى ابا اسحاق وبها الركب سار في الآفاق
فتكني معوتها بعتاه يالها كنية اتت باتفاق
خلق الله حية لك لا م تنفك معقودة بداء الخلاق

ثم قال الشعر وبرع فيه وتقدم ويقال : اطبع الناس بشاراً والسيد الحميري
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتتان قليل التكلف الا انه
مع ذلك كثير الساقط الرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة
الملوك يقع فيها الجواهر والذهب والتراب والحزف والنوى . واكثر شعره في
الزهد والامثال

ولما رأى أبو العتاهية اقتداره على الشعر قديم مع إبراهيم الموصلي إلى بغداد
ثم افترقا وتزل هو الخيرة . ثم اشتهر ذكره وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه إلى
بغداد فدخل عليه أبو العتاهية وامتدحه ونال جوازه . وله اخاد مع الهادي
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعره . وكان أبو العتاهية حلو الانشاد
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخاطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :
كان اسماعيل بن القاسم أبو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره
ديباجة ويخرج القول منه كخرج النفس قوة وسهولة واقتداراً . وذكر
اليزيدي عن الفرأء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما
تقول فيما اقول . قالت : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل
هذا العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر
الإنس والجن . وكان أبو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كآه شعراً
لفعلت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :
انا اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي أبو العتاهية عند المهدي يحضر نأديه وينال بره وتعرف بجاريته عتبة
وأخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :

ألا يا لها الملك المرجى	عليه نواهض الدنيا تحوم
أقلني زلة لم اجر منها	الى لوم ولا مثلي ملوم
وخلصني تخلص يوم بعث	اذا للناس برزت الجحيم

فرق له وأمر باطلاقه

حدث أبو جبة بن محمد قال : رأيتُ أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكمل عينه قليل له : قد طال وجع عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها أما من خلاص من شباك الجبال
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا فلم يُغن عنها طب ما في المكاحل
ولما برع للهادي استخني أبو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي ينقم عليه لملازمته أخاه هارون ثم انفذ إليه رقعة فيها :

الأسافع عند الخليفة يشفع فيدفع عنا شر ما نتوقع
يروعي موسى على غير عثرة وما لي أرى موسى من العفو أوسع
فأرسل إليه الهادي الأمان وأمر له بال ولم يزل عنده مكرماً حتى توفي .
وتولى الأمر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعارن

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس أبو العتاهية الصوف وترهد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما حدث له في ذلك ما أخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة ثم أنشد :

تعوذتُ مرَّ الصبر حتى ألفتُهُ وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصيرني يأسى من الناس راجياً لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له : أعد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت علي الحبس فما سأمت تسليم المسلم علي المسلم . ولا سألت مسألة الحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتها ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولي بالدهش والخيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبأنت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن ادل على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه وانني لا ادل عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأنا احق بالدهش . فقلت له : انت اولي سلمك الله وكفاك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبخل عليك اذا اثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا ابو حاضرة داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحر من والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي لي الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه ف ضرب ثم قال لي : اظنك قد ارتمت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردوه الي محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منه طال عتي على الدهر
وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بذهب
الفلاسفة من لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انا هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجنون وغلب عليه في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويعتابه لانصرافه عن طبقة من الشر . انجان اذ بان له من ضلالهم ما زهدده في افعالهم . قال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في خير طريقهم وقاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من اهل العلم من الشئ وسير السلف الصالح واشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسنة وما جرى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبقة الاولى تعيبه حسداً له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث والله زنديق وان شعره ومواعظه انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كذبهم واقتراؤهم لما فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد . وبرهان ذلك فيما نورده من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا تحديث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تفنى الاعيان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولما نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء بالسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واطع منها ليسقط عنها
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الزندقة
نقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان الذنب امهلتك عتاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويح ذي السن الضعيف اماله عن غيه قبل المات تناهي
وكلت بالدنيا تبكيها وتنسبها وانت عن القيامة لاهي
والعيش حلو والنون مريرة والدار دار تفاخر وتباهي
فاختر لنفسك دونها سبلا ولا تتحامن لها فانك لاهي
لا يعجبك ان يقال مفوه حسن البلاغة او عريض الجاء
اصح جهولا من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقام الله
اني رايتك مظهرا لزهادة تحتاج منك لها الى اشباه
وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو باي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله
ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس :
أتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي
أتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك
وكان ابو العتاهية مع زهد شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحا
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبة . حدث ثامة قال : دخلت يوما الى ابي
العتاهية فاذا هو يأكل خبزا بلا شي . فقيل له : كأنك رأيتك يأكل خبزا
وحده . قال : ولكني رأيتك يتأدّم بلا شي . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :
رأيت قدّامة خبزا يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير .
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدّم
بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الحزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار
يلتقط النوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يرّ بأبي العتاهية
طرفي النهار فيدعو له ابو العتاهية : اللهم أغني عما هو بسبيله شيخ ضعيف
سيء الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أغنيه اصنع له بارك فيه . فبقي على
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا
دائق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترعم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .
قال محمد بن عيسى الحزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه
بحرالك أتون وكان يُجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أقدر من الكد وهو يجري
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر . فوعده
بذلك . فلما جلست معه مرّ بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكّا اليّ ذلك .
فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين .
فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى
نفسه شهوتها هلك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده القناعة
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار
وفراش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفيك له كفنٌ بدينار . فقال : انه يصير الى
البلى والحى اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقد
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

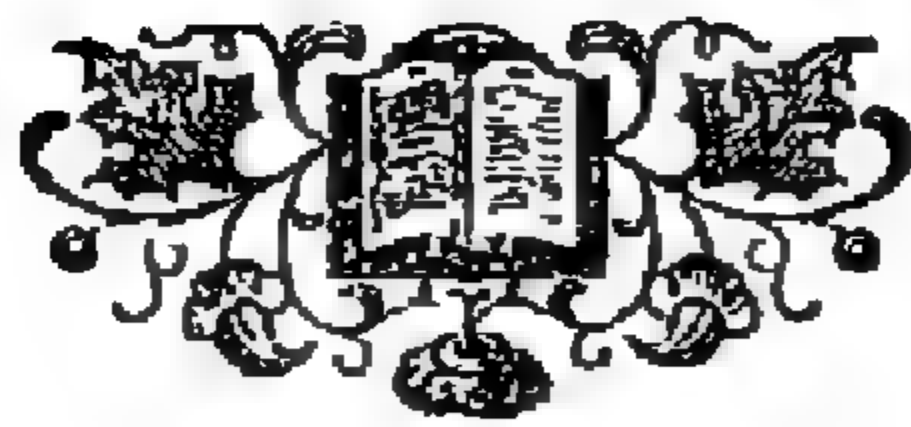
وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهدِه وانقطع
عن اصحابه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعودُه وقال له : ما
اشتهي . فقال : اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على أذني ثم يغنيني :
سيعرض عن ذكرى وتُنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة فان غناء الباكيات قليل
ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني مقررٌ بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انا ملي وقرعت سني
وقيل انه قال لابنته رقية في علة التي مات فيها : قومي يا بنية فاندبي اباك
بهذه الايات فقامت فندبته بقوله :

لعب البلى بعمالي ورسومي وقبرت حياً تحت ردم همومي
لزم البلى جسدي فأوهن قوتي ان البلى لموكل بلزومي
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين
(٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضاً
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو
الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حياً قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :
 أذن حي تسمعي اسمعي ثم عي وعي
 أنا رهن بمصرعي فاحذري مثل مصرعي
 عشت تسعين حجة أسلمتني لمضجعي
 كم ترى الحي ثباتاً في ديار التزعزع
 ليس زاد سوى التقى فخذني منه أو دعي
 ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

يا أبي ضمك الثرى وطوى الموت أجمعك
 ليثني يوم مت صر ت إلى حفرة معك
 رحم الله مصرعك برّد الله مضجعك
 وكان ابنه هذا شاعراً وهو القائل :
 قد افلح السالم الصموت كلام راعي الكلام قوت
 ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت
 يا عجبا لأمريء ظالم مستيقن أنه يموت



الجزء الأول

في الزهد

قَافِيَةُ أَلْفٍ

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط)

الْحَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
لِلْحَمَامِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدهُ وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعُورَاتِ إغْضَاءُ
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
يَكُلُّ دَاءٌ دَوَاءً عِنْدَ عَالِمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلخَلْقِ مَا شَاءُوا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَسَادِ مَعَا تَفْنَى وَتَبْقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ يَمُنْ كَانَ يُلْطِفُهُ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
يُقْضِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ وَيَّتِهِ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْهُ الْأَخْلَاءُ
لَمْ تَبْكْ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي لِي وَإِنْ كُنْتُ مَسْثُورًا لِحَطَاءِ
لَمْ تَقْجِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظُلْمَاءُ
كَمْ رَاتِعٌ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتَبَعُهُ مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْجُحُ دَهِيَاءُ
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ فِيمَنْ لِلْحَيْنِ إِذْنَاءُ وَإِقْصَاءُ
كُلُّ يُنْقَلُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ وَلِلزَّمَانِ بِهِ شِدٌّ وَارْتِخَاءُ

قال في ذم الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ فَلَنَّمَا يَرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدٍ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِمِرَارَةٍ وَرَاحَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تُمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَقَلَّ أَمْرُوهُ تَلْقَاهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَقَلَّ أَمْرُوهُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلَّهِ نِعْمَاكَ عَلَيْكَ عَظِيمَةٌ وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَطَاءِ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ وَمَا كُلُّ أَيَّامٍ أَلْقَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَحَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعُهُ وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلَّ لِرَبِّهِ يُحَرِّمُ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ وَكَدَّرَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ بِي بَرْزَخِ الْبَلَى فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ الْمُتَرَفِّينَ فَلَا أَرَى بِهِكَاءَ وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بِهِكَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيَّةٍ وَكُلُّ زَمَانٍ مُلَطَّفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ الْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ وَيَعِيَا بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ أَلْقَى مَسْرُورَةً بِنَمَائِهَا وَلِلنَّقْصِ تَنَمُّو كُلُّ ذَاتٍ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفْغَدٍّ مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ حَبَّوهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَامَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ أَلْبَقًا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ
خُلِقْتَ لِأَحَدِي الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَمُوتَ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ
وَرَفِي النَّاسِ شَرُّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غِطَاءٍ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءُ إِلَّا التَّقَى
وَأَخْلَقَ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوقَةً بِبَدَلِ الْجَمِيلِ وَكَفَّ الْأَذَى
وَكُلُّ الْفُكَاكِهَاتِ تَمَاولَةٌ وَطُولُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقَلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ الْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُتَهَى
وَلَيْسَ الْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى
وَأَنَا أَفِي صُنْعٍ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

تَصَبَّتْ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَانِي يَفْنَى الْعُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
يَكُلُّ أَمْرِي فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً مِنْ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
وَإِنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِغَيْرِ نَهَايَةٍ لِنَغْمِسُ فِي لُجَّةِ الْفَسَادِ الْكُبْرَى

وقال في معناه (من السريع)

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحْيَ لَجَا كُلُّ أَمْرِي أَتِ عَلَيْهِ أَلْفَا

تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَنْقِصًا
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
الْيَأْسُ يُخَمِّي لِلْفَتَى عِرْضَهُ وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاءُ عِيَا
مَا أَزَيْنَ الْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ وَغَايَةَ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَعِ كَسَبِ الْفَتَى وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْخِزَا
يَا أَمِنَ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَحْسَاكِهِمْ فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إشار الباقية على الفانية (من أخذ الكامل)

الْمَرْءُ أَقْبَهُ هَوَى الدُّنْيَا وَالْمَرْءُ يَطْفَى كُلَّمَا اسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لَمَّا أَحْشَى
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُولٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا بِاعْزَ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا مَيِّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْغَصَّةً لَمْ يَخْلُصَ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلَوِ
دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَارُ م الْبُؤْسِ وَالْأَحْزَانِ وَالشُّكُومِ
بَيْنَكَ الْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ إِذَا صَارَ تَحْتَ تَرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا كَمَا تَحَاسِنُهَا لَا تَبْنِي بَيْنَ النَّعِيِّ وَالْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمَ ذَرٍّ شَارِقُهُ إِلَّا سَمِعْتَ بِكَ الْيُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَمَا عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَايِبِ عُتْبَى
وَلَكِنْ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ لِمَا يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
الْمَرْءُ يُوقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ جَهَدَ الْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَايَ الدَّارِ الْمَعْدَةِ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى
وَمُمَهَّدَ الْفُرُشِ الْوَثِيرَةِ لَا تُغْفِلُ فِرَاشَ الرُّقْدَةِ الْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتُ وَقَدْ أَحْبَبْتُ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَأَنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتْرَاكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ م الْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلْتَلَحَّظَنَّ بِعَرَصَةِ الْمَوْتِ وَتَتَذَكَّرَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَاكِ
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَةً فَمَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى
يَدِ الْقَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا وَيَدُ الْإِلَى فَلَهَا الَّذِي يُبْنَى
لَا تَعْتَزِرْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِي بَقِيَا
لَا تَغِطَنَّ فَتَى بِمَعْصِيَةٍ لَا تَغِطَنَّ خَلَاخَا الثَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَغْنَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَنْعَى
فَلَيْنَ عَقَلْتَ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَيْنَ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَيْنَ قَنِتَ لِتُظْفِرَنَّ بِمَا فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَيْنَ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ النَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْحَيَا
وَلَرُبَّ مَرْحَةٍ نَاطِقٍ بَرَزَتْ مِنْ لَفْظَةٍ وَكَانَتْهَا أَفْعَى
وَأَلْحَقُ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ مُذْ كَانَ يُبْدِرُ نُورَهُ الْآغَمَى
وَأَلْمَرُ مُسْتَرْغَى أَمَانَتُهُ فَلَا يَرَعِيهَا بِأَصَحِّ مَا يَرَعَى
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَٰهُ لَنَا مِنْهُ وَتَحْنُ يُجْنَعِيهِ نُغْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ إِطَالِبِ ذَهَابَا يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلُّ مَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتُ وَمَا شَقِيتُ نَفْسُ أَمْرِي رَضِيتُ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَرَى كُلُّ مَنْ أَخْتِيجُ إِلَيْهِ زَهَا
يَا أَيُّهَا الْمُبَكِّرُ الرَّائِحُ م الْمُسْتَعِيزُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَنَا
نِعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخَطَى
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ م الصِّدْقَ وَمَا أَزِينَهُ بِالْقَتَى

الْخُرْقُ سُومٌ وَالْتَقَى جَنَّةٌ وَالرِّفْقُ يَمْنٌ وَالْقُشُوعُ الْغِنَى
 نَافِسٌ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ آخِرٌ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التُّقَى
 مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ إِلَّا ذَى
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَنْعَمَالِهِمْ وَكُلُّ نَارٍ فَهْ مَا نَوَى
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا فِي قَاقَةِ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَى
 مَنْ حَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلفُهُ وَيَا لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى
 مَنْ حَسَّهُ لِي إِذَا يُعَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
 مَنْ حَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يَمْشِي بِهِ تَفَرُّدًا إِلَى بَيْتِ الْبَلَى
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَفْنَيْتَ عُمرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبْذَرَ عَنْ كَتِفِكَ أَرْدِيَةَ الصَّبَا
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِيْنَ عَهْدَتُهُمْ لِسَيِّدِيهِمْ وَلِتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
 وَلَقَلَّ مَا تَبَقِيَ فَكُنْ مُتَقَطِّنًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى
 إِنْ الْغِنَى هُوَ الْقُشُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى
 لَا يَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَبَيْتَ عَنْ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
 خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى

عِلْمُ الْمَحْجَةِ بَيْنَ لِسْرِيْدِهِ وَآرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحْجَةِ فِي عَمَى
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَكَائِكَ وَنَجَاتِهِ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
 وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
 سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كِلَاهِمَا رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِغُنَ الْخَطَى
 وَلَكِنْ تَجَوَّزَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْخِزَا
 يَاسَاكِنَ الدُّنْيَا آمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
 وَلَكُمْ أَبَادَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَغْبِ الذَّرَى
 آيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْخُصُونَ وَجَنَّدُوا فِيهَا أَجْنُودَ تَعَزُّزًا آيْنَ الْأَلَى
 آيْنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمِيَّةً يَوْمَ الْهَيْكَاكِ حَرِّ مُخْتَلِفِ الْقَنَا
 وَذَوُ الْمَنَائِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْدُّسَا كِرِ وَالْحَضَائِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 وَذَوُ الْأَوَاكِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالْمَجَائِبِ وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى
 أَفْسَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَضْجُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يَرَى
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
 وَهُوَ الْمُقَدِّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاغِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا عِبْرَةٌ ثَمَرٌ وَفِكْرَةٌ لِأَيِّ النَّهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانِ تَرْبِ مِ الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الْأَرْضِ
أَهْلَ الْقُبُورِ نَحْيَ الْأُرَابِ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْخُلَى
أَهْلَ الْقُبُورِ كُنْتُمْ بِنَايَ دِيَارِكُمْ إِنْ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةٌ أُنْزَى
أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاضَلُ بَيْنَكُمْ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ قَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى
أَخِي لَمْ يَبْقَ أَلْمِيَّةٌ إِذْ أَتَتْ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى
أَخِي لَمْ تُعْنِ التَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا أَلْزَمِي
أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةٍ الْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمَتَّكَ
قَدْ كُنْتَ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاجِلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَسَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَيْدِي فَأَقْلَقْتُ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا

وقال من المصور في مناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ آتَى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خُلْسِ الرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحْشَرَجٌ مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةٌ وَإِلَى الْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقِضَ الْخُلَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من البكامل) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بِطِيهِ وَدَوَائِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِهِ آتِي
مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى
ومن قوله ايضاً (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا نَرْفَعُ الشَّكْوَى فَنِي يَدِهِ كَشَفُ الْمَضَرَّةِ وَالْبَلَاوَى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا
ويستحسن ايضاً قوله (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلُّهَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا نَقَصَتْ بِهَا جُزْءًا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءَا
وله في زوال الدنيا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٌ تَدَاعِيهَا وَشَيْكُ فَنَاؤُهَا
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا التُّقَى وَالنُّهَى فَقَدْ تَكَرَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى آيٍ غَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَأَلْمَنَّا يَا وَرَاءُهَا

(١) قال ابو عمر النمرى لا ادري أهذه الايات هي له او لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد مثل هذه الايات عند وفاته (٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبيّن العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا أَكْثَرَتْ ثَوَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرَهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكْمِ والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا أَلْزَمُ يُجَالُو لَوْنَ ظُلُمَاتِهِ
وَأَلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُشْمِرُ الْأَكْدَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحْمَلُ أَلْهَمَ بِأَعْبَايِهِ
وَالدَّهْرُ رَوَّاعٌ بِأَبْنَائِهِ يَغْرُهُمْ مِنْهُ بِجَلَوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءَ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ الْأَبْنَاءَ بِآبَائِهِ
وَالْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وقال في صفاته تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبُّ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ وَاحِدٌ مَا جِدُّ بِغَيْرِ خَفَاءِ
جَلَّ عَنْ مُشَبِّهِهِ لَهُ وَنَظِيرِ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى الْقُرَّانِ
عَالِمُ الْبُيُوتِ كَاشِفُ الضُّرِّ يَغْفُو عَنْ قُبُحِ الْأَفْعَالِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلَكِنْ هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ الدُّعَاءِ
لَذِيهِ آيَاتُ الْقَوْلِ وَبَادِرُ تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِئْسَ الْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا أُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكَ
إِلَيَّ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ مَ لَوَائِقُ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ
فَصَكَّرْتُ فِيهِ جَفَوَتِي فَوَجَدْتُ ذَاكَ إِطْوَلَ نَآيِكَ
فَرَأَيْتُ أَنَّ أَسْعَى إِلَيْكَ مَ وَأَنَّ أَبَادِرَ فِي لِقَائِكَ
حَتَّى أُجَدِّدَ مَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلُقَ مِنْ إِخْلَاقِكَ



قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا	وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا
إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدَّعُهُ	فَإِنَّكَ كُلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا	كَبُرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُكَالِي	أَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ تَخْيِصَ لَوَجْهَهَا	وَأَنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ حَادِثَةً لَوْثًا	وَأَنَّ يَكُلَّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ مُطْلَعٍ لِحَدَا	وَأَنَّ يَكُلَّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَنَابَا	وَكُلُّ عِمَادَةٍ تَعْدُ الْخَرَابَا
وَكُلُّ تُمْلُكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا	وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ	بِهَا إِلَّا اضْطِرَّابًا وَأَنْقِلَابَا
كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ	وَأَيُّ يَدٍ تَنكَالَتْ السَّرَابَا
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ	تُسْرُ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي	وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا أَغْلَقْتَ بَابًا مِنْ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُذْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيِّكَ أَقْثَرَابًا
 وَحَقُّ لُوقِنٍ بِأَلَمُوتٍ أَنْ لَا يُدِيرُ مَا تَرَى مِلْكُ عَزِيزٍ
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبٍ بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابًا
 وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْدَى وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَسَابًا
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذِبَ الْعَيْشَ لَمَّا عَرَفْتَ الْعَيْشَ مُحْضًا وَآخِثَلَابًا
 وَأَنْتَ بِغَايِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى تُعِدَّ لَهْنٌ صَبْرًا وَآخِثَسَا بَا
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تَخِفُ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابًا
 كَبُرْنَا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى كَانَا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابًا
 وَكُنَّا كَالْفُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ مِنْ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رِطَابًا
 إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوَتِنَا بِدَارِ رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابًا وَأَسْتِلَابًا
 أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَالتَّصَايِ إِذَا مَا أَغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي
 فَرِغْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي وَإِنَّ نُصْوَاهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
 مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ وَدِّي فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
 مَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا لِمَنْ خَلَقَتْ شَبِيثُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى
 لَهَوْنَا لَعْمَرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
 إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خُمُسِينَ حِجَّةً
 نَسِيكَ مَنْ تَأْجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ
 فَأَحْسِنْ جَزَاءً مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا

وله في قلة الاصحاب وتقلهم (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا
 يُعْظِمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَبَّتْ
 لَا يَخْلِبُونَ لِحْيَ دَرٍّ لَحْتِيهِ

وقال يهتد الانسان بالموت (من الوافر)

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ
 كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ
 أَلسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ
 لَعْمَرُكَ مَا تَهْبُ الرِّيحُ إِلَّا
 إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَوَيْ وَكَهَلًا

وَقَدْ صَبَعْتَ ذَوَائِكَ الْخَطُوبُ
 يَحُثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْغُرُوبُ
 تُقَابِلُ وَجْهَهُ نَائِبَةً تَتُوبُ
 نَعَاكَ مُصْرِحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
 تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الدُّنُوبُ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى دَكُوبُ
وَتُضَيِّعُ صَاحِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا أَبْجَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَوُوبُ
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَاللَّهُ تَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَأَنْتَ مُسَمًّى بَشَرًا وَهَوْبًا وَلَكِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَحْيَبُوا

وقال أيضاً يوتب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبٌ لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هَمَّةٌ عَجَبُ
لِللَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ فِي كُلِّ مَا لَا يَنْكَالُهُ آرَبُ
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطْمِعُهُ فِي ذِكْرِ الشَّيْءِ دُونَهُ أَلْطَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ التَّعَسُّ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى فِتْنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذَى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَكْثَافٍ مُقْتَنَعًا لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمَكَنَّ الشَّكَّ مِنْ غَرِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ الْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَيْدًا تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُورُ
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةٍ تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُقْتَرِبُ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبَا وَالْعَجَبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 دَارُكَ تَنْبِي إِلَيْكَ سَاكِينَهَا قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ الْخُطْبُ
 يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ مُنْذُ كَانَ غَدَا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرْبُ
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانُ فَمَا زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَابُ
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ إِيَّاكَ وَالظَّنُّ إِنَّهُ كَذِبُ
 يَبِينَا تَرَى الْقُرُومَ فِي مَحَلَّتِهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
 رَأَيْتُ الرَّأْيَ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُصْطَبِرًا لِلْحَقِّوْقِ إِذْ تُحِبُّ
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
 اخْذَرْ عَلَيْكَ الْإِلَّامَ إِنَّهُمْ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّئَامِ هَذَا خُلِقُوا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَقَبُ
 فِرٌّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللِّئَامِ وَلَا تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا اخْوَتِي آجَالُكَ تَتَقَرَّبُ وَتَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ تَلْهُوُ وَتَلْعَبُ
 أَعْدِدْ أَيَّامِي وَأُخْصِي حِسَابَهَا وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ
 غَدًا أَنَا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آذَنِي إِلَى الْقَنَا وَبَعْدَ غَدٍ آذَنِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسه (من المنسرح)

لَا عُذْرَ لِي قَدْ آتَى الْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ

إِنِّي سَقَدْ غَرَّيْتُ وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا اللَّغُوبُ

وَأَنْتَ أَذْرِي إِذَا آتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُخِيبُ

هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مَنِّي أَخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ

أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِي فِي تَارِهِ نَصِيبُ

يَا رَبِّ جُذِّ لِي عَلَى رَجَائِي بِمَنْتَةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله له عن ذنوبه يوم الدين (من مجزؤ الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرِّ لِي

فِيكَ ذُلِّي وَيَا نَجِّي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي

أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيَنِي وَلَا تَحْشَى مِنْ الْعُشْبِ

وَتَحْشَى الذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي

فَتُبَّ بِمَا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية قوله وكان ما بمقبرة فرأى قبر صديق له (من الكامل)

مَا لِي مَرَزْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسْلِمًا قَبْرَ الْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي

لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِالْجَوَابِ لَقَالَ لِي أَكَلِ التُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ شَرِخَ الشَّبَابِ الْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِأَسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبُ

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّيِّبِ الْمَرِيضُ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

اِنَّ الْفَنَاءَ مِنْ الْبَقَاءِ قَرِيبُ اِنَّ الزَّمَانَ مِنْ لَاهِلِهِ لَمُؤَدِّبُ
 اِنَّ الزَّمَانَ لَزَمَانٍ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ اِنَّ الزَّمَانَ لَزَمَانٍ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
 وَآرَاكَ تَلْتَمِسُ الْبَقَاءَ وَطَوْلُهُ لَكَ مَهْرٌ وَمَعْدِبٌ وَمُذْيِبُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ الزَّمَانَ مُجَرَّبًا لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ التَّجْرِبُ
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالسُّنَنِ عَرِيَّةٌ وَآرَاكَ لَسْتَ تُحْيِبُ
 لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفْجَعٌ وَنَحِيبُ
 اَلْحَسْبُ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَالِهِ وَالْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا آرَاكَ بِعَاقِلٍ وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا آرَاكَ تُصِيبُ
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقْلُبِ آبِي وَآفِي دَارَكَ التَّقْلِيبُ
 اَمَعَ اَلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَيَّاتُ لَيْسَ مَعَ اَلْمَمَاتِ يَطِيبُ
 ذُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ اَلْإِلَى فَلَهُ عَلَى كُلِّ ابْنِ اُنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
 كَيْفَ اَغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي كَيْفَ اَغْتَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ اَلدَّهْرَ اَشْطَرَّ دَرِهِ حَقًّا وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَأَرِيبُ
 وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُ اَلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْزَّائِرِ نَصِيبُ
 اِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ اِنْ وَثَبَ اَلْإِلَى بَلْ يَا أَخِي مَتَى آرَاكَ تُنِيبُ
 لِلَّهِ دَرْكٌ عَاقِبًا مُتَسَرِّعًا اَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِالْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِعَقْلِي وَلِعِرِّي
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يُخَوِّنِي
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلَيْسِيهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَكَافِقٌ عِنْدَ الْوَرَى مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبٌ

وله في معناه (من البحر ذاته) (١)

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ
تَصْبِرُ النَّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ
وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ
وَعَجَبْتُ أَنَّ الْمَرْءَ فِي غَفْلَاتِهِ
يَا مَنْ يَعْلِبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ
لِلَّهِ دَرَكٌ صَكِيفٌ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنْ أَلْبَلَى تَرْجُو النِّجَاةَ وَاللِّبْلَى
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْقَطْنُ الْحَرْبُ حَظُّهُ

وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَانَ قَرِيبٌ
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النَّفُوسِ حَبِيبٌ
حَتَّى انْحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبٌ
وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبٌ
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجِيبُ
مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبٌ
وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبٌ
حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلْبِيبُ

وَلَا تَقَى اللَّهَ الْفَقِي وَأَطَاعَهُ فَهَذَا كَيْفَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وَلَهُ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدِّينُونَةِ (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَانِي سَعْيِهَا جَعَتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ خُورِلُوا سَادَاتِهِمْ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى وَأَقْنَعِ الْيَوْمَ وَدَعِ هَمَّ غَدٍ يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَالِي مَرَّةً آيَهَا ذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ وَجِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حَدِيثِهِ حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْنَا وَكُتِبَ رَجَعِ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبَ فَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبٌ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبٌ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ كَرَبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كَرَبٌ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْعَجَبِ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُولٌ وَجَلَبٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَأْتِبُ فَالِي خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبٍ لَا لَعْمَرُ اللَّهُ مَا ذَا يَلْعَبُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجب ممن لاجتم بأخوته ثاباً (من الكامل)

سُجَّانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تُتُوبُ وَالرَّاسُ مِنْكَ بِشْيِهِ مُحْضُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تُتُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَعَلُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قَتَرَةٌ وَنُكُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

وله في صروف الدهر وتقلباته (من السريع)

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبُ
لِي آرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا أَلْتَوَى وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ إِكْلَامًا فَكَرَّتْ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملاذها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فِي طَلْبِي وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خَافْتُ لَهُ مَا أَشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي
سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحصي عدد الماضين (من الكامل)

يَا نَفْسُ آيْنَ أَبِي وَآيْنَ أَبُو أَبِي وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي
عُدِّي فَأَتَى قَدْ تَطَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ آيِكَ آدَمُ مِنْ أَبِ
أَفَأَنْتَ تَرْجِيَنَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلَّا هُدَيْتَ لِسْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَيْنِ إِلَى الرَّضِيعِ م إِلَى الْفَظِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشِيبِ
قَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَا وَارَى الْمَنِيَّةَ إِنْ آتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا الْحَبِيبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابِ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْحَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَغْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْرِجُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)
لَنْ تَبْنِي وَتَحْنُ إِلَى تَرَابِ نَصِيرُ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تَرَابِ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا آتَيْتَ وَمَا تُحِيفُ وَمَا تُحَايِ (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة : بَكَيْتُ (٢) وفي نسخة : إلى ذهاب

(٣) وفي رواية : آتَيْتَ فَلَا تُحِيفُ وَلَا تُحَايِ . وفي غيرها : آتَيْتَ بِمَا تُحِيفُ وَلَا تُحَايِ

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي أَسُومُكَ مَزَلًا إِلَّا نَبَايَ (١)
إِلَّا وَارَاكَ تَبَذُّلُ يَا زِمَايَ لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَايَ
وَارَاكَ يَا زِمَاكَ لَدُو صُرُوفِ وَلَا نَكَ يَا زِمَاكَ لَدُو أَنْقِلَابِ
فَمَا لِي لَسْتُ أَهْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا فَأَحْمَدُ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا بَعَثْتَ إِلَهُمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَحِ السَّرَابِ
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وُفَاةٍ وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا سَكَتِي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا فَإِنِّي لَا أُؤَفِّقُ لِلصَّرَابِ
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَخْتِمُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَأَمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ وَأَمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضا قال : اتيت ابا العتاهية فقلت
له : اتى اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو
ان لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فاحيت ان استريد منه واحب ان

(١) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي منزلا الا ببالي . (وفي غيرها :) بني

تنشدني من جيد ما قلت. فقال : اعلم ان ما قلته ردي. قلت : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظه مسأ لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب الاشياء اليهم ما فهموه . فقلت : صدقت . ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثم انشدني هذه قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فاعلمته ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد روي ايضا لابي العتاهية قوله (من الطويل)

نَزَاعُ إِذْ كَرَّ الْمَوْتُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَتَغَيَّرُ بِالدُّنْيَا قَسْلُهُ وَنَلْعُهُ
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحِبُّ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مِذَا دَعَا هُنَّ الْكَثِيبُ
حُفْرٌ مُسَقَّقَةٌ عَلَيْهِنَّ مِ الْجَنَادِلُ وَالْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وَلَدَانُ وَأَطْقَالُ مِ وَشَبَانُ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مِ مُجَدَّلًا وَهُوَ الْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَمَا زِلْتُ إِلَّا أَلْهَمَ وَالْأَلَمَ وَالْأَصَبِ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبُ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
تَحَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي كَمَا يَتَحَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ أَسْرُهُ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَعْبُ
وَرَأَيْتُ لِمَنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ لَنْ كُنْتُ أَرْعَى لِفُحَّةِ مَرَّةِ الْحَلَبِ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحُلَّةٍ كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
أَقْلِبْ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ
وَسَرَبْتُ أَخْلَاقِي قُتُوعًا وَعِفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُتُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجِيلَ إِلَّا نِسَانَ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتَهُمْ عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلَاطَةً وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعصرات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَالنَّاسِ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَالدَّهْرِ شِدٌّ عَلَى أَهْلِهِ فَبَيْنَ مُشْتٍ وَنَبَلٍ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ رَأَيْنَاهُمْ تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي وَيُسْلِمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ
أَرَى الْمَرْءَ تُغَيِّبُهُ نَفْسُهُ فَأَعْجَبُ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
إِلَّا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ
إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ وَذُو اللَّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيكَ لَا تَأْتِيهِ وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوِطِنًا أَلَمْ تَذَرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ وَلَيْلٌ يَجْنُ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ فَتَصْغُرْ لِصَاحِبِهَا أَوْ تَطِيبُ

وقال يذم من لم يُبال في آخرته مرعاً (من المتقارب)

أَنَلَهُو وَيَأْمُنَا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَأَلْمُوتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِدُنْيَا لَعِبٍ قَدْ لَهَا عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
أَيَلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءَ نَا دَائِبًا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنا يَغْلِبُ
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ اللَّيْلِ إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهَا أَطْلُبُ
أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي وَكُلُّ لَهُ أَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَعْيَ الْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ أَحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْصَبُ
سَتُغْطَى وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرُ مَا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا أَهْلَوْتُ مَعَايِشِي وَطَابَا	طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي الْيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي	طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْيِي الشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَابِي	فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا الْبَكَانِي قُصُورًا طَوَالَا	أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَايَا	إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَالِي لَهْدِمِ اللَّيَالِي	إِنْ مَا شِئْتَ سَتَقَ خَرَابَا
أَمِنتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْتِي	بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرُ	إِنَّمَا الدُّنْيَا تَحَاكِي الشَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَنِي تَوَلَّى	وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضَّبَابَا
نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرَا	كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ الْتِهَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدُّ	وَأَكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْتِئَابَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ	لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا
أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ آبَى أَنْ	يَهْجُرَ اللَّهْوَ بِهَا وَالشُّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا	وَبَنَى بَعْدَ الْقِيَامِ قَبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَأَبَى لِلنَّعْيِ إِلَّا أَرْتَكَابًا
 أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا مُنْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَ الرِّقَابَا
 أَبْتَ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابًا (١)
 إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا
 مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَاهَا إِلَّا أَدَى وَعَذَابَا
 بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا
 غَيْرَ أَنْ أَلَمْتُ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَا (٢)
 أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
 أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا مَا اسْتَلْبُوهُ اسْتِلَابَا
 إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُكَادِي اِجْهَلُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الرِّكَابَا
 جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَابَا
 لَيْتَ شِعْرِي بِإِسَانِي أَيْقَوَى يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يُرَدَّ الْجَوَابَا
 لَيْتَ شِعْرِي بِسَمِينِي أُعْطَى أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا
 سَامِحِ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَضْجَعُوا إِلَّا قَلِيلًا ذُتَابَا
 أَفْسِرُ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرُ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا خِفْتُ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

(١) وفي نسخة : ان ترى في الناس الأمصاها (٢) وفي نسخة : تبابا

وله في اشارة التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمَنِيِّ مِنْ غَيْبِ
لِيَجْلُ أَمْرُو دُونَ الْثِقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الْغَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الغاي (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَيْلَهَا سَكَنًا وَمَنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعُطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَيْبِ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاصِبِ
لَا يُغْنِيكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالِ أَمْسِ الدَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا التَّسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تقطع (٢) وفي نسخة: تعلمه (٣) وفي رواية: قرن

وقال بحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَدًا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهَوُ وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطِّينِ وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو عِجَابِ
تَسْأَلُ اللَّهَ زُلْفَةً وَأَعْتَصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤَلَّاتِ الْعَذَابِ
فَخَفِ اللَّهَ وَاتْرُكِ الزَّهْوَ وَادْكُرْ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ
وله في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل)

سُبْحَانَ عَلَامِ الْعُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرِى فُرُوعُ الْإِنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّمِينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُؤْيِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكَ يَا الرَّحْمَانَ عَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ مِنْ بَيْنِ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الصُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الشَّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكُسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْقَتْلَى مِنَ التَّحْمُودِ مِنْ لَطْفِ الْعُيُوبِ

وله في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التَّجْرِبُ وَالْأَدَبُ لَمْ يَنْتَبِهْ شَيْئُهُ وَلَا الْحَقُّ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهَمَّتِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيْ خَلَقَ إِلَاهُ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبٌ
 وَبِالرِّضَى وَاللَّسِيمِ يَنْقُطِعُ مِ أَلْهَمُ وَبِالْكِبَرِ يَكْثُرُ الْعَطَبُ
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مِ الْجَدُّ وَيَتَبَتُّ اللَّهُو وَالْعَبُّ
 وَفِي جَمِيلِ الْقُوعِ يَخْفِضُ مِ الْعَيْشُ وَبِالْحِرْصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ
 إِنْ أَلْغَى فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ مِ تَقْوَى اللَّهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ
 وَقَالَ فِي حُلُولِ الْمَوْتِ وَفِي عَدَمِ الْفِرَارِ مِنْهُ (مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ)

أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقَضَاءِ مِ مُشْرِقًا وَمُنْزَرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبًا
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَآرَضَ مِ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَلَقُلْ مَا تَتَّقُكَ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَابَا
 تَرْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمُنِيَّةِ مِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبَا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مِ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلهَوِهِ وَآتَى الشَّيْبُ مُوَدَّبَا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
 يَمْسِي وَيُضْجِ طَالِبُ الدُّمِ نَيْكَ مُعْنَى مُتَعَبَا
 يَبْنِي الْخَرَابَ وَإِنَّمَا يُبْنِي الْخَرَابُ لِيُخْرَبَا

وقال في معناه (من الكامل)

الْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ	وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
لَيْسَ الْخَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ	اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَيِّبُهُ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ	يَرْضَى الزَّمَانُ أَقْلٌ مِمَّنْ يُغْضِبُهُ
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَى	فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ
الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ	مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مَشْرَبُهُ
وَتَرَى الْفَتَى سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ	وَسَطَ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
وَأَسْرَمًا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ	يَبْدُو نَابُ الزَّمَانِ وَتُجَلِّبُهُ
وَأَرْبَ مُلْهِيَةٍ إِصَاحِبٍ لَذَّةٍ	الْفِتْيَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَتَذَبُّهُ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ	نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُثْعِبُهُ
فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجْ هُمُومَهَا	مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُغْجِبُهُ
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى	طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثِ	تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت (من الطويل)

نُتَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا	لَقَدْ حَذَرْتَنَاهَا لَعْنَرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسِبُ السَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةٌ	عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يُجْمَلُونَ جِنَازَتِي	إِلَى حُفْرَةٍ يُنْحَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى	يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَأَنِّي لَأَمَّنُ بِكَرِهِ الْمَوْتِ وَالْإِلَى
 أَيَّهَا دِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ
 فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي بِأَنِّي
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا قَسِمَتِ بَيْنَ أَنْفُسٍ
 وَنَجِيهِ رِيحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
 تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
 وَبَاكِتَةٍ يَغْلُو عَلَيَّ نَحِيْبُهَا
 لَهِيَ غَفْلَةٌ عَنْ صَوْتِهَا لَا أُجِيبُهَا
 وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَانِ مُنْقَلِبُهُ
 سُجَّانَ مَنْ جَلَّ اسْمُهُ وَعَلَا
 وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ
 وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ
 قَدْ صَارَ يَمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْحَبَّ لَهَا
 أَصْلَحْتَ دَارًا نَعْمًا أَشَبُّ
 إِنْ أَسْتَهَانَتْهَا يَمْنٌ صَرَعَتْ
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنَحَةٌ
 إِيَّيَ حَابَتِ الدَّهْرُ أَشْطَرُهُ
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا أَسْتَطَعْتَ وَلَا
 كَرَّمَ الْفَقَى التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ
 وَأَخْلَقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنُهُ حُجْبُهُ
 لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهُ
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهُ
 صَفْرًا وَصَارَ لِعَايِرِهِ سَلْبُهُ
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ
 جَمُّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةُ شُعْبُهُ
 لِبِقْدَرٍ مَا تَسْمُو بِهِ رُتْبُهُ
 حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ
 تَعَزَّكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهُ
 مَحْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ آدِبُهُ
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
آيَةُ الْأُمُورِ وَأَنْتَ تُبَصِّرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَذَرِ مَا سَبَبُهُ

وقال يتعجب من المرء لا يكثرث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ الْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ مِ اللَّهِ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ذُلْمَةٍ مِنْ لُحْبٍ مِ الدُّنْيَا وَأَهْلُ الثَّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسْعُهُ الدُّنْيَا لِبُلْعَتِهِ ضَاقتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَاحَ الْخَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ مِ الْأَرْضِ وَلَانتْ لَهُ مَنَازِكُهَا
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ يُلَيِّتُ بِحُجَّتِهَا خَوَانَةٌ لِحُجَّتِهَا
كُلُّ مَعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَيُجْتَلِمُهَا وَغُرُورِهَا وَيُبْعِدُهَا وَبِقُرْبِهَا
وَيُحْمَدُهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُجَّتِهَا وَبِسَلْبِهَا
إِنْ لَمْ تُعْنِ بِقِنَاعَةٍ ضَاقتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقِضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرَوْعَةٍ خَطِيبُهَا

إِنْ أَقْبَلْتَ بَعْضَارَةَ سَحَّ النَّعْيُ بِجَنِّهَا

وَلَهُ فِي التَّائِبِ لِلْمَوْتِ (مِنْ الْبَسِيطِ)

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبَهْتَانَ وَالْعِيْبَةَ وَالشَّكَّ وَالْكُفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيْبَةَ
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالٍ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيْبَهُ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَضْعِیْدَةُ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَقْصُوْرِيَّةُ
وَرَأْنَ لِلدَّهْرِ لَوْ يُخْصَى تَقْلُبُهُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيْبَهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزؤ الكامل)

اصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقْلُبِهِ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعْتَبَ م دَامَ وَضَلُ تَعْتِبُهُ
شَرَفُ الْفَقْرِ طَلَبُ الْكَفَافِ م بِعِثَةٍ فِي مَكْسَبِهِ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ

قَافِيَةُ التَّاءِ

قال ابو القاسم في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا تُبَادِرْ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ إِذْ تَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنُوتُ
مَنْ لَمْ يُؤَالَ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي نَصَحْتَ لَهُ فَوَلِيَّهُ الطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَائِبًا وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا فَجَبَّعَهُمْ بِرُورِهَا مَبُوتُ
وَيَحْسَبُ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَرُلُوا بِهِ فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنِّي بِالْدِّيَارِ قَدْ خَرِبْتُ وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبْتُ
فَضَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبْتُ
أَمُوتُ حَقُّ وَالْدَّارُ (١) قَانِيَّةُ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبْتُ
يَا لَكَ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ أَيُّ أُمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَابَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغُرَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي الْغُرَاةُ مَا رَكِبَتْ
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْقَصَةً لَا دَرُّ دَرِّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ مِائِيكَانًا عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَعِبَتْ
 وَشَرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَابَتْ
 مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتِنًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَشْتَهَى إِذْ أَنْقَلَبَتْ
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا مِائِيكَانًا وَالْأَمْوَاتُ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذِّقَّةِ ذَهَبَتْ
 وَنَحْ عُقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ الْمَذَلِّ فِي آيٍ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
 مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا التَّهَبَتْ
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
 يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ قِتْلِكَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ مِائِيكَانًا مِنَ الْأَجَالِ مِنْ (١) وَقِفْهَا إِذَا اقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ فَأَلِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرُ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ وَالْمَنَايَا لَا تُبْكِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْإِلَى وَسَلْتَ نَفْسَكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَّتْ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلَقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي الْإِلَى وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ الثُّرَّهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَّا وَرَبِّ وَنَى وَرَبِّ الرَّاqِصَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ اللَّيْلِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ الصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنْ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِطَّةٍ مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلَ وَنَ الْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
 أَيْنَ الْمُلُوكِ ذُرُ الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَا بِرِ وَالْدَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِفَاتِ
 وَالْمَلِيكَاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْعَادِيَّاتِ م الرَّاغِبَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِيَّاتِ
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ أَثَرَابِ فَنَادِيهِمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَّاتِ الْخَالِيَّاتِ
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ م قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ
 فَلَقَلَّ مَا لَيْثَ الْعَوَائِدِ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَاكِاتِ
 وَالْدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّامِخَاتِ
 مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
 وَإِذَا أَرَدَتْ ذَخِيرَةٌ تَبْقَى فَنَا فِيسَ فِي إِدْخَارِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
 وَخَفِ الْقِيَامَةُ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْخُبَاتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل)

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
 فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي تَأْخِذُهُ فَمَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ
 وَأَمَّا الَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْتَقُ أَفْنَى دِينُهُ وَهُوَ أَمُوتُ
 وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَدَبِّتٌ
 سَاضِرِبُ أَمْثَالًا لَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِثِّي رَوِيٌّ مَيِّتٌ
 وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

تُخَفَّفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ وَالْأَفَائِي لَا أَظُنُّكَ تُثَبِّتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْعِيِّ مُسَكِّتُ
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةً وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفَاتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثَبِّتُ

وله في وصف القبور وأهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنَ الْيَلَى يَوْمًا وَأَسْرَعَ كَلَمًا هُوَ آتِ
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْعَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَكَيْدِ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مَهْدِمُ اللَّذَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْعَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَبْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ الْثِقَاتُ لِأَهْلِهِكَ ثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخْلِفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
وُزِنَ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي م الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّعْرِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَأْكِلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحِ عَطِرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا وَيَا وَجْهٍ فِي اللَّزْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَاهِمٍ بِيضِ تَلُوحٍ وَأَعْظَمِ نَحْرَاتِ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَنْظَرٍ يُفْنِي الشَّجَى وَيُهَيِّجُ الْعَبْدَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلِحَاتٍ لَيْكَالٍ وَأَيَّامٍ لَنَا مُسْتَحِثَّاتٍ
فَقَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا إِلَّا يَوْمَ شِينَا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا يَغِيبُطُهُ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ آمَوَاتٍ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَحْقَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنْ أَمَلَا كَانُوا قَوَّامًا إِلَى الْبَلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصِّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْتُ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلِخَيْرِ عَادَاتٍ وَالشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ وَفِي يَغْضُ الطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أَعْبَتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الأعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبُ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمَوَاتِ
لَا تُلْهِينَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ تَفَنَّى وَثُورِثُ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِحْبَاتِ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا بِطُحُورِهَا وَمِنَ الضَّلَالِ تَفَاوَتْ الْمِيقَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلَنْ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً وَأَزْعَ الْحِوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ الْحَاجَاتِ
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقال في سرمة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ بَيْنَ أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْخَيْرَانِ وَيُحَكُّ قَدْ نُعِيْتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيْتَا
وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيْتَا
كَأَنَّكَ وَالْخُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيْتَا
وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُحِيبُ إِذَا دُعِيْتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ الْيَسَارَى إِذَا وَفَيْتَ عِدَّتَهَا فَفَيْتَا
وَكُلُّ فِتْيٍ تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُؤَيِّلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا يَلِيْتَا
فَكَمْ مِنْهُ وَجَعٌ يَكِينُكَ شَجْوَا وَمَسْرُورٍ الْفُؤَادِ بِمَا لَقَيْتَا
وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

الْحَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
لَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكُنْتُمْ بِعِلِّكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ انْتَفَعْتُمْ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ الْمَهْدَبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا الثَّقَى يَتَّقِظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا
أَحْسِنُ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلُقًا فِجَانِبِ مَا نَقِمْتَا
وَأَرْحَمُ لِرَبِّكَ خَلْقُهُ فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلِمْتَا
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في أيام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتُ بِي أَحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُجِمْتُ مِنْ نَسِجِ الْقُبُورِ عِمَامَةٍ رُقُومُ الْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلاَمَةً فَصِرْتُ كَأَنِّي مِنْكُمْ لِعِلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى ثُمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)
مَنْ النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَآلَامَتِ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُمَا لَرَدَدْتُ تَوْبِيحِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأْتُي مِنَ الشَّأِ حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِ
وَاللَّهُ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَطَاعَةٌ وَأَقْطَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَاللَّهُ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ وَهُمْ يَهَوَّانِي يَطْلُبُونَ كِرَامَتِي
وَاللَّهُ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ أَسْتِقَامَتِي
وَاللَّهُ أَصْحَابُ الْمَلَايِبِ لَوْ صَفَّتْ لَهُمْ لَبْدَةُ الدُّنْيَا يَهْنُ وَدَامَتِ
وَاللَّهُ عَيْنٌ آيَقَّتْ أَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ
وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِبْتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتَا فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأُمُورَاتَا
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبِي أَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَمَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : مني النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْعُلُودِ لُرُتَجٍ هَيْهَاتَ مِمَّا تُرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَانٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْيَمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَمَا لِي وَمَا لِلشُّكِّ وَالشُّهَاتِ
أُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سِوَاهُ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَعْتُ فِيهِ أَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَاطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَائِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَكَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
عَلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَغْتَمَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَحَزْتُ وَمُنَيْتَا وَمَا لَكَ يَمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِنَعِيرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ يَمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتِ وَإِلَّا مَا لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْطِئَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْطِئُ الْمَيِّتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا عُيِّنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلِّ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَطَنْتَ وَبَالَيْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ وَأِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْآبَاطِيلِ غَرَّةً وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ وَأَقْصَيْتَا
وَجَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جُمْعَهُ وَقَصَرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْإِنْسَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ مِنْكَ ضِلَّةً وَأَضْبَحْتَ مُحْتَالًا فَخُورًا وَآمَسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْتَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ تَمَنَّطُوتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَغْطِيْتَا
تَمَّتْ أَلْمَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنِّيْتَا
أَيَا صَاحِبِ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ نَجَدْتَ لَهُ سَتَبَدَّلَ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الثَّرَى بَيْتَا
لَكَ الْحَمْدُ إِذَا أَلَمَنْ شُكْرًا خَلَقْتَا فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا تَارِلَاتٍ بِغَيْرِنَا فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنْ أَلْضَعْفِ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا عَلَى شُكْرِ مَا آبَلَيْتَ مِنْكَ وَأَوَّيْتَا
أَيَا رَبُّ نَحْنُ الْفَائِزُونَ عَدَا لَيْنَ تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِإِثْقَى حَتَّى تَمُوتَا وَلَا تَدْعِ الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَآمَسِكْ عَنْ قَبِيحٍ وَلَا تَنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا إِذَا عُرِفْتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوَّتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلَنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ فَمَا أَنْ أَعْلَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعَنَ صَفَاتِي وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَسَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ اللَّزَى وَتَوَجَّهْتُ بِنَعِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نَعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
خُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُحِجِّهِ الْآيَامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَانِهِ يُكَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ
أَقْنِ عَلَيْهِ الْوَيْلَ (٢) تَحْتِي أَكْفُهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الَّذِي خَشَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعِبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ أُمُورًا أَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَكَازَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي أَحَادِثَاتٌ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ بِي أَحَادِثَاتٌ وَكَمْ خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ عَدَا يَوْمَ فَصْلِهِ تُدَانُ نُفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعيمي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يغتر بها (من الطويل)

أَمَا وَالَّذِي يُجَيِّ بِهٍ وَيَمَاتُ لَقَلَّ فُتًى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فُتًى إِلَّا سَيْدِي جَدِيدُهُ وَتُنَنِّي أَلْفَى الرُّوحَانُ وَالْدَّلَجَاتُ
يَعْرِ أَلْفَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ مُلْجًا تُقَسِّمُ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِجُلُوهَا وَلَا مَرْهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ أَنْفُسٌ دَاعِي اللَّهِ فَأَنْقَضَتْ وَآخِرَى إِدَاعِي الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا أَزْدَدَتْ مَا لَأَقُلْتَ مَالِي وَتَرَوِي وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمًا أَمْكَنْتَ بِجُلُوهِنَّ بَوَادِرُ الْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أَمْكَنْتَ لَعْدٍ وَلَيْسَ عَدُّ لَهُ بُمُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طَلَابُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةٌ وَآرَى السُّرُورَ يُجِي فِي الْفَلَتَاتِ

وقال يحيى اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

أَنْعَمْتُ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ وَنَادَتْ إِلَّا جَدَّ الرَّحِيلِ وَوَدَّعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِيرِ وَالرِّضَا فَمَا ضَاقَتْ أَلْخَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مَنَى لِلنَّفْسِ تَذْظَفِرَتْ بِهَا فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَرَقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعْتَ
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا وَإِلَّا لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسه على جهلها وانصباها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَاتَ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ
وَحَسِبُ أَمْرِي شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمْكَانَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَرَاهِدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ أَرَى رَغْبَتِي تَمْرُوجَةً بِرِهَادَتِي
وَعَوَدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَكَدَتِي
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقَصِّرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرِيبِي لَطَابَتْ ثَمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلِ نُحْبُهَا دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهِمَا تَعَادَتْ
أَلَا قَلَمًا تَبَقَى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا إِذَا رَاوَحْتُهُنَّ الْمُنْكَايَا وَغَادَتْ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي الْغَيِّ عُمْرُهَا تُمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنْ الْمَوْتِ حَادَتْ
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَكَدَتْ
سَكَنَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الْبَرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادَتِي
وَمَا مَجِئًا لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَهْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونِ قَبْلُ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ أَنَاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ الْغُرُورِ ثُمَّ أَهَانَتْ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شَدِدْتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَتْهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ م وَإِنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لَأَنْتَ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخْصِي كِتَابِي مَا آسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ وَنَهْ وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا آيِي أَحْسُ ضَنْيَ الْبَلَى وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تَغْرِي
تَصَعَّدَتْ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمَنَى وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هَمَّتِي فَأَجَبْتُهَا
أَصُونُ حُقُوقَ الْوَدِّ طَرًّا عَلَى الْمَلَا وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَسْزُولُ قُلْعَةٍ وَإِيَّيَ لَرَهْنُ بِالْخُطُوبِ مُصْرَفُ
لِيُخْصِي كِتَابِي مَا آسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ وَنَهْ وَأَعْلَنْتُ
يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ وَكَمْ لَوَثَّنِي هَمَّتِي فَتَاوَوْتُ
فَإِنْ خُنْتُ أَنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ كَلَّامِي وَقَدْ حُطِطْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ
وَإِنْ طَالَ تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ وَمُنْتَظَرُ كَأْسِ الرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تَقَلِّبْنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاثَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرِ أَيَّامِي مِنَ الرَّوْعِ أَعْتَبْتُ
سَأْنِي إِلَى النَّاسِ السَّبَابَ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمْتُ الدُّنْيَا السَّبَابَ وَشَيْبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي إِذَا مَا أَنْقَضْتَ تَنْفِيسَةً لِي تَقَرَّبَتْ
تَطَرَّبُ نَفْسِي تَحْوَرُ دُنْيَا دُنْيَةٍ إِلَى أَيْ دَارٍ وَيَجْ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضَرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ وَقَدْ حَنَّكَتَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَأَصْغَرَتْ الشُّعْخُ النَّفُوسُ فَكُلُّهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّاحِ تَجَنَّبَتْ
لَتَذْغَرَتْ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَأَتَبَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمُرْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ
بُلَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلٍ تَلَوْتُ لَهَا فَإِنَّ قَدْ فَضَضَتْهَا وَذَهَبَتْ
وَمَا أَنْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا تَقُورُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَقَازَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحْبِبَتْ

وروى ابن عبد ربّه والشرطي وغيرها لابي العتاهية قوله (من مجزؤ الوافر) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَلَمْتُ وَتَمَّ سُورُهَا خَذَلْتُ

وَتَفَعَلْتُ فِي الدِّينِ بَقُورًا كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلْتُ

وله وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزؤ الكامل) (١)

وَعَظَمْتُكَ أَجْدَاثُ صُمْتُ وَفَعْتُكَ أَرْوَنَةُ خُفْتُ

وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ سُلْتُ

وَأَرْتُكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهاد سئل

يومًا ما ابلغ العظاات . قال : النظر في محلة الاموات . ورواية هذه الايات مختلفة جدًا .

فروايتها للسعودي هي :

يَا شَكِيمًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا أُنْقَلَبَ السَّمَاءُ فَحُلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمَتُ

وحدث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطية فقلت للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامة: من هذا. فقال: اما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدته (وهو من مجزوء الكامل):

أَنَسَاكَ مَحْيَاكَ أَلْمَكَاةَ فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا أَلْتَبَاةَا
أَوْتَقْتُ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ مَرَرَى جَمَاعَهَا شَتَاةَا
وَعَزَمْتَ وَنَكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا عَزْمَاةَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَانَاةَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا
وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ أَلْتَفَلَّتْ مِمَّنْ مَنِيَّتِهِ فَفَكَاتَا

وعظمتك احداث صمت وبكتك ساكتة خفت
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبور ر و انت حي لم تمت

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النهمري:

وعظمتك احداث خفت وفيهن اجساد سبت
وتكلمت لك بالي وفيهن السنة صمت
وارتك قبرك في القبور ر و انت حي لم تمت
وكاتني بك عن قريب م رهن حنف لم يفت

كُلُّ تَصَيُّجِهِ الْمَنِيَّةُ مَوْ تَبَيُّتُهُ يَكَاكَا

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبها عنه (اه)

وما انشده ابو العتاهية للمأمون في الموت قوله (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةُ لِلْقَوْتِ

مَنْ لَمْ تَرَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ التَّعَمُّةِ بِالْمَوْتِ

فقال له المأمون : احسنت وطيب المعنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروي لابي العتاهية قوله في النهي بمعرض الامر (من السريع)

إِسْمَعْ فَقَدْ أَذَّنَكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هَذَا كُلِّهِ الْمَوْتُ

وقال يصف مكاراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَآتَيْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَاتِي وَدَّهْ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ إِيَّيْ إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ

مَا أَنْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرَّيْفَهَا كَمْ لَوْ نَأْنِي قَتَلَوْنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمَ أَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمَ لَقَدْ بَنْتُ

مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنِي قَتَّيْتُهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخَارْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

يَا رَبَّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيْ قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

ويروى له قوله يقرع من لا يحسن التوبة (من الواقف)

تَتُوبُ مِنْ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْتَ وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرَيْتَ
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَالِكٍ وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَرَيْتَ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّكَ مِنْهَا وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءَ إِذَا يُلَيْتَ
وَكَمْ غَطَّكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهَيْتَ
أَمَّا تَحْشَى بَانَ تَأْتِي الْمَسَايَا وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دُهَيْتَ
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا عَلَيْكَ وَلَا أَرْعَوَيْتَ وَلَا خَشَيْتَ

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُتَاجِعُكَ أَمْوَاتٌ وَهْنٌ سُكُوتٌ وَسُكَّانُهَا تَحْتَ الْأُتْرَابِ خُفُوتٌ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِعَسِيرِ بِلَاغِهِ لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُمُوتُ
وَأَنْتُمْ إِذْ مَا عَلَيْنَا تَسْلِمُوا تُرَدُّ عَلَيْكُمْ وَاللِّسَانُ صَمُوتٌ

وقال يحض نفسه على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي الْقُبُورَ وَأَعْتَبِرْ بِهَا حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ
وَأَنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا أَمْوَاتُ
حَرِّمُوا أَمْوَالُكُمْ كَحَرِّصِكِ يَا نَفْسُ وَوَأَفَاهُمْ الْحِمَامُ فَمَا تَوَا
فَالسَّرَاةُ الْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامُ فِي بُطُونِ الْأَرَى حُطَامُ رَفَاتُ
فَكَانَ قَدْ حَلَّتْ فِي مَضْرَعِ الْقَوِّمِ وَحَلَّتْ بِجِسْمِكَ الْمَثَلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء له قوله وهو من الامثال (من المنسرج)

مَا كُلُّ نَاطِقٍ لَهُ جَوَابٌ جَوَابُ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اقطع الدنيا بما انقطعت وأدفع الدنيا إذا اندفعت
واقبل الدنيا إذا سلت وأترك الدنيا إذا امتعت
يطلب الدنيا ألقى عجباً وألغى في النفس إذا قنعت
وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لا يُحِبُّنَّكَ أَيَا ذَا حُسْنٍ مَنَظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ
خَيْرُ اكْتِسَابِ الْفَقَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَأَفْضَلُ الْعَفْرِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذَلٍّ وَمُحَقَّرَةٍ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ عَاشًا هَنِيئًا بِإِخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ
وقال في سرمة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سُوءَ آتِيهَا وَلَمْ تَأَلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِيهَا
فَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِيهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَقْلِ الصَّبَا سَلَكَتَ بِهِمْ عَنْ بُنْيَانِيهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِيهَا
وَأَيُّ الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيُّ الْقَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوِجِلْتُ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غَرَاتِيهَا
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا تُدَاعِي بِرَنَّةٍ أَصَوَاتِيهَا

لَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيْلِ يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوَعَاتِهَا
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَادِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ إِذَا سَحَرْتُنَا بِلَذَائِهَا
 فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
 نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامِهَا تُرَدِّدُ فِيْنَا بِآفَاتِهَا
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى : حدث اليزيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد
 قال : قلت لابي العتاهية وقد جاءنا : يا ابا اسحاق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرت
 بي منذ ايام ابيات لك استحسنتها جدا وذلك انما مقلوبة ايضا فاواخرها كانتا رأسها
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا وهي ارفع ما يكون شعرا قال :
 وما هي . قلت (من الكامل) :

المرء في تأخير لذته كالثوب يخاق (١) بعد جدته
 وحياته نفس يعد له ووفاته استكمال عدته
 ومصيره من بعد مدته بليا وذا من بعد وحدته
 من مات مال (٢) ذوو مودته عنه وحالوا (٣) عن مودته

(١) وفي رواية : يلى (٢) وفي رواية : حال

(٣) وفي رواية : مالوا

أَزِفَ (١) الرَّحِيلُ وَتَحَنُّ فِي لَعِبٍ مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بَعْدَهُ
وَلَقَلَّمَا تَبَقَى الْخُطُوبُ عَلَى أَثَرِ الشَّبَابِ وَحَرَ وَقْدَهُ
عَجَبًا لِنُتْبِهِ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدِهِ

وقال يونس بن جبير عن ائامها (من الطويل)

بَلَيْتُ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقَاتِلًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جُنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةٍ وَلَكِنِّي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى فَاَرْسَلْتُ دِينِي وَنَ يَدِ وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كَأَيْهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُبْطِئُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَأَوْكُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعِيَتُهَا
وَلَوْ أَنَّ نِيَّيْ مِنْ يُجَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً لَا تَكْ حَيُّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخة : منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلَّفَ الْحَمْدَ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَضَى بِهِ مِ الرَّحْمَانُ فِي عَدَايِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي مِ الْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَأَ الْحَسَنُ مِ الظَّاهِرُ مِنْهُ وَطَيْبُ طَعْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلٍ قِسْمَتِهِ

وقال يوتب المرء عن تشاغله عن آخرته (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَأَمِنْتَهَا عَجْبًا فَكَيْفَ آمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمَنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَنَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ مِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَعْتَهَا
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرْتَ عَمَّا عَاهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوْنَتْهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمْتَ عَلَيْكَ نَصَحَتَهَا وَاهْنَتْهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ مِ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ تُرَيِّنُ الدُّم نِيَا يَا لَا يَسْتَقِيمُ فَنَشْنَتْهَا
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكُرُ رُهُونًا فِي الثَّرَابِ رَهْنَتْهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُوءَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجُبٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْإِلَهِ وَلَكِنْ مِ عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

قَافِيَةُ الشَّاءِ

قال ابو العنابه يمحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قَلَّ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَايَ وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَايَ
مَا بَقَايَ عَلَى اخْتِرَامِ الْإِيَّايَ وَدَيِّبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْآثَاتِ بَعْدَ الْآثَاتِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسْمِكَ الشَّاءَ الرَّوَايَ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسْتَجِي تَحْتَ رَذَمِ حَتَاهُ فَوْقَكَ حَايَ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
إِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ مِ الْمَرْءِ آذَى بِهِ ذَوُّ الْوَرَاثِ
لَحَقِيقٌ بَأَنَّ يَكُونُ الَّذِي يَرَى حَلَّ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ الْوَرَايَ
أَيُّهَا الْمُسْتَعِيثُ بِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُغِيثُ الْآثَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُطُوطٍ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله ايضا وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا أَنْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ أَنْقَضَى إِنَّ اللَّهَ أَسَدُهُنَّ الْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ الْحَبِيرِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

الْأَنَاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ وَالْأَمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجٍ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَانَتُهُ (١) وَلِلْمَضَائِقِ أَبْوَابٌ مِنَ الْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهٌ مُنْفَرَجٌ
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ وَقَدْ يَنْحِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ
خَيْرَ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَتْصَاهُ مِنَ الْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَرْتُ فِي عَمَلِي أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو عَنْ الْخُجْبِ
أَمِنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَمًا يَنْجُو أَنْرُوءَ مِنْ فِتْنَةٍ عَجَبًا يَمُنُّ بِمَا كَيْفَ نَجَا
تَرَعِبُ النَّفْسُ إِذَا رَعَيْتَهَا وَإِذَا رَجَّيْتَ بِالشَّيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة : وما عاش قضى ليلاً من لباته : وذلك مختل الوزن فضلاً عن أنه لا معنى له

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أَسْلُكْ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاجِجِ وَأَصْبِرْ وَلَنْ حُمِلْتَ لِأَعْيِ
وَأَنْبُذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضَيَّقَ مِنْهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجَ
وَأَقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ فَارْجُ
فَلْخَيْرُ أَيَّامٍ أَلْفَتْهُ يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ

وله أيضا في ذلك (من الرمل)

ذَهَبَ الْحَرِصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجِ
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجِ
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجُ
رَبِّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهَ مِنْهُ بِالْفَرَجِ

وانشد في سرمة انقراج الصوم (من الطويل)

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمُ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَاقُ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْإِبْرَةِ فِي الدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسَرَّجُ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بَيضٌ نَقِيَّةٌ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَاخَلَجُ
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمُضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرَجُ
رُؤَيْدَكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُرْعَجُ

وَأَنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ وَأَنَّكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ تُخْرِجُ
 أَلَا رَبَّ ذِي ضَمِيمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ وَمُلْكٍ وَتَيْجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجُّ
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبَرَجُوا
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً فَأَيُّنِي إِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تخذعه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

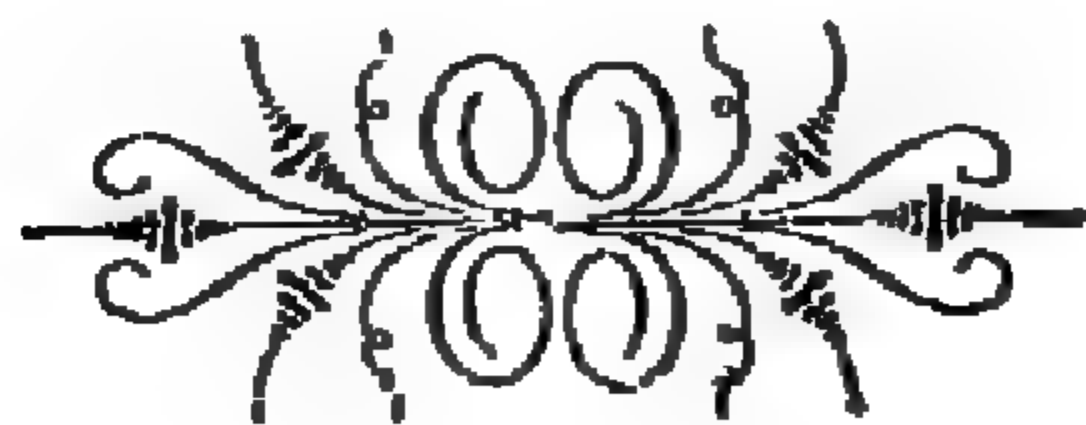
تُخَفِّفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو فَنِي الْبِرِّ وَالْتَقَى لَكَ الْمَسْلُوكُ الشَّهِجُ
 رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لُحُوهَا إِذَا اجْتَمَعَ الْعِزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّبْحُ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْتَجٌ
 تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ آوِنَةٍ سَخِجُ
 وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحَالُ طَوْرًا وَيَعُوجُ
 مَنْ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلْذِ بِظَرْفِهِ (١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَحْجُ
 إِذَا لَحَّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَلِكَ جَلَّاجَاتُ اللَّيَامِ إِذَا لَحَّجُوا
 تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التَّقَى (٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالشَّلَجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ شَيْئًا يُقْضِي مِنْهُ حَاجَا
 كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصَّدِيقِ مَ فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا

(١) وفي نسخة : اظرافه وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقَى

وإِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَالصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ مَحَلِّيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَالصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا
يَأْتِي الْمَلَقُ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَادِّلاجَا
أَرْفَقَ قُمْرَكَ عُودُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعْرَاجَا
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ الْنُفُوسَ وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ اخْتِلَاجَا
اجْعَلْ مُعَرَّجَكَ التَّكْرُّمَ مَا وَجَدْتَ لَهَا أَنْفِرَاجَا
يَا رَبِّ بَرِّ شِمُّهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذَبٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حَسَنٍ عُذِنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَاقِقُ الدُّنْيَا تُعَذُّ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَفْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



قَافِيَةُ الْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقى ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أُنْجِجُ لَا يُجُ وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفُوسِ جَوَائِجُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ وَآكَثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ قَالَعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمَسَامِحُ
وَبَيْنَا أَلْفَتِي وَالْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ جَنَى اللَّهِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ النُّوَائِجُ
وَأَنَّ أَمْرًا أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَأَنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغانى قال : حدث الصولي عن أبي صالح العدوي . قال : أخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما ينجبه غناء الملاحين في الزلّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا يغنون فيه فقل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال : فوجه الى الرشيد قل شعرا حتى أسمعه منهم ولم يأمر باطلاقي فغاضني ذلك فقلت والله لا قولن شعرا

يُجْزَنُهُ وَلَا يَسْرُ بِهِ فَعَمِلْتَ شَعْرًا وَدَفَعْتَهُ إِلَى مَنْ حَفِظَهُ مِنَ الْمَلَّاحِينَ . فَلَا رُكْبَ الْحَرَّاقَةِ
سَمِعُهُ وَهُوَ (مَنْ يَجْزُو الرَّمْلَ) :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّوُّوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجُمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدُنُورُ وَتُورُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنْكَاسُ هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِكَامٍ إِنَّ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمُسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ تَوْبِيهِ فَضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحٍ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ (٢) الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عَلِمْتُ الْمَوْتَ يَأُوحُ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مَوْتٌ يُغْدُو وَيَرُوحُ
لِيَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوَشْيِ (٣) وَأَصْبَحْنَا مَعْلَيْنِ الْمُسُوحُ

(١) ويروى : وإذا المشهور منا بين برديه نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن
قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ريح لا فتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر
(٣) قال المسعودي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حبة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحٌ (١)
 نَحَّ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
 لَسْتُ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مَعَمَّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحٌ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويشتب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوَّمِلُ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَايَا يَثْبِنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاجِي
 وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يمل عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل) :

لَا حَ شَيْبُ الرَّاسِ مِنِّي فَأَتَضَحَّ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحٍ
 فَلَهَوْنَا وَقَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ الْمَوْتُ لِذِي اللَّبِّ فَرَحَ
 يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحَ
 وَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَتَضَحَّ
 بِمُخْطِيبٍ فَتَحَّ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمُوهُ وَشَرَّ

وغيرها من حشمة المسوح والسواد جزءاً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : رُحْنُ
 في الوشي الخ

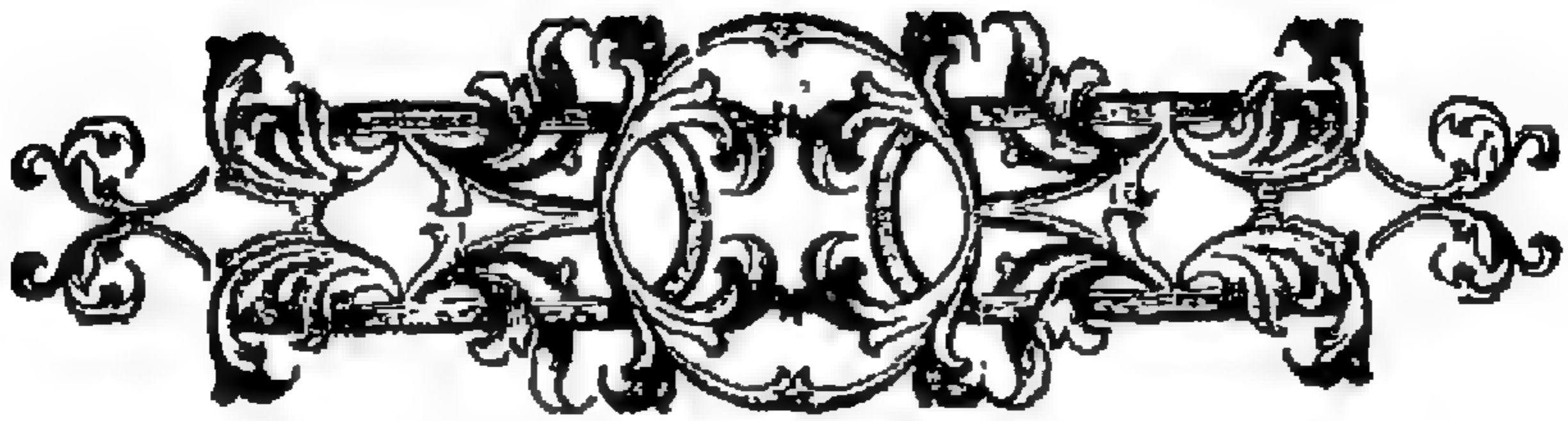
(١) وفي رواية : كل نطّاح وان عا ش له يوم نطوح

(٢) وفي رواية : فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح

(٣) وفي رواية : لتموتن، وروى : لتوحن

إِنِّ مَنْ لَوْ يُوزَنُ النَّاسُ بِهِ فِي الثَّقَى وَالْبَرِّ طَاشُوا وَرَجَحَ
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوَّلَى بِالْعَلَى وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوَّلَى بِالْمِدَحِ
ويروى له قوله (من مجزوء الكامل)

حَرَكَ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ مَ قَانِهِنَّ كَالْمَرَاوِجِ



قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومُنْتَهَى (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَنَّ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتَجَرَّ تَحْمِيدَتِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستطال بقوم من اهله . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدٍ وَنَسَبِ يُعْلِيكَ سُورَ الْحَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثَّقَى وَالزُّهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَّا عَدٍ
وروي انه جالس في دكان وراق فاخذ كتاباً فكتب على ظهره

على البديعة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدٌ وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ
وَبَدَأُ هُمْ سَكَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَكَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَٰهَ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَجْتَحِدُهُ الْجَاهِدُ

(١) وفي نسخة : الملوك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :
لابي العتاهية . فقال : لوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا
العتاهية كان يرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوبختاني . فقال : زعم
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً نتحدث به
عنك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مُخْبُودٍ
شَهِدْنَا لَكَ اَللّٰهُمَّ اَنْ اَنْتَ مُخَدَّعٌ وَلَكِنَّكَ اَلْمَوْلَى وَلَنْتَ بِمُخْجُودٍ (٢)
وَاَنْتَ مَعْرُوفٌ وَلَنْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَنْتَ بِمُجْدُودٍ
وَاَنْتَ رَبُّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَلْ قَرِيْبًا بَعِيْدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرُ مُرْتَسِدٍ (٣) شَتَانٌ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ آتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ ثُمَّ لَا تُعِدْ
يَا ذَا الَّذِي نَقَصَهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدْ
مَا اَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ
عَجِيتُ مِنْ اَمَلٍ وَوَاعِظُهُ مِ الْمَوْتِ نَلَمَ يَتَّعِظُ وَلَمْ يَكْدِ
لِيَجْرَيْنَ اَلْبَلَى عَلَيْنَا بَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

(١) وفي نسخة : على انه واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : متشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثِقَّةٌ كَلَفْتَنِي غَمَضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَصَفْتُ إِلَى مِ الْأَلَّةِ مِنْ ثَرَّةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحَتْنَا بِكَ مِ الشَّمْسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَرْ بِالْهُدَى يُبَرِّ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيعِ لَسْتُ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمَدِّ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَأَبْدَأْ قَقْوَمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النِّقْصِ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ
وقال يحذر الانسان من الدنيا ويحمله على الاعتصام بالله (من المتقارب)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَجِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدٌ
تَنَافَسُ فِي جُمُعِ مَالِ حُطَامِ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَلِيدٌ
وَكَمْ بَادَ جُمُعٌ أُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ
وَلَيْسَ يَبَاقُ عَلَى الْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ زَكْنٌ شَدِيدٌ
وَأَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْحَدِيدِ

أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ سَدِيدٌ (١)
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْإِلَهِ فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ قَرِيدٌ
 أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ قَتْلِكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
 تَقِظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ الشُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
 سَكَانُكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءُ وَكَيْفَ يَمُوتُ الْغُلَامُ الرَّشِيدُ (٢)
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ
 وَمَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
 أَرَاكَ تَوَقَّلُ وَالشَّيْبُ قَدْ آتَاكَ بِبَغْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
 وَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
 وَلَمْ يَكْفُرِ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبٌ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ فَإِذَا رَجُلٌ
 بِشَيْعِ الْحِيتَةِ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ. فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ
 وَيُضَاحِكُونَهُ. ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلَ النَّاسَ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ. فَوَاحِدٌ يَقُولُ: كُنْتُ
 مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ يَصْنَعُ بِي خَيْرًا. وَيَقُولُ آخَرُ: أَمَلْتُ فَلَانًا فَخَابَ إِلَيَّ. وَفَعَلَ بِي وَيَشْكُو
 آخَرُ مِنْ حَالِهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ:

فَقَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِأَخْرِ حَامِدٌ
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

وقال في تلافى الموت بالأعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدٍ
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَمِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ
 إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفِيدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
 قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طَوْلَ الْأَمَدِ (٣)
 إِنِّي مِنْهَا عَدَا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَجُلًا مِنْ بَعْدِ عَدٍ
 أَجْمَعُ أَمْوَالِي لِعَظِيمِي دَائِبًا وَأَقْلَابِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدٍ
 لِمَنْ أَمْوَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ أَلِنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
 مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلَيْغِي قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَى لَمْ يَعُدْ
 يَهْضِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ
 يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَعْسُورًا بِكَدٍ (٥)

(١) وفي رواية : قاصداً (٢) وفي رواية : ظلت فيها

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسمودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فأنمظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَادُّ وَلَسْتُ أَرَى نَحِيًّا لِشَيْءٍ يُجَلِّدُ
تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَصْحَلُ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الدَّهْرُ عِزَّهُ فَاصْبَحَ تَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تُحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ دُمَهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربانية وانقطاع المروء الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَيِّ لَهْ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
فِيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَاجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتْ الْأَيَّامُ وَأَعْتَرَبَ الْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاخًا كَانَ الْهَزْلُ عِنْدَهُمْ جِدُّ
نَسُوا الْمَوْتَ وَأَرْتَا حَوَالِي اللَّهِ وَالصَّبَا كَانَ الْمُنْكَيَا لَا تُرَوِّحُ وَلَا تَعْدُو

وقال بحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

أَصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَلَّدٍ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمُرْصَدٍ

(١) وفي رواية : ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فاصبح مرجوما

مَنْ لَمْ يُصْبِرْ لِمَنْ (١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هَذَا سَبِيلُ لَسْتُ فِيهِ بِمُفْرَدٍ (٢)
وَأِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذَلَّهُمْ فَأَجْعَلْ مَلَأْكَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ

وله في شمول الموت (من البسيط)

أَلَمُوتُ لَا وَالِدَا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطِئَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدًا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَيْرَتَهَا إِلَّا يُتَافَسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العسر (من المتقارب)

أَضِيعُ مِنَ الْعَمْرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِي
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَيْ رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِي
وَأَيُّ لَاجِرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ أَلَمُوتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِي
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنْ أَلَمُوتٍ فِي الْبَرْزَخِ الْآبَعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبه (من الخفيف)

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ
كَتْسَالَنَ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَكَانِلَنَ مِنْ ثُمُودٍ وَعَكَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ تَرَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مِنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلَ الْقِيَابِ وَالْأَطْوَادِ

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
 آيْنَ دَاوُدُ آيْنَ آيْنَ سُلَيْمًا نِ الْمَنِيْعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)
 رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي
 آيْنَ مُرُودٌ وَأَبْنُهُ آيْنَ قَارُو نِ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ
 إِنَّا فِي ذِكْرِهِمْ لَنَالِ اعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
 وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنْ الْإِيرَادِ
 أَيُّهَا الْمُزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَرُودُ لِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
 لَسَّالَتِكَ الْإِلْكَالِي وَشَيْكََا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
 اتَّسَّيْتُ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَايَا أَنْسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
 أَنْسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ تُتَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمَنَادِي
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ الْحَسَا وَالْفُؤَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِنَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ بِبَاطِنِ خُرِّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَاكِ
 بِأَكْيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوَا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ
 يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّيْنِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ الْمَعَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَضْفَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
 لَوْ بَدَلْتُ التُّضْعَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقَلَّتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
 لَوْ بَدَلْتُ التُّضْعَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
 بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعُودِ
 كَيْفَ أَهْوَى وَكَيْفَ أَسْلُوَ وَأَنْسَى الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ رَاجِحٌ بِيْ غَسَادِ
 أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرَفُضْ وَصِلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقتَ طَعْمَ افْتِقَادِي
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَذَرِي كُنْتَ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ الشَّهَادِ

وله في الحكيم والاختاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِيتَ فَاطْهَرِ الْجِلْدَا
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ قَصِدَا
 وَأَحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضِدَا
 وَأَرْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا
 وَتَعَاهِدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الحقيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً آيَا مِ عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَأُنَا فَلَيْسَ مَعَهُمُ اللَّهُ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

وقال في الكفاف وذم الجمل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَكِنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَعِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْصِدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعَيَّ وَنَحَكَ مِمَّا تَقْوُ ثُمَّ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ الْفَخْرُ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ أَمْوَالٌ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْجُبَلُ أَلَّا يُرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَأِنْ جِدْتَ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْمَدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا يُلُومُ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرَعَدُوا

وَكُلُّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودٌ
 فَيَا آيَتَ شِعْرِي إِلَى آيِهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
 إِذَا جِئْتُ فَضْلَهُمْ لِلْسَّلَا مِ رَدُّهُ أَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْآزِمَةُ (١)
 فَيَقِرُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوا
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَجْدِ مُسْتَأْنِيًا بِذِلِّ النَّدَى فَهَتَّى يُحْمَدُ

وقال في تربص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

إِيَّاسُ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجُ الْوَاحِدَ الصَّدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةٍ وَيَدَا
 إِنْ كَانَ مَنْ تَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
 قُلْ لَهُ تَهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبُ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَذَرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ خَشِيَ الْإِلَاهَ وَعَيْشُهُ قَصْدٌ
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدٌ
 تَرَاهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغُوهُ وَلَا نَقْدٌ
 حَذَرٌ حَتَّى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُدٌ
 مُسْتَجْهِلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرٌ هَزَلُ الْحَاقَةِ عِنْدَهُ جِدٌ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُجَامِي (النفس عن نهجة

مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيَّانِهِ يُدُّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَأَشَدُّ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالرُّهْدُ

وله يروى الخطيب ويزجره عن سهوه (من الوافر)

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعَظٌ وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادٍ
سَتَنْدُمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَشْقَى إِذْ يُكَادِيكَ الْمَكَادِي
فَلَا تَأْمَنُ لِدُنْيَا صَلَاحًا فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
وَتُبِّمًا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ الرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ
وقال في التراجم والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مَنْ شَقِيَ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلُغِ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارُ تَرُودِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرْوَحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَعْتَدِي
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال يَحْثُ عَلَى تَجِيلِ عِدَّتِهِ لِآخِرَتِهِ (من مجزؤ الكامل)
 جِدُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ وَلَهُ أَعِدُّوا وَأُسْتَعِدُّوا
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسٌ يُعَدُّ
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تَرَوْحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَعْدُو
 وَالْمَوْتُ أَبَعْدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ بَعْدُ
 إِنْ أَلَى كُنَّا نَرَى مَا تَوَا وَتَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
 يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ شَرِّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
 ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
 أَخِي كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
 مَا تَحْنُ فِيهِ مَتَاعٌ مِائَاتِمْ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يُعْطَى مَا يَرُدُّ
 إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِعِنَاكَ حَدُّ
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِائَاتِمْ لَكَ فِيهِ ضِدُّ
 لَا تُنْصِرْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ
 مَنْ كَانَ مُشْبَعًا هَوَاهُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شَقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ حَدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ الْمَوْتِ حَقًّا أَشَدُّ
كُلِّ حَيٍّ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدٌّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ جَدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ طَوْرًا وَيُعَذَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ إِلَّا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَدًّا
الْعَيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا
سَامِحٌ أُمُورَكَ رِفْقًا وَاجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدًا
مِنْ حَزْمٍ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَلَايَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا
طَوَّلِي لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن مواعبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنْ الْوَدَى غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّقِيحِ الْمُنْضَدِ

(١) وفي نسخة : جدًّا (٢) وفي نسخة : فيه

(٣) وفي نسخة : ردًّا

نُرْجِي خُلُودَ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرِ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلِّدٍ
 لَنَا فِكْرَةً فِي أَوَّلِينَا وَعِبرَةً بِهَا يَشْتَدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَتَّيِدُ
 وَلَكِنَّا نَأْتِي الْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هَصَكَا عَنْ تَعَمُّدٍ
 سَكَانًا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِبُصِيَّةٍ وَلَمْ نَرِ مِنْ أَمَتِنَا جَوْفَ مُلْحَدٍ
 بَلَى كَمْ أَخِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِسِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
 أَهِيلُ عَلَيْهِ الثَّرْبُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَلِكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمُرُودِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَقْدِرِيهِ وَأَحْذَرُ نَائِيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرٍّ مُجَبَّدٍ
 وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ (مِنْ الطَّوِيلِ أَيْضًا)

تُرِيدُ بَقَاءً وَالْمُخْطُوبُ تَصِيدُ وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَّا اتِّسَاعُهَا فَجَبِلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
 وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنْ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
 يَرَى مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ إِلَّا إِنْ نَقَصَ الشَّيْءُ حَيْثُ يَزِيدُ
 وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ يَا لَقْنَا وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمَنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
 لَعَنِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تُبِيدُ
 وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا الدَّهْرِ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَسِيدُ
 وَلِلدَّهْرِ عِلَاتٌ تَجَلَّى وَتَخْفَى وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

وَرَبِّ إِلَهِي إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى إِلَهِي
أَرَأَيْكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا
وَحَدَّثْتَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ
وَأَرْشَدُ رَأْيَ الْمَرْءِ أَنْ يَخْضَ الثَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدِّقَكَ تَخْضُكَ نَضْحَهَا
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ
وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدٌ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَغْتَنِمُ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ
مِنْ أَلْحَاقٍ فِيهَا أَوْ زِيَادَةٍ زَائِدٍ
وَمَنْ قَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَاثِدٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
نَرَى اللَّيْكَالِي وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
جَدَّ الرَّحِيلُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا كُنْهَا
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٍ مُوَكَّلَةٌ
دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيَدِي
بَأَنْتَ لَنَا فَا نَقْصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
فَيْنَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَحْلِيدٍ
فِي كُلِّ وَجْهِ فُرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَمَّائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدٍ
 لَمْ يَكُنْ سِنِي الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّةٍ إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ يَتَجَرَّدُ
 وَلِي مِنْ أَلَمَاتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدٍ
 وَكَلَمَا وَادَّتْهُ أَلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ أَلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدٍ
 قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدٍ
 حَجَبَتْهُ الْعُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَجِيدٍ
 حَسْبُنَا اللَّهُ رَبَّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرٍ مَوْلَى وَنَحْنُ شُرُوعُ عَيْسِدٍ
 خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدٍ
 لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالِكٍ يَا نَفْسُ غَدًا بَيْنَ سَاكِنٍ (١) وَشَهِيدٍ
 كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ
 وَالْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَلَى مَرَصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدٍ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدَ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلْدُ
 كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا الدُّورَ وَلَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَائِي الْمَوْتِ وَهَوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِينَ الْقُبَّةِ الْمُطِيفِ بِهِ حُرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ
دَارُكَ دَارُ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذِّرَاعُ وَالْعَصْدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الْمَدْيِ وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ الْمَوْتِ لَا بَلَى جُفُوتُكَ السَّهْدُ
وَلَهُ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَخَوْفِهِ (من مجزؤ الرمل)

إِنِّي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ
أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى كَم تَشْتَرِي النَّيَّ بِرُشْدِكَ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدَتْ مَوْلَاكَ قَلَمٌ تُوفِي بِعَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل إلى أبي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَائِثٌ مِنْكَ بِوَدِّكَ
فَاعْنِي بِأَيِّ أَنْتَ مَعِيَ عَيْنِي بِرُشْدِكَ

فاجابه بقوله (من مجزؤ الرمل) :

أَطِعِ اللَّهَ بِجُهِدِكَ عَامِدًا أَوْ فَوْقَ جُهِدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سيجل به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)
 سَتُبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَّكَ وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْبَلَى وَسَيَخْلُقُ (٢) الْآيَامَ عَهْدَكَ
 وَسَيَسْتَهَيِّجُ الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ دَرُكَ مَا أَجَدَّ مَكَرِي فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَعْلَى اخْتِرَاكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ
 وَلْيَفْنِيَنَّكَ بِالَّذِي آفَنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ مَدَوَّجَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلِ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَابِ يُفَضِّنُ عَنْكَ قَعْدَتَ وَحَدَّكَ
 وَكَانَ جُمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا يَنْتَهُمُ حِصَصًا وَكَدَّكَ
 يَتَلَدَّدُونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَحْدُونَ فَقْدَكَ
 وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وَرَدَّهَا
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

- (١) وفي رواية: وستسجد (٢) وفي رواية: وستخلف
 (٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للمنايا ويجمعها ما أحدها
 (٥) وفي نسخة: أحدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ الْمَوْتَ طَلَعَهُ
 وَالْمَرْءَ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرِبٌ وَغُصَّةٌ
 لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
 وَتَحْتَ الْأَرَى مِنِّي وَوَيْلَكَ وَدَائِعُ
 مَدَدَنَ الْمَنَى طَوْلًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا
 إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ دَمًا
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢)
 وَمَا كُلُّ مَا خُوِلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ
 إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَاً دَنِيَّةً
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشَهَا
 وَأَذْنِي بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى
 وَلَوْ لَمْ تُصِْبْ مِنْهَا فَضُولًا أَصْبَتْهَا
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا
 هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا
 وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
 إِذَا عَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا (١)
 تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
 إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
 قَرِينَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
 لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تُغْدَا
 وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
 وَأَكْثَرَتْ شَكْوَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَتْ وَخُدَهَا
 وَلَنْ تَذْهَبَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تُرَدَّهَا
 فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا
 وَاتَّقِهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكُدَّهَا
 أَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
 إِذَا لَمْ تُحِذْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْهَا
 إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ الْحِرْصُ خُدَّهَا
 كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية. قرين عهدها (٢) وفي نسخة : فلتعن انهما

وقال في الزمان ومَرَّ فجماعته (من المتقارب)

لَكُمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ
 وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يُنْوَى عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ
 وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَةٍ
 يُشَمِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالْدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةَ
 رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَاةِ (١) أَهْلَامِدَةً
 فَأَمَّا أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَكَامِدَةً
 شَرَوْا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ
 إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأُسُودِ بَاتَتْ مُجْبُوعَةً حَارِدَةً
 يُطِيعُونَ فِي الْغَيِّ أَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ
 تَرَى صُورًا تُغِيبُ النَّاطِرِينَ وَمُخْبِرَةً تَحْتَكُمُهَا فَاسِدَةٌ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه من قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك
 الا بيضة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا الَّذِي سَتَنَقُلُهُمُ الْآيَامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ
 إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَأَعْلَمَنَّ غَدًا وَأَنْظُرْ بَمَا يَنْقُضِي مَحْيَى غَدِهِ
 مَا أَرْتَدَّ طَرْفُ أَمْرِي بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : الثالثة (٢) وفي رواية : بلذته

وَيُرْوَى أَيْضًا قَوْلُهُ (مِنْ الْمُسْرَحِ)

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّهُ
وَكُلُّ شَيْءٍ قَقَدَتْ يَوْمًا وَأَعْتَصَتْ عَنْهُ نَسِيتَ فَقَدَهُ
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفَعَ شَيْءٌ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَهُ

وَيُرْوَى لَهُ أَيْضًا فِي مَحَاذِرِ صَدِيقِ السُّوءِ وَالْعَدُوِّ الْمَذَاقِ (مِنْ الْوَافِرِ)

تَسَحَّ عَنْ الْقَبِيحِ وَلَا تُرْذِهِ وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَرَدَّهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ إِذَا سَكَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

وَيُرْوَى لَهُ أَيْضًا وَلَعَلَّهُ مِنْ بَعْضِ قِصَائِدِ الْمُتَقَدِّمَةِ (مِنْ الطَّوِيلِ)

قُتِبَ مِنْ ذُنُوبٍ مُوَبِّقَاتٍ جَنَّتِهَا قَمَا أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هَذِي مُخَلَّدُ

وَمِنْ أَمْثَالِهِ (مِنْ الطَّوِيلِ)

إِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْأَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقَّ عَلَى الْغَزَى بِأَن تَتَبَدَّدَا

حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالَ : شَاوَرُ رَجُلٍ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِيمَا يَنْقُشُهُ عَلَى خَاتَمِهِ فَقَالَ : انْقُشَ :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّاسِ وَانْشَدَ (مِنْ السَّرِيعِ) :

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقِيهِمْ فَصِرْتُ اسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ

وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ)

وَحْدَةً الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ

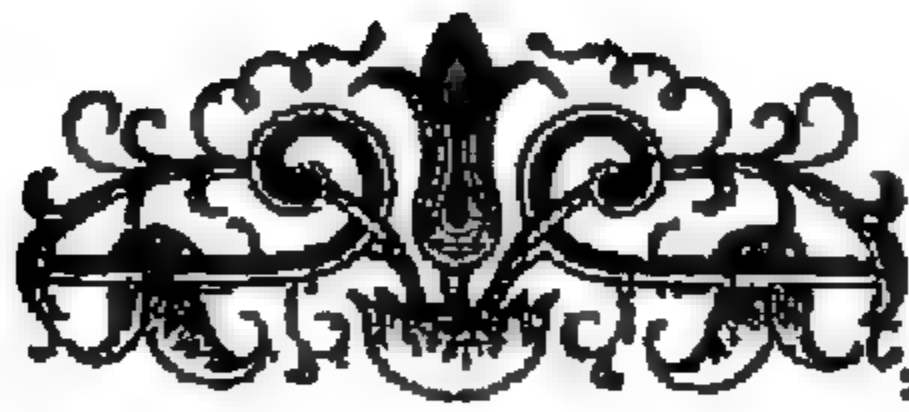
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ

قَافِيَةُ الذِّكْرِ

قال ابو العتاهية يقرع الدنيا ومن يغتر بها (من مجزؤ الكامل)

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى أَضْفَاكِ تُمْتَلِي قَدَى (١)
أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلْدُذَا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَنْفَذَا
سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هُكْدَا
يَا هَوْلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مَنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحت ممتلئاً قذى



قَافِيَةُ الرِّاءِ

قال الاصمعي : ضنع الرشيد طعماً وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِباً فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ

فقال : حسن ثم ماذا . فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسره فخرته . فقال الرشيد : دعه فإنه رأانا في عَمَى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذاتها (من الطويل)

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : وإذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيْالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
وَمَا زِلْتَ مَرْمُومًا تَقَادُ إِلَى اللَّيْلِ يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحِرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا الْمَوْتِ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَحِيرُ
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يُدْبِنُنَا مِنَ الْمَوْتِ قَدَمًا فَسَوَاءُ صَغِيرُنَا وَالْكَبِيرُ
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَأَقْلُ الْقَلِيلِ يُغْنَى وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ لَيْسَ يُغْنَى
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ الْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ آتَاكَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ نُضْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ الْنَذِيرُ
وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ
وَالْمَنَايَا رَوَائِحُ وَغَوَاذٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَعْرِتُكَ الْعُيُونُ فَبِكُمْ مَأْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنْ مَ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له (من المنسرح)

مَا لِفَقْتِي مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَقَى وَبِالْآثَرِ

بَيْنَا أَلْفَتِي بِالصَّفَاءِ مُعْتَصِطٌ حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدَرِ
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَسْتُ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ
كَمْ فِي كَيْالٍ وَفِي تَقْلِبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ
إِنَّ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَاتِهِ لَفِي غَرٍّ (١)
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ قُلُّ وَأَحْذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرِّ
مَا طَيِّبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م الْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ الشَّرِّ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ تَنْهَكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ
مَا لَكَ مَذْكُوتٌ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ
تَلْعَبُ لَعِبَ الصَّغِيرِ بِهِ وَقَدْ عَمَّكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِمَوْتٍ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ الْخُفُونَ بِالْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ أَلْمَنِي وَأَنْتَ مِنْ م الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصْرِ
لِلَّهِ عَيْنَانِ تُشَكِّدُ بَانَكَ فِي مَا رَأَى مِنْ تَصَرُّفِ الْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ سَاكِنُهُ سَكُنُهُمْ عَلَى السَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَانْهَلْ دَمْعِي كَوَابِلِ الْمَطَرِ
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ يَا ثِقَتِي لَسْتُ بِنَاصِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
يَا سَاكِنَا بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ
مَا فَعَلَ السَّارِكُونَ مُلْكُهُمْ أَهْلُ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالْحُجَرِ

هَلْ يَتَنَوْنَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عَلَى وَبِنِ خَطَرٍ
مَا فَعَلْتُ مِنْهُمْ أَلُوجُوهُ أَقْدَ بُدِدَ عَنْهَا مُحَاسِنُ الْقُصُورِ
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُنْتَحِرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ
وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الحقيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَمُرُّ
وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِالنَّاسِ سِ فَحُطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَ الدُّنْيَا لِذِي اللَّهْوِ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعْرِ
وَلَمَّا كَرَّ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ أَمْرُهُ يُفَارِقُ مَسَامَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَابُهُ مُشَعِّرُ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءٍ مِ اللَّهِ لَمْ تَحْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ
وله في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَدْرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءِ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَامِ عِدْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
وله في القناعة أيضا (من الوافر)

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَأَسْتَعْبَدْتُ وَلَوْ أَنِّي قَنِتُ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السر (من المتقارب)

أَمِيتِي تَخَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثَ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ تَنَظَّرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنَظَّرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

أَلَمُوتُ بَابٌ وَكُلُّ الْإِنْسَانِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضَى الْإِلَهِ وَإِنْ قَصَّرْتَ فَالْنَّارُ (١)

قال يذكر القبور وأهلها (من مجزؤ الكامل)

أَخَوَيَّ مُرًّا بِالْقُبُورِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ هَاجِدٍ قَوْمٍ فَخُورٍ
وَمُسَوِّدٍ رَحْبِ الْفَنَاءِ مَآخِرَ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَتْهُ الْقُبُورُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ

(١) وقد ذكرت هذه الايات على غير منوال . حدث بعضهم قال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار

فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بها يرضى الاله وان خالفت فالنار

فاجازه عثمان بقوله :

ها محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار

فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار

(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ
 أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا يَعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ
 بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّضَارَةِ وَالشَّعْمِ وَالْحُبُورِ
 بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْأَحْيَاءِ لِسِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ
 بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسِيمِ تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ
 وَالزَّائِحَاتِ الْمُحْيَا تِ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ
 أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الثَّرَى بَيْنَ الصَّفَائِحِ وَالضُّحُورِ
 أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَتَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)
 غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِجَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
 لَا تُعْظِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
 نَلْ مَا بَدَاكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ
 يَا جَامِعَ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنْ الصَّغِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تعبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ (١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَنَنْتَ (٢) إِلَى الْبَلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية فقال له : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فأنشده (من السريع)

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمْرِ (٣)
أَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّابِرِ
فَأَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرُ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كِبَا كِبَوَةً لَمْ يُسْتَقْلَهَا مِنْ خُطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الأغانى أن الفضل بن الربيع كان من أميل الناس لأبي العتاهية وكان في نفسه من البرامكة إحن وشحناء حتى هلکوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده (من الكامل) :

وَلَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذَوَابِتِي الْمَشِيبُ خِمَارًا
أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فما رأى أبو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال أبو تمام ومن أحسن أقوال أبي العتاهية التي لم يسبق إليها قوله لأحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول إذا رحلت إلى البلى

(٣) وفي رواية : ما أسرع الجمعة في شهرها وأسرع الشهر إلى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبوالمناهية : لم اقل شيئاً قط أحب اليّ
من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي نَارَنِي لَسْتُ أَذْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبَايَ الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي وَبَايَ الْبِلَادِ يُخَفِّرُ قَبْرِي
وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَأَعْلَمَنَ عِشَارَا فَالَى كَمْ أَمَا تَرَى الْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكِيرُ إِلَّا اعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى الْأُلَافَ إِلْفَا وَإِلْفَا وَتُسَقِّي الْحِيرَانَ جَارَا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ النَّهَارُ يَسُوقُ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ إِذِ يَسُوقُ النَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَيْثُ يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَا وَالْآثَارَا
مَا أَسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنْسَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا
وقال في القناعة (من مجزؤ الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُومُ مِنْ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَشَفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوتٌ وَدُرُّ
فَاقْتَعِ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ
وله في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَذْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرٍ
وَإِنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَاطِلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا
وَنَعْبَثُ أَحْيَانًا بَمَا لَا يُرِيدُهُ
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَُا
عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَزَوْقُ أَعْلَامِ الْخَيْلَةِ وَالْكَفْرِ
بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَدْرِ
وَلَكِنَّهُ قَفَرٌ يُجْرُ إِلَى قَفَرٍ
قَتَحْمَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْقَابِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبْرَةٍ (١)
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكِمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبْعَدَ شُقَّةً
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنَظَرَ وَخْشَةً
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
هُوَ أَلَمْتُ يَا ابْنَ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ
فَاتِّكْ وَنَهَا بَيْنَ نَاهٍ وَأَمِيرِ
وَلَا تُخِيلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
عَلَى قُرْبِهِكَ مِنْ دَارِ جَارِ مُجَاوِرِ
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَمَا لِمَقَابِرِ
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية: يعني

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِصَاحِبِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُدِّدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ لَوْلَيْكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤَيِّرْ رِضَى اللَّهِ وَخَدَهُ عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِكَادِرٍ
 إِذَا كُنْتَ بِالْدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَاءٌ آيَهُ ذُو وَالنُّهَى وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدِّبًا لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
 أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حِمِيًّا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِي حِيَاضِ أَلْمُوتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ أَلْمُوتِ أَكْثَرَ نَاسِيًّا تَرَاهُ وَلَا أَوَّلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
 وَإِنَّ أَمْرًا يَبْتَاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ لِنُقْلِبُ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِبِجَارَةٍ إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 رَضِيتَ بَنِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥) فَوَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدِيَّةٍ (٦) جَازِرٍ

(١) وفي رواية : بظاهر (٢) وفي نسخة : رهبة

(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكابر

(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارَ زَغَبَةٍ (١) طَائِرٍ
فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ
وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف)

سَتَرِي بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى
سَتَرِي مَا بَقِيَتْ مَا يَمْنَعُ النَّاسَ الْكَرَى
سَتَرِي مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ مَا نَعِيمٍ إِلَى الثَّرَى
سَتَرِي كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَنُ أَبِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقَدَّرُ
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِيدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا يَبْدِيهِ يُصْبِهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَتَجَوَّأُ ذُنُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِ الْحَشْرِ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نغمة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالْمَصْدَرُ النَّارُ أَوِ الْمَصْدَرُ الْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرٌ
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْخَشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَحَيْفَتُهُ آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَضْحَجَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَضْحَجَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ
إِنَّا فِي حِيلَةٍ التَّخْلُصِ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ الْإِلَهِ قَدِيرٌ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ
أَيُّ شَيْءٍ أَنْبَغِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ جِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِأَهْلِ الْكَفَافِ قَتْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَشْنَعْ فَذَلِكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى أَلْمَكَاتِ يَحِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَعْرُودٌ
لَا دَوَّاعٍ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ قَدِيرٌ (١)
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ م وَأَيَّاتُ سَالِفِينَكَ الْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : لا وليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي الرِّيحُ ثَرِبَهَا وَتَمُورُ
 مِنْهُمْ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْخَلِصُ الْوُضُولُ الْإِثَرُ
 وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَارٌ وَمَرْوُورُ
 يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَضِلَّةٌ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
 أوردتنا الدنيا وما أصدرتنا إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَعَرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
 لَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ إِلَاهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
 فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
 آيَنَ الْقُرُونُ وَآيَنَ الْبَلْتُونُ لَنَا هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا أَلْمَاءُ وَالشَّجَرُ
 وَآيَنَ كِسْرَى أَنْشُرَوَانُ مَالٍ بِهِ صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكِهِ الْغَيْرُ
 بَلْ آيَنَ أَهْلُ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
 أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْ لَهْمُ وَنَادٍ مِنْ بَعْدِي الْفَضْلُ آيَا عَمْرُ
 وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرَوَى وَيَذْكَرُ
 لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِإِبرِهِمِ وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
 فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَوَرَّطَهَا فِي هَوَا مَا لَهَا وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ التَّخْذُورَةِ الْحَذَرُ

وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُشْبِعْ قَانِعَةً
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

مَعَ التَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
 وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ
 وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُنْقَرٌ
 شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا الْبِدَرُ
 نَحْوَ الْجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
 فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفَ لِلدُّنْيَا نَالِيَسَتْ هِيَ بِدَارٌ
 أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ
 إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ
 فِي بَلَى جَسِيٍّ بَلِيلٍ وَنَهَارٍ
 مِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ
 نَحْنُ نَصْبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارٌ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ
 فَهُمْ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاحًا
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 لَيْسَ فِيهَا لِقِيمٍ قَرَارٌ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
 فَاسْتَرَاخُوا صَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدُمَ الْهَيْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 نَحْنُ نَصْبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ

(١) وفي رواية : أَثَرٌ

آبَتْ الْأَجْدَاتُ إِلَّا يَزُورُوا مَا ثَوَّوا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكُمْ قَدْ عَظَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُّو الدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرُ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنْ أَلَمَاتٍ حَيٍّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفِرَارُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِلْقَوْمِ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمَنَّ وَاسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَرَدَّ الْمَعَارُ

وقال في التَّاهِبِ لِلآخِرَةِ (من البسيط)

النَّاسُ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضْمَارُ وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
أَلَمْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِأَلَمَاتٍ أَنْكَارُ
إِلَيَّ لَا عُمْرُ دَارًا مَا إِسَاكِنُهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبُئِستِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال يَحْثُ نَفْسُهُ عَلَى الْبَاقِي دُونَ الْفَانِي (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ الْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَيْتِكَارِي
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) التَّوَرُّدُ لِأَمْرِ مَا تَحْتُ بِكَ الشُّهُورُ
 أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
 أَتَدْرِي مَا يُنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعُشُورُ
 كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْحِدَتَانِ دَائِرَةٌ تَدُورُ
 أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ قَتَسَمَعَ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ
 فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي كَانَ بَطُونٌ غَابَتْهَا ظُهُورُ
 فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا بَلَى وَلَهُ نُشُورُ
 لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقَى الْقَلْبَ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
 أَخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تُمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
 فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ م أَلْحَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ
 وَرُبَّ مُحَرِّكَ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَانَ لِسَكَاتِهِ السَّبْعُ الْعَقُورُ
 لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ تَضَاقِقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
 أُعِيدُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا دُرُورُ
 بِدَارٍ مَا تَرَالُ لِسَاكِنِيهَا تُهْتِكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
 أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس

(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِرَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغُفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَحُلِّي الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا تَكْشِفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُذُورُ
وَدُمِيتِ الْخُذُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعَصَبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالْخُحُورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ الدُّنْيَا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرَا فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَصْرَا
فَكَمْ مِنْ مُؤَلِّكٍ أَمَلُوا أَنْ يُجَلِّدُوا رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزِرُهُمْ جَزْرًا (١)
يُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تُقْضَى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَا
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرِ فَقُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحَدَثْتُ لَيْلَةً أَمْرَا
أَحِبُّ الْفَقْرَ يَنْفِي الْقَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمٌ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدَا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَايَةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَايَتِهِ عُذْرَا
أَرَى الْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً يُنْمِتُ بِهَا عُسْرًا وَتُخَيِّي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بَغْنِيمَةً إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غَنَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سِدِّ خِلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقْرَا

(١) وفي رواية : ترحمهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحترار من صلاته (من المتقارب)

أَلَا رَبِّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ كَثِيرَ التَّمَنِّي قَلِيلَ الْحَذَرِ
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ اعْطَافُهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنَكِبَيْهِ الْبَطَرُ
 يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرُ
 وَيَعْيِي وَيُضَيِّعُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَقَى وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ
 يُرِيشُ وَيَرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمُنُونِ وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعِبَرِ
 وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ فَمَا بِحَجِيرِ (٢) وَإِمَّا بِشَرِ
 يُجْرِئُهُ الْحِرْصُ كَأْسَ الْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغِرَرِ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ تَفَانُوا وَتَحَنُّ مَعًا بِالْأَثَرِ
 أُخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ
 فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبُورَةٍ كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرِ
 تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرِ
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَقْلَّ الْجَهَاذَا لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ إِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ الْفِكْرُ

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكِبَرِ
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى (١) وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغَيْرِ (٢)
 وَلَوْ نِلْتَمَسَا بِمِخْدَافِهَا لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ (٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُتَبَارِ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرُ
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى (٤) عَلَى سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الْبَغْرِ
 وَقَدِّمِ لِدَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرُ
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنَى يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُخْتَقَرُ
 وَمَنْ كَانَ بِالْدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ فَأَيُّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ
 تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعَبْرِ
 فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَاثَةٌ فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَاثَ
 يُجُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرُ
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَى بَطِيءُ النَّهْوِضِ كَلِيلَ النَّظَرِ
 أَيَا مَنْ يُؤَوِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية : والقلبي (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الفرر

(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترجى

(٥) وفي رواية : يجول

(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ أَيْنَ كِبَرِي أَيْنَ قَيْصَرُ
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا لَ مَعَ أَلْمَالِ فَأَكْثَرُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي بَغْنَى الدُّنْيَا وَيُفْخَرُ
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ
قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَأَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَا نَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقِرَ الْأَمْرُ
وَلَيْكِنَهُ حَشْرٌ وَكُثْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

إِغْتَنِمْ وَصَلُ الَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا
وَأَجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَسْرًا
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْجُو حُمدًا وَأَجْرًا

وقال يحث البشر على الهذيل بالآخرة (من مجزؤ الوافر)

لَا لَا أَيُّهَا الْبَشَرُ لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لَأَمْرِ مَا بَنِي حَرَا قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتُهَا فَآيِنَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
 لِحِثٍ (١) تَقَارِبِ الْأَجَا لِي تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 تَعَالَى اللَّهُ مَكَادًا م تَصْنَعُ الْأَيَّامُ وَالْغَيَرُ
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
 وَمَا يَنْفَكُ نَعَشُ جَنَّا ذِقْ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتِ فَهَكَاجَ لِعَيْنِي الْعَبْدُ
 مَحَلُّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِ مِ ارْذِيَّةٌ وَلَا حَجَرُ
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدَرُ
 عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
 وَكَانُوا طَالَمَا آسَرُوا (٢) إِلَى اللَّذَاتِ وَأَبْتَكُرُوا
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ
 وَقَدْ أَضْحَوْا بِمِثْلِكَ يُتْرَجِمُ (٣) دُونَهَا الْخَبَرُ
 تَفَكَّرْ أَهْكَ الْمَعْرُ رُ قَبْلَ تَهْوَتِكَ الْفِكْرُ
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ مِ عِنْدَ الْمَوْتِ تُخْتَقَرُ
 فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لِحِث (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ بِهَا رُوَيْدَكُمْ أَلَا أَنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ أَلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا الْخُفْرُ
كَذَاكَ تَصْرُفُ الْأَيَا مَ فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِمُتَّبِعِ ذِكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبِ اللَّهِ أَوْ أَبِ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيَحْكُ آيْنَ أَرْ بَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَنْبِيتِكَ وَغَرَرْتِنَا يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ مَ وَيَا مُنْغِصَةَ السُّرُورِ
آيْنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفْرًا بِأَفْيِئَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ الْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ مَ الزَّوْرِ فِيهَا وَالْمُزُورِ
أَخِيَّ مَالِكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّغَابُنِ فِي الْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي الرِّوَا حَ إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعِ تَصَوِّ مَ رُهَا الْوَسَاوِسُ فِي الصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعِدُّ مِنَ الْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَعُو دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إَرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَنُحْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْعِمُ ظُورَهُ إِحْدَى الْقَرَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثْ عَثَرَةُ الدَّهْرِ الْعُثُورِ
 لَوْ أَنَّ عُثْرَكَ زِيدَ فِيهِ مِ جَمِيعِ أَعْمَارِ النَّسُورِ
 أَوْ كُنْتَ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ مِ يَدٍ وَكُنْتَ مِنْ صُفْرِ الصُّحُورِ
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى مِ الرِّيحِ أَوْ لُجَجِ الْبُحُورِ
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ الدُّمِ نَيْكَ وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرِ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثَرِ
 مَا أَفْطَحَ أَلْمُوتَ لِلصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنْ أَلْكَدْرِ
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِ وَأَبْصَرْتُ فَلَا تَنِي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
 يَا صَاحِبَ الْيَتِيمِ مِنْذُ قَرَبِهِ مِ السَّاطَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرْفَةِ النَّظَرِ
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرِ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرِ
 أَلْمَلِكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ مِ بِالْمُرءِ وَأَنَّ الزَّمَانَ ذُو غَيَرِ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

الله يُنْجِي مِنَ الْمَكْرُوهِ لَا حَذَرِي بِحُكْمِهِ الْخَيْرُ وَالْأَرْزَاءُ فِي الْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُجَاذِرُهُ وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْجَذَرِ
الْبَاطِلُ الْخَصُّ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْتِهِ وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْأَعْيَرِ
وَالْغَيْبُ يُثَبِّتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ آثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيْمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَنْظُرُ
تَوَارِي بِجُذْرَانِ الْيُوتِ عَنْ الْوَرَى وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَحْشَى عَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ إِلَّا إِنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَخْجَبْتَ دُونَهُ وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَى تَهْدُرُ
وَلَيْسَ يَهْوُمُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى مِنْ الْآلِهَةِ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا ثَرْجَةٌ بَعْدَ فَرْجَةٍ كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُعْتَرَّ لَمْ يَذِرْ آثَرَهُ تَرْوِحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجْدَكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهْوُ غَالِبٌ عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما نأته الآكامضى من الحق

وَأَمَّا بُنُو الدُّنْيَا فَفِي غَفْلَاتِهِمْ وَأَمَّا مُدَى (١) الدُّنْيَا فَتَقَرِّي وَتَجْزُرُ
وَأَمَّا جَمِيعُ الْأَهْوِ فِيكَ فَمَيَّتْ وَلَكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمْنَى الْمُنَى وَالرَّيْحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَنْجُرُ
أَلَمْ تَرَ يَا مَعْبُودٌ مَا قَدْ غُبْنَتْهُ وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ أَنَّكَ تَجْرُ
خُدِعتَ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبْنَتْهَا وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ
فَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَيْزِكَ تَبْتَنِي وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِعَيْزِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْإِدْرِغْدَةُ وَإِلَّا أَعْتَبَارٌ ثَقِيبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورٍ
كَأَنِّي يَوْمَ مَا أَخَذْتُ نَاهِبًا لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ تُصِيرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَهَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورٍ
أَصَبْتُ مِنْ الْأَيَّامِ لَيْنَ أَعْنَةٍ فَأَجْرَتُهُمْ كَمَا رَكُضًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورٍ

(١) وفي نسخة : يد

وله في صفة البخیل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَقَادَ غِنَى لَسَدَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ الْفَقْرِ
أَيْسَ الْغِنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي أَمَالٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مَوْزَنَةَ الشُّكْرِ

وقال يحث الإنسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَشْرِ
يَوْمَ الْكَرَامَةِ إِلَى صَبْرُوا فَأَخِيرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ أَنَهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَخِيَّ مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بُمْنِي تَلْجُلُجُ (١) وَنَكَ فِي الصَّدْرِ
تُرْتَاخُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرٍ
قَدْ طُفْتُ كَالظَّالِمِ الْمُتَمِيسَا لِلَّالِ فِي الدَّيُومَةِ الْقَقْرِ
تَبْغِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِهِ لِيَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى لَعِبًا وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ
وَلَحِيزُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ
إِنَّ أَمْرًا يَصِفُو لَهُ عَائِشُهُ لَعَافِلٌ عَمَّا تُحْنُ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية: تجلجل (٢) وفي رواية: من غير إلى تعب

تَحْنُ بُنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)
 لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيِي سُرُورُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ الْبَسِيرُ
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعِ بِهِ فَعِنْدَكَ الْخَطُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ فَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهَلَ اللَّهَ فَذَاكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المنسرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأكْبَرُ وَأَلْحَقُ فِيهَا قَضَى وَقَدَّرُ
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحْتَجِرُ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْآؤُودُ وَأَعْلَمُ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ
 وَأَصِيرُ إِذَا مَا يُلَيْتُ (٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازِي كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ
 يَا بُوْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرُ
 يَا أَيُّهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرُ
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ مِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكْذَرُ
 وَالْطِّفَ كُلِّ أَمْرٍ بِرَفْقٍ وَأَقْبِلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَيْسَرُ
 فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ رُجَاجٍ إِنَّ لَمْ يَرْفُقْ بِهِ تَكْسَرُ
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَاعْمَى حَتَّى إِذَا مَا آفَاقَ أَبْصَرُ

أَرْضَ الْمَنَآيَا يَكُلُ طَاغٍ وَأَرْضَ الْمَنَآيَا لِمَنْ تَجَبَّرُ
يَا رَبِّ ذِي أَنْعَظٍ رُقَاتٍ كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَجَبَّرُ
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ يَكُلُ حَيٍّ وَآيٌ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرُ

. وله بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

أَلْبِدَارُ أَلْبِدَارٍ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِمَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ أَلْبِدَارًا

وقال في رفع الأمر إليه عز وجل (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ لِي الْخُلُوقُ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كَلِمًا تَكْرَهْتُ مِنْهُ طَالَ عَشِيٌّ عَلَى الدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَأَحْوجَّجَنِي طُولُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِالْأَذَى النَّاسُ بِالْأَذَى وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْتِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا بِسُرْعَةٍ لَطْفَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَائِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
أَتَاكَ يَأْمَعُورُ دَسَمُ الرَّدَى وَالْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَرْتُ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَسْتَخْطِئُكَ يَا إِلَهَ السَّائِرِ

ولاي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان له جارية يحبها حباً شديداً اراد ان يمجي ليلة بصحبتهما فشرقت الجارية بحب رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزءاً مفرطاً حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَمْحَارًا
لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْسَلٍ طَابَ أَوَّلُهُ قَرُبَ آخِرِ لَيْلٍ أَجْجَعَ النَّارَا
عَادَتْ تُرَابًا أَكْفُ الْمُلْهِيَّاتِ وَقَدْ كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيْدَانَا وَأَوْتَارَا
وَلَهُ فِي مَنْ لَحِقَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ عَنِ الدُّنْيَا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهِ وَمِنْ تَصَارِيْفِهِ وَمِنْ غِيَرِهِ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَأَقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكْرِهِ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهِ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقَى لِلَّهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهِ
قَدْ يَنْبَغِي لِأَمْرِي رَأْيٌ نَكْبَا تِ الدَّهْرِ إِلَّا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهِ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقُ لِحْصَاءِ م أَلْعِيشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهِ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدًّا قَدْ أَوْقَرَتْهُ إِلَّا كُفُّ مِنْ مَدَرِهِ
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ خُجْرِهِ
إِذَا ثَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَرَزُهُ فِيهَا وَأَنْظُرُ إِلَى خَطَرِهِ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى م الْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَقَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهِ

الْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرُ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصْرِهِ
لَمْ يَمُضِ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلَقَهُ عَلَى أَرِهِ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى كِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَمَا تَذَكُّرُهُ
يُسَوِّفُ الْمَرْءَ بِتَقْدِيرِهِ لِلْبَرِّ وَالْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهُ
مَنْ يَضَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَنْتَعِ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَةٌ
فَاجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمْ تُوْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِيرَةٍ
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْرُهَا نَضْرَةٌ
لَمْ أَبْقِ غَيْرَ جَاحِمٍ عَرِيتُ بِيضُ تَلُوحُ وَأَعْظَمُ شَحْرَةٌ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْخَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِ حُفْرَةٍ فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَةٌ
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَبَصْرِيْفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَبْرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادّخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

الْحَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَزْكُو (٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالْدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ ثَقَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي نِقَةٍ وَمُعَاشِرِ كُنَّا نَعَاشِرُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ (٦) صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَشْلُو أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَتَسْتَبِينَ غَدًا ذَخَائِرُهُ
أَيْنَ الْفَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حبرة مبره

(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: نقدت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صحَّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكره

(٥) وفي نسخة: ثقلنا

(٦) وفي رواية: أين الملوك وأين عزهم: ويروى: وأين غرهم

يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِنَ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (*)
 وَيَمْنُ خَلَتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ وَيَمْنُ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
 وَيَمْنُ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
 وَيَمْنُ آذَلَّ الدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)
 مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ النَّعِيمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ
 فَقَرِيبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
 يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَائِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)
 نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشرشي والمسعودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فظلمت قائماً حتى سكن وحن منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : ارأيت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم رمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

(هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِنَ خَرِبَتْ)

ثم قال : كاني والله أخاطب بذلك دون الناس ، ولم يلبث بعد ذلك الا قليلاً حتى مات ويروى بن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابره

(٣) وفي رواية : عساكره

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذته والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

أَخْ طَالَمَا سَرَّيْ ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يُجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتَى لَمْ يُجَلِّ النَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَطَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأَمَّنْ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَيِّتَةُ مُغْتَالَةً رُويْدًا تُحْثِلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوَاهُ وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ
وَأَصْبَحَ يَغْدُو إِلَى مَنَزِلِ مُحِيقٍ تُوتِي فِي حُفْرِهِ
تُغْلَقُ بِاللُّزْبِ أَبْوَابُهُ إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ فِي حَشْرِهِ
وَحَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ فَرْشَ الثَّرَى وَرِيحُ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ
أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَضَرِهِ
فَلَسْتُ أَشْتَعُهُ غَايَا أَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا تُغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍ لَهُ قَافِلَا بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ
لَطَرِهِ آيَاتُهُ الصَّالِحَاتُ بِرٍّ إِذَا تَحَنَّنُ لَمْ نُظَرِهِ

فَلَا يَبْعَدَنَّ أَخِي هَالِكًا فَكُلُّ سَيَمُضِي عَلَى إِثَرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا	طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى	كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَشَرَّهَا
أَرَى الْعَيْنَ عَيْنَ السُّحُطِ عَيْنًا سَخِينَةً	وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنُ الرِّضَى مَا أَقَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا	وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنْقِصُ دَرَّهَا
يُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا	بِدَارِ غُرُورٍ وَيَجْهَهَا مَا أَغَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي ضُرُوفُهَا	أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ	أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرْهَا
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ حُلُورَةٌ	وَالْمَوْتَ سَكَّاسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ	يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَتَذُ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرَعَةً	يَتَّبِعِي لِلْمَرَّةِ أَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتُنَا قَدْ مَضَتْ	فَتَسِينَا بَعْدَهَا مُحْضَرَهَا
صُورٌ كَانَتْ أَنْاسًا وَمِثْلَنَا	ثُمَّ أَفْسَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا	نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَغُظْلٍ زَائِلٍ	أَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدَرَهَا

(١) وفي رواية : بليّة

وقال ايضاً في سرعة تكدر العيش (من مجزؤ الكامل)

المرء يأمل أن يعيش م وطول عُمرٍ قد يضره
تفتي بَشاشته وَيَقِي م بعد حلو العيش مره
وتُخونهُ الأيام حتَّى م لا يرى شيئاً يسره

وقال يذكر الانسان بالوفاة وبمجرضة على ذكر الصالحات (من مجزؤ الكامل)

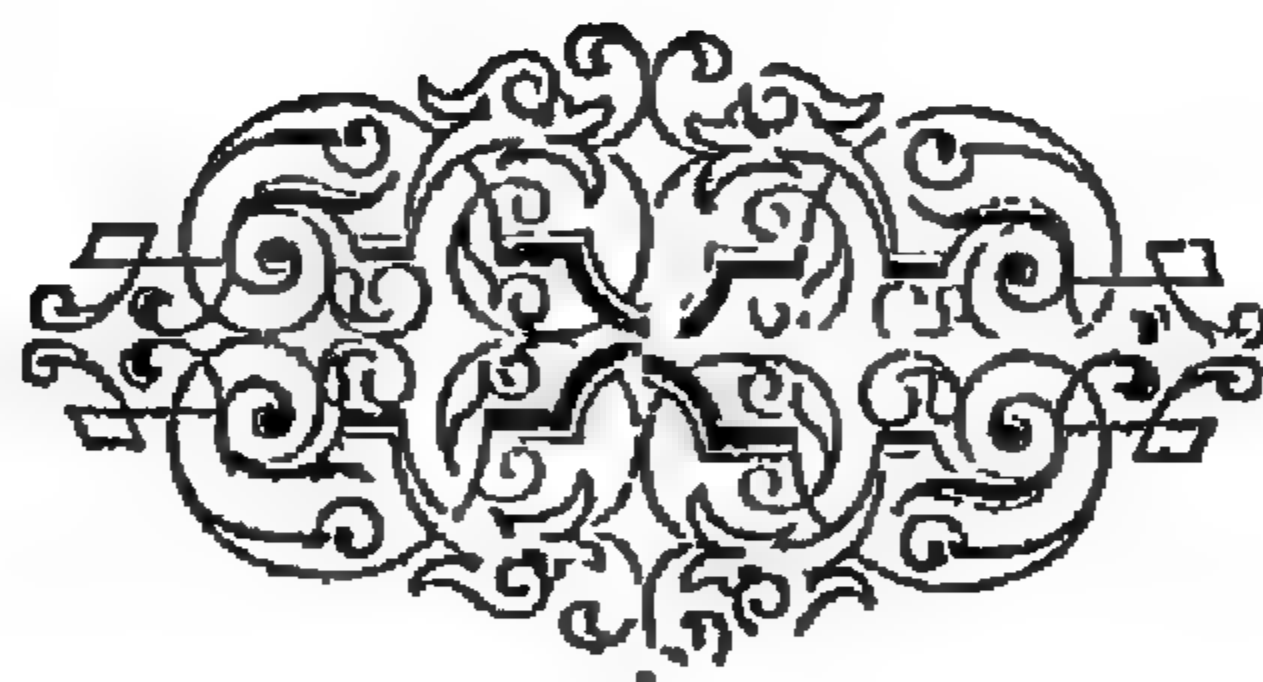
أَفْنَيْتَ عُمرَكَ بِاغْتِرَارِكَ وَمَنَّاكَ فِيهِ وَأَنْتِظَارِكَ
وَنَسَيْتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ أَوَّلِي بِادِّكَارِكَ
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ يَمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِاعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتُرْجَعَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الْزُّوَارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْقَى وَلَيْسَ م النَّسْأُ إِلَّا نَأْيَ دَارِكَ
أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُوسِكَ وَأَفْتِكَارِكَ
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلِهِ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ



قَافِيَةُ الزَّائِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ أَنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَاصَّصْتُ فِي بَعْضِ الْآحَايِينَ أَوْجِزُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمتَ عَاجِزًا فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَعْجِزُ



قَافِيَةُ السِّينِ

قال أبو العتاهية يبكّت الإنسان بفراط حُبِّهِ لدنياه (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِّيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَبِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي	بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمرًا	لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ أَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةٌ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا	تُجْعَلُ ذِمَّتِي وَتُطِيلُ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَخْبَابُ قُرْبِي	وَتُخَضَّرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أُنْمِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشَى	سَتُسَكِّنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
وَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُثْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَآكَدَى	وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ لَيْسِ
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا	يُسَيِّغُ شَجَاهُ إِلَّا بِالثَّأْتِي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ	مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جُنٌّ وَلَا آئِسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتَ أَمَلًا وَلَا سَوْقًا	إِلَّا ثَأَهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلْسُ

نَلَمَوْتَ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ وَلِلْبَلِي كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا عَرَسُوا
 هَلَا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَشْجِسُ
 أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاعَ لَهُ إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا فَأَلَمْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُقْتَرِسُ
 إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا أَنْ يَجْلِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتِ مَا حَبَسُوا
 إِنْ الْمَنِيَّةُ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَائِلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ أَقْتَلُوا كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاكَهُمْ ضَحِكُوا وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أَخْرَاءَهُمْ عَبَسُوا
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَانَهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (١) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَانَهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحِجَاكِيسِ

(*) قال الفزاري : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكتَب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارس	كانهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة	ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابس
فقد جاءني الموت المهل بسكرة	فلم تن عني ألفُ ألف فارس
فيا زائر القبر اتعظ واعتبر بنا	ولا تك في الدنيا هديث بآس
خراسان تحويها وكناف فارس	وما كنت من ملك العراق بآس
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها	كان لم يكن يعقوب فيها مجالس

وَلَمْ يَسْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحِكَاةِ مُنَافِسٌ
 طَوِيلُ الْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ الْوَسَاوِسِ لَقَدْ صرْتُمْ فِي مَوْحِشِ الثُّرْبِ وَاللَّيْ
 فَلَوْ عَقَلَ الْمَرْءُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي ثَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ
 وله في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ
 لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سِرِّيْرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
 كَأْسَ الْآلَى أَخَذُوا الْمَوْتَ عُذَّتُهُ وَمَا الْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
 حَتَّى مَتَى وَالْمَنَايَا لِي مُخَاتَلَةٍ يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَائِي
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِي حَفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَنَايَا بِحُجَابِ وَحُرَاسِ
 لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
 لَا شَرَّ بَنٍّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُتَجِدِّلاً يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِأَكْكَاسِ
 أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يُنْقِضَنَّ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِصْنَ أَنْفَالِي
 إِلَيَّ لَا غَرْثَ بِالْذُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَخِيكَانَا عَلَى رَأْيِي
 مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتِعْبَادِ مَطْبَعِهِ وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْبَاسِ
 وقال في معناه (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسِ وَأَنْتَ بِكَأْسِيهِ لَا بُدَّ حَاسِ
 إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبِ تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عَذْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ
بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَّيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرُّوَاسِي
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنِ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبْثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
وَلَمْ يَكُ مَنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَتَجَوَّ مِنْهُمَا رَأْسًا يِرَاسٍ
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَاسٍ
وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تُثْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَحْتَكَاجَ إِلَى النَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِأَلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِيهِمُ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبِ قَاسٍ
وَرَثَقُلُ الْحَقِّ أَحْيَاكَانَا كَمِثْلِ الْجَبَلِ الرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعِ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
وَكُنْتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا قَانَتْ لَهُ النَّاسِي
مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصِفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسُ مِنْ بَاسٍ
أَلَا قَلَّ مَا يَتَجَوَّ ضَمِيرٌ مِنَ الْمَنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنْ الْمَوْتِ حِيلَةً وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسٍ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْتَنُ بَيْنَ لَمَحٍ وَأَنْفَاسٍ
تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا كَأَنَّهُمْ شَرِبُوا قُعُودًا عَلَى صَكَاسٍ
كَفَى بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسٍ
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ وَكَمْ مِنْ مُعَانِي حُزٍّ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ فَلَنْ يُعَمَّكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ
اللَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هَٰذِي الْمُنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ
ببغداد فلما دفناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية إليه وبه جرح شديد
فعزاه ثم انشده (من المجتث) :

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَاللَّيْلَ يَكُلُّ حِينَ لِبَاسًا
لَيَدْفِنُنَا أَنْاسٌ كَمَا دَفَّنَا أَنْاسًا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال : دخل أبي على الرشيد فقال له : عظمي :
فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن ، فانشده :

أَفَنِي شَبَابُكَ كَرَّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ فَالدَّهْرُ دُوْغَرٍ وَالدَّهْرُ دُوْخُلَسِ
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكت المرء ويرجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَمَنَعْتَ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً فِي جَنْبٍ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَرَسٍ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ كَالْحَاطِبِ الْحَاظِ بِالْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسِ
أَنَّى لَكَ الصَّخُورُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكْسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ أَلَدُنْيَا وَثُوبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ الْخُتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ كَمَنْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ تُخْتَلَسِ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزؤ الكامل)

اللَّهُ يَحْفَظُ لَا الْحَرَّاسَةَ وَكَرُبَّمَا تُخْطِي الْفِرَاسَةَ
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ تَفَاقَتْ فِيهِ النَّفَاسَةُ
وَالنَّاسُ يَحْبِطُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

(١) لا تأمن الموت في لطف ولا نفس وإن تسترت بالحجاب والحرس

(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدة لكل مدرع منا ومترس

(٣) وفي رواية : طريقتهما

(٤) وفي رواية : وثوبك الدهر ويروى ايضاً : وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نَعَتْ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَارْتَنَا عِبْرًا لَمْ نَنْسَهَا (١)
 سَكَلًا قَامَتْ إِقْوَمَ دَوْلَةٍ عَجَلُ الْحَيْنِ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
 تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَسْمَا
 كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَلِينَ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمَسَهَا
 كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا
 يَا لَهَا مَحْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ أَمْتَا يَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظَ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
 قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْسَالَهُ فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
 فَمِنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيَى مِنْ أَبَعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جُنْسِهِ
 قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ وَيَقَاسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ
 وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدَنَّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
 وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى سُؤَالَكَ الْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

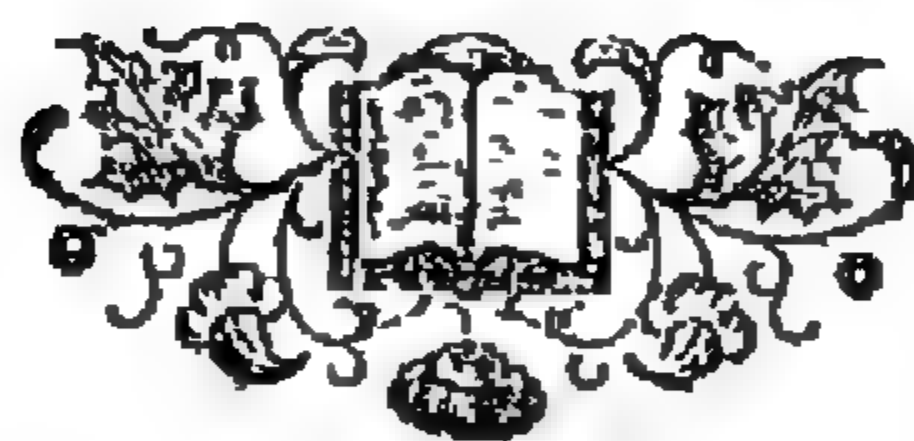
وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرءِ يَوْمٌ مِجْمَى قُرْبِهِ وَتَظْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
 كَمْ مِنْ صَرِيحٍ تَدَّ تَجَا سَائِلًا وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ

قَافِيَةُ الشَّيْنِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا سَيُرْمَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَاشَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرَ الْبَطِيءُ إِنْ عَاشَا



قَافِيَةُ الْإِصَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ
كَيْفَ أَغْتَرْتُ بِالْحَيَاةِ وَغَمَرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي أَنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتح ثنا ساعة
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب
(من الكامل) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ أَنَاثُهَا غَنَصُ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النَّقْصُ
وَكَانَ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاطِرِ شَخْصُ
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ دُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

وله أيضا وقد اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف)

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ لَعِيشٌ مُعْجَلُ التَّنْغِيصِ

قَافِيَةُ الْضَادِ

قال ابو العنابه يعث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيموا لآخرته (من البسيط)

نَنسَى الْمُنْكَأَيَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ أَنْقَرَضُوا
إِنَّا أَلْزَجُوا أُورَا نَسْتَعِدُّ لَهَا وَأَلَمْتُ دُونَ الَّذِي نَزَجُوا لِمُعَارِضُ
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبُوا فِيمَا أَظْمَأْتُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذْ سَانٍ يَرَى أَنَّهُكَ مِنْ نَفْسِهِ عَوْضُ
فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدِّينَةَ لَا يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ
تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمْ وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفْتُمْ كَا مَرَضُ
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَكُلُّهُمْ عَنْ جَلِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
وَالْحَادِثَاتُ بِهِكَ الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الثَّرَاتِ زُرْكَضُ
نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيَّاتِ سَاكِئَةٌ وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقِضُ
إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُّ بِمَعْبُتِهِ وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَا أَنَا أَهْ مَضُضُ
وَمَا أَسْتَرْبِتَ فَكُنْ وَفَاقَةً حَذَرًا تَذُ يُبْذَرُ الْأَمْرُ أَحْيَا فَيُنْقِضُ

وله في جور البشر ومنافستهم في أمور الدنيا (من الكامل)

إِشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَأَلَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا أَلَّا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَبِرُ الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى الْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاضٍ
كَانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أَخْتَتَ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ يَاضٍ
وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقْبُضًا
نَلَّ أَيَّ شَيْءٍ شِلْتُ مِنْ نَوْعِ الْمَنَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَلَهُ إِذَا انْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيُرِيدُنَا فَتَرَا وَتَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَتَسْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخُلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى
وقال في الأحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَقْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

قَدْ أَرَدْنَا فَأَكْبَى اللَّهُ لَنَا وَأَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا فَمَضَى
 رَبِّ أَمْرٍ بَتُّ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا قَانَقَضَى
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَرْضَا
 رَبِّ عَيْشٍ لِلنَّاسِ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُرِضَا
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا
 رُفِضَ الْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
 شَرُّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَقْبَلَ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بَغِيرَ الرِّضَا وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا
 بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ لَزَهْرَتَيْهَا قَاصِيًا مُبِغِضَا
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي قَانَقَضَى
 وَإِنَّا لَفِي مَازِلٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَا لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَمَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
 فَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبِضِي
 إِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعَرِضِ
 مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ أَحْيٍ مِنْ صِلَةٍ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُجْبُوحَةِ الرِّفْضِ

الدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْصِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً لِي بَعْضِي
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اللَّيْنُ وَالْحَفْضُ
أَبْهَرْتُ مَنْ وَافَتْ نَيْتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بَعْضُ
عَجَبًا إِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقْصُ
وِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا الْمَقِيمِ بِمَنْزِلِ أَشْبِ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْصُ
مَا لِأَبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَأَتْرَافُضًا
وَمَا يَابَتْ أَلْحِيَانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلِيَّ بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



قَافِيَةُ الطَّاءِ

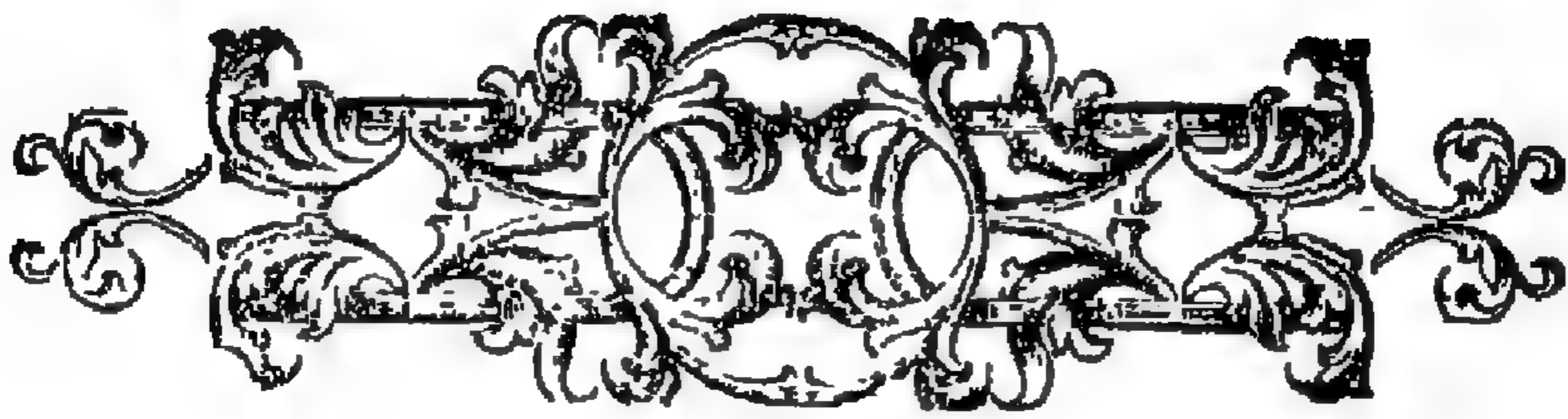
قال ابو الغتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ أَشْمَطُ أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسْمِكَ يَغْلَطُ
أَمْ لَسْتَ تُحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَلِّطًا وَيَلَى وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَاطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَغْرُسُ تَارَةً جُمْتُ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَحَبَّطُ
فَتَأْلَفُ الْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ سَتَسِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْخَطُ
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى نَضُوا تَقْلَصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسِّطُ
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ الْحَشَا بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَخَّطُ
وَكَاَنِّي بِكَ فِي قِمِصٍ مُدْرَجًا فِي رِيطَتَيْنِ مُلَقَّفٌ وَنُحِيطُ
لَا رِيطَتَيْنِ كَرِيطَتِي مُتَنَسِّمِ رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقِمِصِ مُنْحِيطُ

وله في فناء ما يحرص الانسان يجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقْدِمُ بَعْضُهُ لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لَسُقُوطُ
أَتُوصِي بِإِنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَالَةٌ وَتَتَرُكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيْبِكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا فَتُوبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخُنُوطُ
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى إِلَى الْإِلَى لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

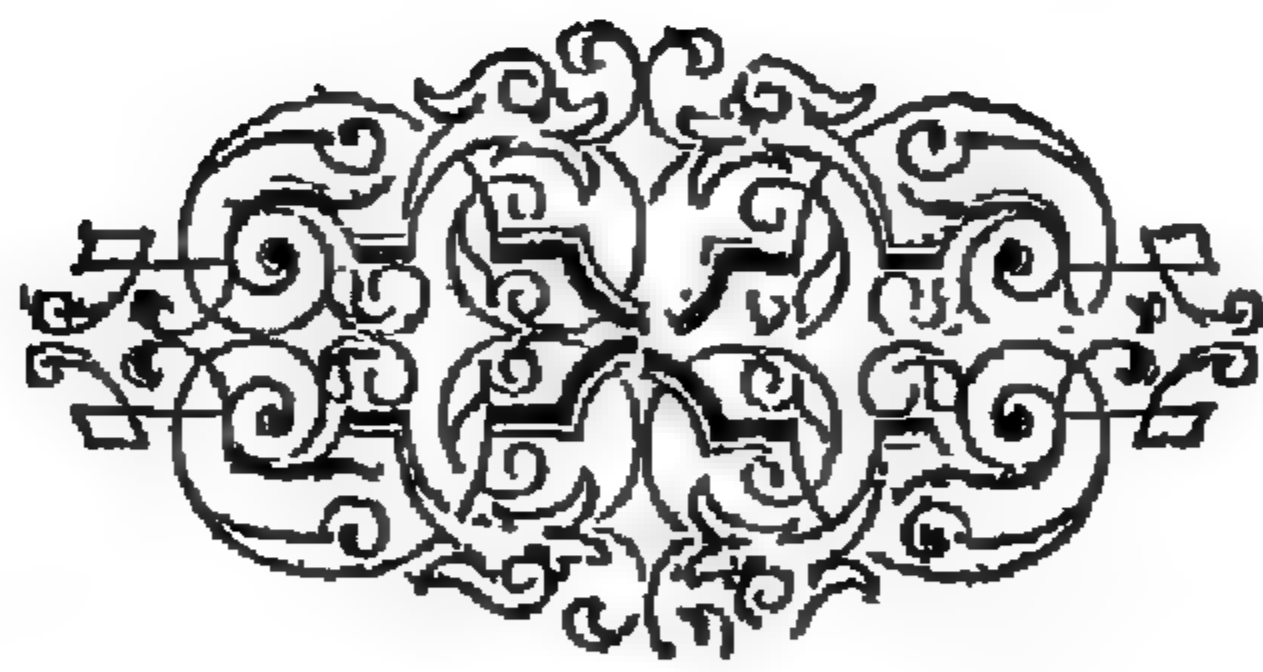
وَعَايَنْتُ هَوًّا لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتُ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا أُتَّى أَقَمْتُ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَنِجْكَ تَسْتَوِي وَصَيْدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَيْطُ



قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ ذَنْسُكَ غَيْرَ مُتَعِظَةٍ نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدْبِرَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
نَفْسٌ سَتُطْغِيكَ وَسَاوِسُهَا لَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ مُحْتَفِظَةٍ
فَاللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفَظَةِ



قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية يَشْرُ الخَلَّانَ بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الايات استشهده
اَيُّهَا بعض الشعراء فقصوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا
العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ إِيَّيْ مُودِعُ وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدَمُّعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرِ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَيِّتَةُ تَلَمُّعُ
أَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَضْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ آخِرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ

وله في مصرع الموت والتألم لوروده (من الكامل)

أَجَلُ الْفَتَى تَمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ وَآرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى الْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَأَنْظُرِي إِلَى

أَلَمُوتُ حَقٌّ لَا تَخَالَةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
 أَلَمُوتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ إِلَّا دَوَاءٌ إِذَا آتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ
 كَمْ مِنْ أُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي إِلَيْهِ مِنْ أَجْوَانِجٍ مَتَزَعٌ
 وَإِذَا كَبُرَتْ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعٌ
 وَإِذَا قَنِعْتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مِنْ غِنَى إِنَّ الْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَضَاقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَرَلَةً لِلطَّامِعِينَ وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
 اقْنَعْ وَلَا تُذَكِّرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَإِنَّهُ يُخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
 وَلَوْ بَمَا أَنْتَفَعَ الْفَقْرُ بِضَرَارٍ مِنْ يَنْوِي الضَّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
 لَأَشْيَاءٍ أَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبٍ مِنْ لَهُ أُذُنٌ تُسَمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ أَمْرٌ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يبحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجَاوَزَ الظُّنُونُ بِهِ وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
 نَدُّ يُضَيِّجُ أَلْمَرَ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ تَمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
 لَمْ يَتَمَلَّ النَّاسُ فِي التَّضْحِيحِ بَيْنَهُمْ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلَمُوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَنَّ سَبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَبَدِ إِلَى إِلَيَّ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يُفْنِي شَيْبَةً
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَبْتَنِي
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْسِبُ مَالَهُ
 كَانَ الْحَمَاءَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَا بِهِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تُودِيعُ هَآلِكَ
 أَلَا وَكَمَا شِيعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
 وَلَمْ تُنْجِنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ
 وَإِنَّكَ لَلْمَقْرُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلُكَ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ
 تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقْلُبُ أَهْلِهَا
 وَمَا زِلْتُ أُرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ سَبَابَ الْحِمَامِ تُشِيعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
 وَنَظَرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَجْمَعُ
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
 غَدَوَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَابْرَعُوا
 ثَقِيلٌ فَتَقْلَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
 فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتَهُمْ سَتُشِيعُ
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوعُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
 وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُوا
 وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّمْتُ أَوْسَعُ
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَذُو أَلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَتَّبِعُ
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصْدَعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا هَا وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِرَاهَا تَطْلَعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَمَعُّ
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ اِخْتِجَاجِهِ وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِلْحُجَّةِ يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْتَرُ إِنْ هَزَهُ الْغِنَى لِيَفْخَرِ وَلَا إِنْ عَصَّه الدَّهْرُ يَفْرَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

الْحِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا أَجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِاِكْتِفَافٍ إِذَا لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنَعُوا
لِلْمَرءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ لِكَيْتَنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَرَّ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَابَتْ مُسْتَفْعُ
يَا عَجَبًا لِأَمْرٍ يُخَادِعُهُ مِ السَّاعَاتِ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخَادِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ مَنْ قَدْ يَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ أَمِنْ بِسَرِيبَةٍ يَكْتُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا مِ الْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
النَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ مِ الْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

مَا شَرَفُ الْمَرْءِ كَالْفَنَاءَةِ م وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
 لَمْ يَزَلِ الْقَائِمُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا الْقَائِمُونَ مَا قَنِعُوا
 لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يَذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْجَعُ
 مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ هُصَيْيَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الْجَزَعُ
 الشَّمْسُ تُنْعَاكَ حِينَ تَغْرِبُ لَوْ تَذَرِي وَتُنْعَاكَ حِينَ تَطَامُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِبَّ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالصَّبَا وَلِمُ
 إِنْ أَلْمُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَّوَا
 يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى الثَّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
 بُؤْسًا لَهُمْ آيٌّ مَثَرِلُ تَزَلُّوا بُؤْسًا لَهُمْ آيٌّ مَوْقِعٌ وَقَعُوا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م الدُّنْيَا فَغَنِمَا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال بحث الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

يَا لَيْتَ أَعْنِي يَا أَبْنَ آدَمَ فَاسْتَجِيعَ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعَ
 لَوْ كَانَ غَمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ سَكَامٍ لَمْ تَذْهَبِ إِلَّا يَامَ حَتَّى تَنْقَطِعَ
 إِنْ الْإِنْسِيَّةَ لَا تَرَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَيِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعَ
 فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعَ
 شُغْلَ الْخَلَائِقِ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقَارِعَ
 ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِئَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخْدَعُ
 وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ

لَمْ تُثْقِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا مَقَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعَ
 يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعُ
 وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِيٍّ مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كُفِلَتْ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
 وَأَلْحَقْ أَفْضَلَ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَلْتَجِعُ
 فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
 وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى إِصْدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سَرْعٍ
 وَأَمْنَعِ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ إِلَهِ مُوَفِّرُكَ لَمْ يَضِعْ
 طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرَعٌ
 وَلَكِنْ طَمِعَتْ أَنْضَرَعَنَّ فَلَا تُكُنْ طَمِعًا فَإِنَّ الْخُرْعَانَ عِنْدَ مَا طَمِعَ
 إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَشَبِّهِ
 وَالْمَرْءُ يَتَمَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مُنِعَ
 مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ الدُّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قُبِعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى خلقه (من الطويل)

هُوَ أَلَمْتُ فَأَصْنَعُ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ أَلَمْتٍ لَا بُدَّ جَارِعُ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ دُونًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا

الغاهية هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعَيْرِ بَلَائِهِ
وَكَمْ قَدَرًا نَبَا الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَوْنَ كُلَّمَا
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ خَمِيصَةً
وَأَنَّ بُطُونَ الْمَكْنِزَاتِ صَكَانًا
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا آعَاجِيبُ جَمَّةٌ
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَاصْكُرَمَ نَفْسَهُ
لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانٍ رَأْيٌ يَكْفُهُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

بَخِيرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمَ نَفْعٍ
وَنَظِيرُ آرَاءِ فِي مَعْرُوفِهِ
وَأَصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ
شَاكِعٌ بِتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَلَا
يُحْصَدُ الزَّرْعُ إِلَّا مَا زَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا رَبِّكَ صَاقَ الْفَتَى ثُمَّ أَتَمَّ
 خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ وَأَسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْقَطِعْ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
 وَأَرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعُ
 وَأَبْعِرْ مَا أَسْطَعَتْ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعَ
 إِشْهَدِ الْجَائِعَ لَوْ أَنَّ قَدْ آتَى يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ
 إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا يَلِينَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ
 قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي أَمَالٍ تَبَعَ
 وَحَيِّبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ
 أَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى تَذْيِيرِهِ قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ
 سَمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقُهُ فَهَاهَا النِّقْصُ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعِ
 وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ وَأَضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنَعٍ وَجَزَعٌ
 وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَخِيكَانَا وَلَعٌ
 عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْقَرْعُ
 عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ لَوْ قُوعَ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقُمُ
 عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَمُ
 يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شَيَّعْتُهُ فَحَيَّيْكَ اللَّهُبُ عَلَيْهِ وَرَجَعُ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوَدَّتْ مِنْ مِ الْزَادِ يَا هَذَا هَوْلِ الْمَطْلَعِ
يَوْمَ يَهْدُوكَ تُحْبُوكَ إِلَى ظِلَّةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمُضْطَجِعِ

وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ بِاللَّهْوِ وَالْهَوَى تَخْذُوعُ
كَيْفَ يَعْنَى عَنِ السَّابِيلِ بَصِيرُ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَعِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلَّا لَ وَرَدَّ الْمَمَكَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبِّبَ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَاءِ الْقُصُورِ وَالْتَجَمِيعُ
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْقَانَا مُقْبِلٌ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ الْفَنَاءِ خِرَ الْبَيْتِ م وَلَا السَّفَلَةَ الدِّينِ الْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ أَلَمْتُ كَرَهَا ثُمَّ خَلْفَ الْمَمَكَاتِ يَوْمَ نَطِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو أَوْ كَيْفَ نَسَاوُ مِنَ الْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْجِعٌ مَذْذُوعُ
نَجْمَعُ الْفَانِي وَالْقَلِيلَ مِنْ أَلَّا لَ وَنَذَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ
فِي مَقَامِ تَعَشَى الْعُيُونُ إِلَيْهِ وَأَلْمُوكُ الْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ طَبِيعُ
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَتُهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ
لِلثَقَى عَاقِبَةُ مُحْمُودَةٍ وَالثَّقَى الْخَضُّ مَنْ كَانَ يُرْعُ
وَقُوعُ الْمَرْءِ يَنْجِي عِرْضَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَبِيعُ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ
 عِبْدُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوقَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعُ
 وَآخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَيَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
 وَآرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَانِلًا وَآرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعٍ
 وَاعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ آسَى بَعْضُكَ فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
 أُمُّ مَرْزُوعَةٍ تَخْضُودَةٌ كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلْيَحْصِدِ زُرْعُ
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرُ صِرْعُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جِيلَتْ جِيفَةٌ تُخْنُ عَلَيْهَا نَضْطَرِعُ
 أَلْتَقِيُ الْبَرُّ مَنْ يَنْبِرُّهَا وَالنُّجَامِي دُونَهَا أَلْعُرُّ الْخَدِيعُ
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِيعُ
 إِنَّتِيهِ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي عَلِلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْطَرِعُ
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَنْعُهُ قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ
 وَأَسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ وَالْأَلَهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعمي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرٍ كُنَّ حَادِثَةٌ وَقُوعُ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
 يُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
 وَنَدَّ يَسْأُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَتْدَارُ تَجْرِي بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْسُو بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زُرْعٍ لِيَوْمٍ حِصَادِهَا زُرْعَ الزُّرُوعُ
 تُشَقِّي النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتُ تُنْجِي فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبٍ خُشُوعُ
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةً بِحُطْبٍ وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعٌ مَنْوَعُ
 مُعَلَّقَةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا وَفَوْقَ حَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَمِدًا يُسَامِي وَرَائِحَةَ الْبَلَى مِنْهُ تَضُوعُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي عَجِبْتُ لِمَنْ تَحِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضا في معناه (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ مَا لِلْخُطُوبِ وَالزَّمَانِ الْقَاجِعِ
 وَلَقُلَّ يَوْمٌ مَرَّ يَوْمِي أَوْ لَيْلَةٌ لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِحُطْبٍ رَائِعِ
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أَلْقَى فِي شَهَوَاتِهِ ظَفِيرَ الْهَدْيِ مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِأَقْتِدَارِ الصَّانِعِ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَأَنَّ أُمَّ وَاحِدٍ لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
 وَالْخَلْقُ فِي الْحَجَرِ أَغْرُ مُجَلَّلٌ تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِزُورٍ سَاطِعِ
 مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَيَجْرُ حَظُّهُ مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
 أَطْلَاعُ الْأَمَالِ مُنْتَظَرًا وَلَا تَذَرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
 مَا لِأَمْرِي عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ مَاذَا تُحْسِ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ حَلَّ ابْنُ أُمِّكَ فِي الْمَسْكَنِ الشَّاسِعِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا تَرَكَشَكَ بَيْنَ مُفْجَعٍ أَوْ فَاجِعٍ
كَمْ مِنْ مُنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَمَا نَزَلَتْ السَّرَابُ اللَّامِعِ
لَذَّ بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ قَتَحَلَّ مِنْهُ فِي الْحَلِّ الْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

الشَّيْءُ تَخْرُوصُ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَمْتَ وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَأَمِ
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيْعِهِ وَبَشَرِهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعَ
وَالْدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْيِحُ إِلَى الْخُدَعِ
وَلَنْ يَضِيقَ عَنِ الْمَكَارِمِ ضِيقَةً وَلَنْ تَفْسَحَ فِي الْمَكَارِمِ مُتَّسَعٌ
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَبَيْنِ الزَّمَانِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَعِ
وَأَلْحَقُ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ أَنْقَطَعَ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ آفَادَ حَلَاوَةً وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَغْيَبَةٍ شَبَعِ
وَأَمَامَكَ الْوَطَنُ الْخَوْفُ سَيْلُهُ قَدَرَدَ الثَّقَوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعِ
لَيْسَ الْمَوْفِرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا الْمَوْفِرُ ذَادَ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ إِنَّ الدَّلِيلَ لَنْ تَعْبُدَهُ الطَّمَعِ
وَلَرُبَّمَا مُحِقٌ الْكَثِيرُ وَرُبَّمَا كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ عِنْدَ التَّحْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَعَلْتَ كِفَاكَ مِنْ نَسَبٍ يُنْحِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لَطَلَمُ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَكَازِلَ فِي لَذَائِنَا قَامُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثَلَةٍ فَإِنَّهُ إِسْوَاهَا سَوْفَ يَلْتَجِمُ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَحْذِلُهُ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْأَلُو ضَعَائِهِمْ وَلَا قُأْوِيَهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جُمُعًا ذُرُّ بِهِ فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبَاوُ شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِالْأَمْوَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تَمْسِكُ أَمْوَالًا وَاسْتَرْضِ إِلَاهَهُ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّيْبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقَلِّمُ
سَتُضَيِّحُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحَبَابُكَ مَبْتُوتُ الْقُفُوفِ مُتَقَطِّعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثائه (من الطويل)

عَوَّلْتُ وَلَكِنْ مَا يَزِدُّ لِي الْجَزَعُ وَأَعَوَّلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعَ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَا دَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ حَيًّا وَلَا ذَخْرًا لَعَرِي وَلَا وَرَعُ

فَايَاكُمْ أَبْكِي بَعَيْنِ سَخِينَةٍ وَايَاكُمْ أَرِثِي وَايَاكُمْ أَدْعُ
 آيَا دَهْرٍ قَدْ قَالَتْنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشَتْنِي مِنْ بَعْدِ أَنْسٍ وَجُتَمَعٍ

وقال في التقوى وأعمال البر (من الخفيف)

انْقِطَاعُ الْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعٌ إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَيْسَ يَضِيعُ
 عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ الدُّنْيَا بِصِيرٍ أَعْمَى أَصَمٌ سَمِيعٌ
 كَمْ تَعَلَّتُ بِالْمَنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمَنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ
 خَلْعَتِكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ
 وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَكْفِيكَ مَ فَسَلِمَ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ
 سَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُوسٍ مَنِيعُ
 طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرٌ زَادٍ إِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
 وَجَنَابُ الْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٍّ وَجَنَابُ الْإِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ
 عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً وَمِنْ تَحْتِهَا سِمْامٌ نَقِيعُ
 نَتَفَكَّنِي وَنَحْنُ نَسْعَى لِنَعْيٍ كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
 إِضْمَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى النَّاسِ وَبِاللَّهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
 وَأَبْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْأَوَّلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ
 أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكر الإنسان ويعظه (من الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

يَا آمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحَا
 أَصْبَحْتَ أَغْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
 لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَعْتَهُ مُتَعَيِّدًا لِيَضِيعَا
 وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي مَحَايِلِهَا الْمُنَى وَكَتَمْتُ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
 وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي الثُّغَى فَاصْبِرْ فِيهِ مِنْ الْحَبَاءِ رَتِيعَا
 وَلَتُعْبَنَنَّ عَنْ الْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أُعْتَبِرَ تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بِدِيعَا
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ رِفْقًا لِرَبِّكَ سَامِعَا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنسرح)

وَأَنَا أَلِيعْلَمُ مِنْ قِيَّاسٍ وَمِنْ عِيَّارٍ وَمِنْ سَمَاعٍ
 وَالْكَاتِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَحْقَى كَأَلْمُوقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يبشِّرُ الإنسانَ بسرعةَ الزوالِ والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعَا وَأَنَّ لِيَوْقِعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا طُغِيتَ عَلَى الْإِلَهِ وَالنَّقْصِ طَبْعَا
 وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصِلَاتُ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَّلَنَ قَطْعَا
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ أَذْلَ عِزًّا وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا قِيَوْمًا بِأَلْمَنَى ذُنُوبًا قَدْ دَفَعَا
 أُخِيَّ إِذَا الْجَدِيدُ إِنْ أَسْتَدَارَا أَرْتَكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرَعَا
 إِذَا صَكَرَ الزَّمَانُ بِنَاحِيَتَيْهِ فَإِنَّ لِكُرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
 وَلَسْتَ الدَّهْرَ مُتَسَعًا إِفْضَلْ إِذَا مَا ضِيقَتْ بِالْإِنْصَافِ ذُرْعَا
 إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَأَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذم الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي الطَّمَعُ آيِسَ لِي بِالسَّكْفِافِ مُتَسَمِّعُ
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنَعُوا
 وَأَخْذَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي الْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
 أَمَّا أَلْمَنَا يَا قَتِيرُ غَافِلَةٌ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرْعُ
 أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَهُ وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُنْتَجِعُ
 وَالْخَلْقُ يُعْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعُ
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرُّوَاعَاتُ وَالْفُرْعُ
 مَا عُدَّ النَّاسُ فِي تَصْرِفِ حَامٍ لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسِّبَامُ
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
 لِلَّهِ دَرُّ الدُّنْيَا لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْأَهْلَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ

أَثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا
 وَصَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا
 غَدًا يُنْكَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى هَوْلٍ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَحْتَسِبُونَ
 غَدًا تُوَفَّى الْأَنْفُسُ مَا كَسَبَتْ وَيَخْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَبِثَ بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ
 شَتَّى حُبُّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا قَقْدُ أَصْبَحُوا وَهُمْ شَيْعُ

أخبر صاحب الاغانى قال : لما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على
 قبره (١)

أُذُنَ حَيٍّ (٢) تَسْمَعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
 أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجِعِي فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
 عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ الدَّعْنِ
 لَيْسَ زَادٌ سِوَى الثُّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد طرأ بعض الشعراء الى العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على
 قبره :

اصْبَحَ الْقَبْرُ مَضْجِعِي وَمَحَلِّي وَمَوْضِعِي
 صرعتني الخوف في م التراب يا ذلَّ مصرعي
 اين اخواني الذين م اليهم تطلعي
 مت وحدي فلم يمت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وافيت

وروى له الراغب وكان فاروق قوماً في غرب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)
 آيا كَبِداً عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرْبٍ مِنْ الشُّوقِ إِثْرَ الظَّالِمِينَ تُصَدِّعُ
 عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ آقَامَ بِغُرْبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرِّعُ
 تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَالِعِنَا فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ قَوْمِي أَتَّبِعُ
 يُكَادِ عُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي وَرَأَيْ قَمَا آذِرِي بِهَا كَيْفَ أَضْنَعُ
 وقال يذكر الماضين واحوالهم وتفرق شملهم (من مجزؤ الكامل)

عَجَّ بِالْعَالِمِ وَالرُّبُوعِ وَأَسَالَ بَيْنَ عَنِ الرَّجُوعِ
 إِنْ لَمْ تُحْيِكَ دِيَارُهُمْ يَأْصَاحُ بِالْأَمْرِ الْقَطِيعِ
 فَلَيْسَ كَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ لَأَتَنْظُرَنَّ إِلَى الْجُوعِ
 قَدْ أَصْبَحْتَ مَهْجُورَةً مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبَدِيعِ
 هَمَّكَاتُ أَنْ يَنْجُو غَدَا يَوْمَ الْحِسَابِ سِوَى الْمَطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ الْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهُ وَعَنَاءُ وَفَاقَةُ وَضَرَاةِ
 إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي الْيَأْسِ مِنْ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ
 نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ أَلْمُوتُ وَدَارِ سَرَاةٍ خَدَاعُهُ
 مَا لَنَا بِالْذُّنُوبِ وَآخِرُهَا الْقَبْرُ يَلِيهِ حَوَادِثُ فَجَاعَةِ
 عَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمَلَّ تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَةِ
 لَيْسَ حَتَّى يُسْتَقِيلَ بِمَا مَوْلَتْ بِهِ وَنُهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَاشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَقْطَعُهُ لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَنْبَعُهُ
وَالْمَرْءُ فِي سَهَوَاتِ غَمَلَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعِ السَّيْبِ يَخْضِبُهُ وَالسَّيْبُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَالْعَاشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ كُلُّ لَهُ عَاشٌ يُرَقِّعُهُ
وَأَقْلَ مَا جَرَتْ أَلْطُوبُ فَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَلَحِيزُ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ وَلَحِيزُ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَالْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَضْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ فَأَارُهُ يَخْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَاشٍ تَيَّيَّنَ أَنَّ مِ الْمَوْتِ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُنْعِ مُوَاعَهُ وَالْحَادِثَاتُ أَصُولُهَا مُتَقَرِّعَهُ
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ وَلِكُلِّ مَا قَرَّبَتْ إِلَيْهِ مُضْطَبِّعَهُ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ
وَالْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ
وَالْمَرْءُ يَغْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ وَلَكِنَّا اخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْتِلَابَ الْمَنْفَعَةِ
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ فَأَقْنَعُ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر النمرى : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي
لاي الغتاهبة اسماعيل بن القاسم قوله (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّخِذَةً وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْدِ مُنْتَفِعَةً
أَمَّا سَعِيتَ بَيْنَ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَبَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَةً
وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ أَلِيلَى هَجَرَ أَضْجِيعُ ضَجِيعَهُ وَجَفَاهُ مَلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعَهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي مَنْ كَانَ يَحْقِظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ يَمْسَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخْفَهُ بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَفْلَاكَ تَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ ثَوَانِكَ رَيْطَهُ وَآسَرُ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مِنْ يَكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَحِفَّ دُؤُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلًّا إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ فِيمَا جَمَعْتَ يُشِيدُهُ وَيَلْبِيعُهُ



قَافِيَةُ الْغَيْرِ

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في
الديوان فجلس اليّ فقلت : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فحتاج فيه
الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى الالفاظ مستكرهة . قال : لا .
فقلت له : لأحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فأعرض عليّ ما شئت
من القوافي الصعبة . فقلت : قل أياناً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته (من الحقيف) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مِ كَغَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغْيٌ كُلُّ بَاغٍ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أَبْلَغَ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ
غَبَّتَنِي الْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَّكَ لِي وَصَحَّتِي وَفَرَاغِي

قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَيِّكَ اَيُّهُ لَيْسَ
لَوْ اَنْ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا
مَحَضَّتْ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ
يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تُطْرِفِ
وقال يعاتب نفسه ويحضُّ الانسان على طلب الثَّقَى (من البسيط)

وَمَا عَنَّا يَ بَا يَدْعُو اِلَى الْكُلْفِ	اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي
وَلَا اَمْتِلَاءَ لِهَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرِيفِ	لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَسَاعَتِهِ
يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ	مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوَى
اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفْ	مَا كُلُّ رَأْيٍ اَلْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشْدٍ
اِلَّا لِتُوْذِنَ بِالنُّقْصَانِ وَالْتَأَفِ	اُخِيَّ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ
وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُورِي عَلَى شُرْفِ	مَا اقْرَبَ الْحَيْنَ يَمِّنٌ لَمْ يَزَلْ بَطْرًا
مُجَدَّلٍ بِثَرَابِ الْاَرْضِ مُتَحِفِ	كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ
اَهْلَ الْقِيَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ	لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ
حَسْبُ الْاَلْفَتَى يُثْقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ	يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُوْتَلِفِ	وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا

أَخِي أَخِ الْمَصْفَى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعِزَّ بِمُرَاخَاةِ الْآخِ النَّطْفِ
 مَا أَحْرَزَ أَمْرًا مِنْ أَطْرَائِهِ طَرَفًا إِلَّا تَحَوَّنَهُ الْتَضَامُ مِنْ طَرَفٍ (١)
 وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يُنْصَرِفِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثْلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ الْإِيْنِ وَاللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَى حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ وَلَا سِيَمًا مِنْ مُتَرَفِ النَّفْسِ مُسْرِفِ
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ نَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ
 فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِيشِ بِخَارِجِ وَلَسْتُ مِنَ الْفَيْطْرِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُتَجَبِّاً مُتَعَزِّزًا كَأَنِّي عَلَى الْآفَاتِ لَسْتُ بِبُشْرِفِ
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَاسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَاسِ الْمُتَطَرِّفِ
 وَلَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ يُنْصَفِ
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي مُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيصَ عَلَى الْبَدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع جبال الدنيا (من البسيط)

اللَّهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى اعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت

جارية من الانسان إلا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
هُمْ الْعَبِيدُ لِإِدَارِ قَلْبٍ صَاحِبِهَا
حَسِبُ الْقَتْلِ يُتَّقَى الرَّحْمَانُ مِنْ شَرَفِ
يَا دَارُكُمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ
أَوْدَى الزَّمَانُ بِإِسْلَافِي وَخَلَفِي
كَأَنَّا قَدْ تَوَافَيْنَا بِاجْتِمَاعِنَا
أُخِيَّ عَنَّا مِنْ أَلَايَامِ تَجَرِبَةٍ
لَا تَمُشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةٌ لَهُمْ
وَأَقْطَعُ قُوَى كُلِّ جَيْشٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ
وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ
وَأَنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
وَلَا تُكْشِفُ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ

فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيْخَافِ
وَمَا عَيْسِدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْكَ دَارِسٍ عَافِ
وَسَوْفَ يُخَيِّتُنِي يَوْمًا بِإِسْلَافِي
فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي
فِيَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافِ
إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَأَوْسَعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَإِطَافِ
فَكَفَاهِ فَوْقَ مَا أُولَى بِإِضْعَافِ
وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَانِي
وَتَسْتَقِيلُ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
أَمَلُ الْفَرَاغِ ذُو وَخَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلب الدنيا بأصعاجها (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنَ أَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَاتَّخِطَفُوا
ذَوَانُوا حِينَ لَا تُحَفُّ وَلَا طَرَفٌ وَلَا لُطْفُ
ثُرْصٌ عَلَيْهِمْ حَفَرٌ وَتُبْنِي ثُمَّ تَتَخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِكَ فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِكَ حُفٌّ
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبٌ م الرِّجَاءِ فَضِيَّبُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتِ وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ
كَانَ مُشْتَبِعِكَ وَقَدْ رَوَا بِكَ شَمٌّ وَأَنْصَرَفُوا
فَنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْآسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدُّ رُ وَالشَّغِيصُ وَالْكُلْفُ
وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُضْطَرِبُّ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُنْكَسِفُ
وَفِيكَ إِسَاكِينِكَ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالْتَلَفُ
وَمُلْكُكَ فِيهِمْ دَوْلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلِفُ
كَانَكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُتَلَقَّفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمٍ الْفَقْلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلَقُ اللَّهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعَى النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُخْرَجُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفٌ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ بِمَنْزِلَةِ تَبَيُّ وَفِيهَا الْمَتَائِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي الْحَدِّ وَالْأَثَرِ قَتَلْتِ كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
أَرَى الْمَوْتَ أَتَدَا فَنِي أَقْرُونِ الَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ الْإِلْفُ
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَبْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْفَكَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
وَعُودِرَ فِي حَدِّ كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
بِقِلِّ الْفَنَاءِ عَنْ صَاحِبِ الْحَدِّ وَالْأَثَرِ بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ
وَمَا مِنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنٌ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَائِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِأَلْفًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سأل به بعضهم
كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرُخائها (من السريع) :

تَرِيدُهُ الْآيَامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيْفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو العتاهية في ادخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَر هَذَا أَلَمْتُ يَسْتَعْرِضُ الْخَلْقَا تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنْ أَلَمْتِ خُطَّةٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا
تَرَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَكَ شَاخِصٌ إِلَى الْمُنْتَهَى وَاجْعَلْ طَيْبَتِكَ الصِّدْقَا
فَأَمْسِكَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَاجْتَنِبِ الْحَرْقَا
فَلَيْتِي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَايِي بِفَضْلِهِ مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا
وَلَيْسَ أَلْفَتِي فِي فَضْلِهِ بِمُقْصِرٍ إِذَا مَا أَتَقَى الرَّحْمَانُ وَأَتَّبَعَ الْحَقَّا

وله في تغافل الانسان عن امور آخرته (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ

رنال في الاءتزال عن الخلق وخلق الدهر عن الخلق الوفي (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ فَأَعُوزَنِي هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى الْغَدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَالَةِ وَالْمَذَقِ
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْغَى عَلَيَّ وَلَا يُقْبِي
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُه ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغْصُ بِهِ حَلْقِي
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا أَنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَقَاءٍ وَلَا صِدْقِ
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا كَعَزٍّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ لَيْسَ لِلْمَيِّتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
 مَنْ يَمُتْ يَغْدِمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشَّةَ فَمَا كَانَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
 تَزُولُ السَّاكِنُ الثَّرَى مِنْ ذَوِيهِ إِلَّا لَطَافٍ فِي الْمَثَلِ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى الْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرِ غَمِيقِ
 يَتَبَكَرُونَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
 وَالْتِمَاسِي لَمَّا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسِ بِرَأْيِ رَفِيقِ وَأَلْقَ مَنْ تَلَقَّى بِوَجْهِ طَلِيقِ
 فَإِذَا أَنْتَ بِجَمِيلِ الشَّكَا وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ

وله في لين الطبع ومداواة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرِّفْقِ جِرَاحَاتِ الْخَرَقِ وَأَبْلُ قَبْلَ الدَّمِ وَالْحَمْدِ وَذُقِ
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أَخْلَاقُهُ بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَنْسَحِقُ
كَمْ تُرَانَا يَا أَخِي زَبَقَى عَلَى جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ
نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْبَلَى تَتَوَالَى عُتْقًا بَعْدَ عُتْقِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلَقِ الْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيُتْرَكْهُ إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ
الْبَاطِلُ الدَّهْرُ يُلْفِي لَا ضِيَاءَ لَهُ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا وَالْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَعِمْ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَاقَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْعَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ وَشَرِبَهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوَهَا رَقُ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَامَذِقُ
إِسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَأَسْمُ الْجَدِيدِ بُعِيدَ الْجِدَّةِ الْخَلْقُ
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِمَا الْوَرَقُ
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذِمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعَدَدْتُ لِنَجْهَازِهَا بَعْدَ الرَّجِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَهَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ
 مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَهُ سَفَرٌ
 وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
 مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَمْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
 نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا
 لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَصْرَعَهُ
 كُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَهُوَ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
 إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ هُمْلَةً
 أَخِي إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاكِرُونَ غَدًا
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
 مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ أَنْبِعَاشِهِمْ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَمَادِقِ
 أَقْرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
 فَإِنِّي بِهِ فِي رُودِهِ غَيْرُ وَاشِقِ
 وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ
 إِلَّا إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
 لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْعَيْشِ كُفٍّ
 وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ
 أَحِبُّ أَخًا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيٍّ مِنَ الْأَخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ
وقال يحذر الانسان ويعظه (من مجزؤ الكامل)

أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَسْتَقِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ مِ تَحْتَلِسُ النَّفُوسَ وَتَلْتَقِي
أُنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي السَّدَائِدِ مِ إِنْ لَجَأَتْ بِسُوءٍ
كَمْ مِنْ أَخٍ تَحْضُهُ يَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ
وَيَدَّيْنِ مِنْهُ فَلَمْتُ أَطْعَمُ مِ أَنْ يَعْيشَ فَتَلْتَقِي
لَا تَكُنْ كَذِبًا فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ
وقال وهو من امثاله الفاخرة (السائرة) (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحَابَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا مِنْ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي
وقال يعاتب نفسه على كثراته بالدنيا وثقته بها (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَا نَا بِقُلُوبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَرَّقَا
تَصَرَّفْتُ أَطْرَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصِّبَا مِثِّي جَدِيدًا فَاخْلَقَا
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا تَفْتَحُ أَحْيَا نَا لَهُ أَوْ تَعَلَّقَا
وَمَنْ يُجْرِمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ أَمْرٍ مَنْ رَأَى أَنْ يُوقَفَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفَسَادٍ إِلَّا تَفَرَّقَا
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلَمُوتِ نُسَبَّتِي فَوَاعِجًا مَا زِلْتُ بِأَلَمِ مَعْرِقَا
 وَثَقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامُ مِنْهُنَّ مَوْتُهَا
 إِلَّا حَقٌّ لِلْعَاكِ بِمَا هُوَ صَائِرُ إِلَيْهِ وَشَيْعًا أَنْ يَبِيتَ مَوْرَقَا
 أَيَا ذِكْرٍ مِنْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ أَحَبَّتِي وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكِي وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف اللاحق (من الرمل)

إِحْذَرِ الْآخِثَ وَاحْذَرِ وَدَّهَ إِنَّمَا الْآخِثُ كَأَثْوَبِ الْخَلْقِ
 كُلَّمَا رَقَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَأَتَحَرَّقُ
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ
 فَلَإِذَا عَابَتْهُ كَيْ يَرْعَوِي زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحَقِّ

وقال أيضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَسْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْحَجَّازِ لَا التَّحْقِيقِ
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِيَ فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَمَالٍ تَفْرِيقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْيِيقُهُ

وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ أَرَى الْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا قَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيْبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسه لتغافلها عن أمر أخراها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَائِقُهُ أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهُ
تُسَابِقُ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغِنَى بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ
رَوَيْدِكَ لَا تَنْسَ الْمَكَابِرَ وَالْإِلَى وَطَعَمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ فَخَرَّ أَهْلُهَا نَهَكَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمَنَكَايَا تُسَاوِقُهُ
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيْ هُوَ أَصَابَتُهُ عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ
إِذَا اعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى بِجِحَالِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَائِقُهُ
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنِّي لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهُ
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيًّا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَاقِقُهُ
أَلَا رَبُّ ذِي طَيْرَيْنِ فِي مَجْلِسِ غَدَا زَرَائِيْهُ مَبْثُوثَةٌ وَغَمَارِقُهُ
وَرُبَّ مُحَلٍّ إِنْ صَدَقْتَ حَلَّتْهُ إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في معناه ايضاً (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَايَ طُرُوقِهَا فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرْبُّهُ وَلَا يَعْرِفُ الْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَالنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنَنِ
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَعْبَاسِ الْمَلَائِكِ لَاهِيَا
أَرْقَعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ التَّيْدَا
وَتَجَرَّةٌ صِدْقٍ لِلْعَمَادِ أَضْعَفُهَا
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا
وَلَهُ فِي تَقَلُّبِ الْإِخْوَانِ وَمَا ذَقْتُمْ (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
وَقَصُرَ طَارِفُ الْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ
وَذَمٌّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُدُوهِ
وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف ماقبة فعل الخير وفعل الشر (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيبُهَا وَشَقِيقُهَا
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْخِنَا وَظَلْمُهَا وَرَحِيقُهَا
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ الظُّلْمُ وَزَفِيرُهَا وَشَقِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ مَسِيلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشَقُّ بَنِي الدُّنْيَا بِهَا لِلَّهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ الْمُبِغِضَةُ الشُّرُورِ وَإِنْ زَهَاكَ أَيْنُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعْرَمَ لَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيْقُهَا
 إِذْغَبَ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدُ فَأَنْتَ طَلِيْقُهَا
 خَلَّيْتُ إِنْ رُمْتُ لَمْ يَسْمُلْ عَلَيْكَ طَرِيْقُهَا
 وَكُرْبًا . خَانَ الْآرِيْبَ مِنْ الْأُدُورِ وَثِيْقُهَا
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيْقُهَا
 وقال يحدّر الانسان عن تغافلِه (من الوافر)

سَكِرْتَ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ
 رَوَيْدِكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ
 اخبر صاحب محاضرات الادباء ومجاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يوماً ابا
 العتاهية كيف اصبحت فقال (من المنسرح) :

أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ فِي مَضِيقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقٍ
 أَوْ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعَبَ الْمَوْجِ بِالْغَرِيقِ

قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

مَوْتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمَلِكُ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ وَلَيْسَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ فَنْ يُبْكِي
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَثَرِ الْأَفْكَ (١)
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِيَنَّ اللَّهَ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
 وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي مِ الظَّلَامِ بِخَفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِّكَ

وقال يحنئ الانسان على التبصر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْعِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ فَأَنْظُرْ لِمَنْ تُخْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا تَكَا
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حَيَا تَكَا

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد إلا الى تلك (٢) وفي رواية: تبغي

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الرّأْيِ رَأْيِكَ وَالْفِعَالُ فِعَالُكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَسَايَا قَدْ قَصَدَنَ إِلَيْكَ يُرِدُنَا فَانْظُرْ مَا لَهْنُ لَدَيْكَ
سَيِّئَاتِكَ يَوْمَ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ حَثْوِ الثُّرَابِ عَلَيْكَ

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَائِيكَ وَمِلْ عَنْهَا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَ (١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِلَتْ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَ (٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَانَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَاكَ
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةٌ فَلَيْسَ مِنْهَا بِبُذْرِكٍ دَرَكًا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي آيَةِ آفَةٍ (٤) مَلَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ شَرَكًا
أُخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ
مَا عَذُرُ مَنْ لَمْ تَنْمِ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَنَكَتُهُ الْأُمُورُ فَأَحْتَصَكَ

(١) وفي رواية : وحدها اذا قصدت لديك

(٢) وفي رواية : ستركه وشيكا من يدك (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجارته

خَضَتِ الْمُنَى ثُمَّ صِرَتْ بِنْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
 مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِيكَا
 حَنَّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م الْحَيَّرَ أَمْرُهُ طَابَ رِزْقُهُ وَزَكَ
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ م الْفَرَسِ يَدَّكَانَ غَرَسَهَا الْحَسَا
 إِنْ الْمَنَايَا لَا تَخْطِئْنَ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةَ وَلَا مَيْكَا
 الْحَمْدُ لِلْخَالِقِ الَّذِي حَرَّكَ م السَّاكِنِ مِنَّا وَسَكَنَ الْحَرَا
 وَقَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَخَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَا
 وَقَلَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ م الرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ الْفَلَكََا

وقال يصف قلَّة فضل اهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَكِيًا يُنَاجِي الْجَبْرَ وَالسَّمَكََا
 فَأَرْسَلَ عَيْنُهُ لَمَّا رَأَى مُقْبِلًا وَبَكَى
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِيكَا

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِذْ لَمْ يَنْجِبْ سَعْيِي مِنْ رَجَاكَ (٢)
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَلْغِ الرَّدْمُ مُشَاهَاكََا

(١) وفي رواية: دجا وهو تصحيف

(٢) وفي رواية: يا رب أرجوك لا سواك ولم ينجب سعي من رجاءك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَ
أَحَطْتُ عِلْمًا بِكَ جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ

وقال ينذرا لانسان بشيبه وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَ (١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَ
فَاحْذَرْكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَ
وَلَا تَرُدُّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَتَرْدَادُنْ بِكَ نُوكَ
فَتَقْوَى اللَّهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعُوكَ
تَنَازَعْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتَ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ غُتْ حَيْثُ السَّيْرِ يَجْدُوكَ
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَ
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَ
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَقْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَ
وَإِنْ ثَقَلَتْ مَأْلُوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَ
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى (٢) فَرُّ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَ
وَمَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمِي عَنْدَهَا فُوكَ

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكُ الْمَسْلُوكَ الَّذِي سَلَكَ

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانَ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ
مَنْ لَمْ يُحِزْ مَا لَهُ بِالْإِيمِ فَأَفْتَهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ
وله أيضًا في فتنة الموت وما قبله (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لَهْوًا كَمَا أَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَيَّةُ حَيْثُ مَا خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلْسُّكُونِ (١) بِخُطَّةٍ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٍ وَكَأَنَّهُ لِيَوْمٍ فَقْرُكَ عُدَّةٌ ضَيَعَتْهَا
لِتُجَهَّزَ جِهَارًا مُنْقَطِعِ الْقَوَى وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي يَا لَيْتَنِي أَذْرِي يَأَيَّ وَثِيقَةٍ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحَشَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَفًا (٢) وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بَذْلَةً
وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : ملحفًا

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِسَنَاهُ وَإِذَا قَنِتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا وَلْتَمَضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَمَعْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَ
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيْقَ مِنَ الصَّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعَرَاءِ مُنَاكَ
وَبَجَّتْ غَيْرُكَ بِالْعَمَى فَأَفْدَتْهُ بَصَرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعِمَّاكَ
كَفَيْتَهُ الْمِصْبَاحَ تَحْرُقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَأَقْدَهُكَ وَأَنْتَ كَذَاكَ
وَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ تَعْفَ عَنِ الْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَ
دَهْرٌ يَوْمِنَا الْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهْنٌ شِبَاكَ
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحَاكَ
وقال في من من ملية بالنعمة (من الطويل)

رَزَاؤُكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتُ بِي إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ
فَهَايَتِكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقْلَتْهَا وَإِلَّا فَلَايَتِي فِي السَّقُوطِ لَدَيْكَ
وقال في الكفاف (من المديد)

إَرْضَ بِالْعَاشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَسَّعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكََا
خَيْرُ آيَاتِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي يَوْمَ تُعْشَى يُرْتَجَى الْخَيْرُ مِنْكََا

اِعْتَمِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صِبَاكَ كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّبَابِ الْفَضِّ ثُمَّ نَعَاكَ
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَغْلَقَ الْغِيَّ سَمْعَهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ آتَى فِدْعَاكَ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيْتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَقْنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنْقِلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْبِرِّ وَالتَّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْآذَى رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْآذَى وَرَمَاكَ
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْآذَى وَهَ الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكُفَّ آذَاكَ
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا أَمَرُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَاكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ الْمَوْتُ مَا أَوْشَكَ
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ نَصْرَاكَ أَنْ تَهْلِكَ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْآلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضّر الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَائِكَ وَأَفْرِخْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَا بَائِكَ

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمَ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالُكَ (١)
 كَمَ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكًا
 فَانْظُرْ سَيْلًا سَدَّكَوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِكًا
 أَصْبَحْتَ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ هَكَأ تَارِكًا
 وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُرْقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْثَالِ مَامَلَكُوا
 عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ دِيَارِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكٌ
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسَلَكُهُمْ لَا بَلْ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكَوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من معجز الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنَسِكَ وَمِنَ النَّاسِ بِأَنْسِكَ
 لَا يَفُوتُكَ يَوْمُكَ مَا قَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ
 اِرْحَمِ النَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ
 ابْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالِكَ

(٢) وفي رواية: فتنه (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكُ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُوجًا مَحْكُكُ
نَافِسُ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتَّكُكُ
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَضْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْنِي بُلْغَةً يَوْمًا يَوْمَ عَاشَ عَاشَ الْمَلِكُ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسْلَكَ وَقَامَ النَّاسُ يَتَبَدَّرُونَ حَمْلَكَ
وَتُجِدَ بِالْثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعْتَ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ
وَحَاوَلْتَ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَيْسَنَ بَوْضِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكَ
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكَ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تُنْسَبُ وَفَضْلَكَ
أَرَاكَ تَعْرُكُ الشَّهَوَاتُ قَدَمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ
أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ
بَجُلْتَ بِمَا مَلَكَتْ قَفْفُ رُؤْيَا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجْزُ لَكَ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتَنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّيْبِي وَلَا تَأْمَنُ عَوَاقِبُهُ فَتَهْلِكَ

وَأَخَذَ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي عَلَيَّ فَعْبَتُهُ وَتَسَيْتَ فِعْلَكَ
 رَأَيْتُ أَلَمْتُ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يُرْدُنَ قَتْلَكَ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى فَقَدِمَ عَلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ
 أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُحْيَاً وَلَمْ أَرْ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف انخداع المرء بشهوته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَمَا عَقِلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَرْكُو
 نَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكُ
 لَهْوَنَا وَالْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ لَهْنٌ بِنَا قَصْدُنَ إِلَيْهِ قَتْلُكَ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي (١) رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
 وَالِدُّنْيَا عِدَاتٌ بِالنَّمْيِ وَكُلُّ عِدَائِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
 وَمَا مُلْكُ لِيْذِي مُلْكٍ بَبَاقٍ وَقَدْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ مُلْكُكَ
 أَلَا أَنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ وَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدْكُ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكَ وَغَدْرَكَ يَا دُنْيَا بِنَا وَأَنْتِ قَالِكِ
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفْرِ أَمْرِي بِكَمَا لِكِ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الصَّنَا وَذُو اللَّبِّ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غَمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَالِكَ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِشِمَالِكَ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ فَذُونِكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِغَالِكَ
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكَ
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا نَجَوْتَ كَفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل التقى المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى التَّوَيَّ فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيٌّ الْمَسَالِكِ
 فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَبِدُهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

وقيل انه كتب على سقف بيته بترويقه (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَاكَ كَوْنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكَ
 أَمَا وَاللَّهِ إِنْ هَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ آتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكَ
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بِنَدِ جَمْعِهِمْ عِيَالِكَ
 كَأَنِّي بِالْثَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالِكَ

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية

(٢) وفي رواية : جها لو قد آتاك

(٣) وفي رواية : عليك يُجثي

أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَّالَكَ
فَلَسْتَ مُحَلِّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَرَوِّدًا إِلَّا فِعْكَالَكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ وَأَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ
وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْآذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ

وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَالَكَ الصَّدَقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي : ولولم يكن لابي العتاهية إلا هذه الايات التي ابان فيها صدق
الإخاء ونحس الوفاء لكان مبرزًا على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية
وانشده شيئًا من شعره وكان يحسن العربية فحضر الى ملك الروم وذكره له . فكتب
ملك الروم اليه وردَّ رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من
اراد واطح في ذلك . فكلم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستعفى منه واباه . واتصل بالرشيد
ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب
مدينتيه وهما (من المنسرح) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي أَفْلاكِ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفًا على اعرابي في
ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة .

فقال له : يا هذا لولا ان الله قَنَعَ بعض العباد بشرَّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد .
فقال له : فمن اين معاشكم . فقال : منكم معشر الحاج عثرون بنا فتال من فضولكم وتنصرفون
فيكون ذلك . فقال : اننا نغزو وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم . فاطرق الاعرابي
ثم قال : لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من
حيث نحتسب . فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ الدُّنْيَا تُؤَاتِيكَ أَلَيْسَ أَلَمْتُ يَا تُيُوكَا
أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا إِشَانِيكَ
وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ اللَّيْلِ يَكْفِيكَ (*)
وله ايضا قوله في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنْ أَمَالِ رِقَّةٍ تَمْلِكُهُ أَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي أَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ الَّذِي يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلَكْتَهُ هَوَالِكُهُ
وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

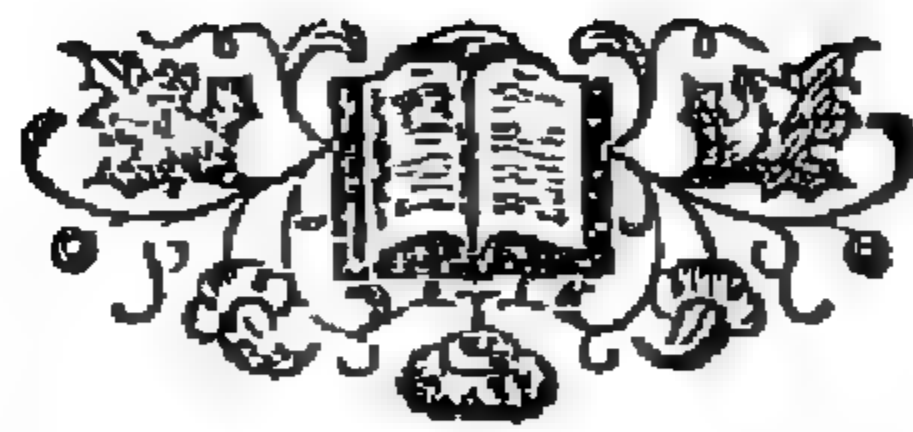
يَايَاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَافِكِهِ فَلَرُبَّمَا مَزَجَ الْيَقِينَ بِشُّكِّهِ
وَلَرُبَّمَا صَحِّحَكَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُسَكِّهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حج معه في
بعض السنين فترل الرشد عن راحلته ومشى سامة ثم اعيا فقال : هل لك يا ابا العتاهية
ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال : حررنا .
فقال ابو العتاهية هذه الايات . وقد رواها ابن العربي في كتاب محاضرات الابرار ليهلول
المجنون (١) وفي رواية : تفككيا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَحَلُّفًا وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ أَمْرُؤُهُ بِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبُكَايِهِ وَبِغِيظِهِ
وقال يوجب الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَّةٌ عَلَى مَاذَا تُورِصُهُ
مَاذَا تُؤَمِّلُ لَا آبَالَكَ فِي مَالٍ تُمُوتُ وَأَنْتَ تُنْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ مِمَّا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ (٢) لَا تَمْنُصْ مَذْهُومًا وَتَتَرَكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقه



قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العنابه يفرى المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ التَّعَاشِرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَلَّ شَتْ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٍ وَهَوَى وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاعِيَ النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرَعَيْتَ مَسْئُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَتَجْهُولُ
وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنْ الْأَيَّامِ مُنْقَلِتًا حَتَّى يُغُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْغُولُ
وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَخْتُولُ
لَنْ تَسْتَمَّ جَمِيلًا أَنْتَ قَاعِلُهُ إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بُهْلُولُ
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَبْسُطْ رَاحَتِكَ بِهِ وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتَخْذُولُ
إِنِّي لَفِي مَنَزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَأَنْ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي مَطِيَّةٌ مِنْ مَطَايَا الْجَيْنِ تَحْمُولُ

(١) وفي نسخة : كَثُرَتْ (٢) وفي نسخة : الشاء (٣) وفي رواية : مهلول

وَكُو تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي لَحْيَاةٍ مَحَلُّ لَا مُقَامَ بِهِ لِنَازِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْمُولُ
وَاللَّاهُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ لَجْدُ مَرْبَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْهُ وَضِعٌ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْأُولُ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مَذَا أُعِدَّ لَنَا وَكُنَّا عَنَّهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَّبٌ وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ قَانِيَةٌ وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَا أُكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فُتْنَقِضُ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَمْلُولُ
سُجَّانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَدَى الْأَنَامِ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ وَقَضَاهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبَشِرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْصُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويكتمها عن فرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَلَيْتُ أَنْ أَبْقَى لَشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا فِيكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَأَرَحْتُ مِنْ حَلْيٍ (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَيْنٌ يَلَيْتُ (٣) لَرُبَّ بَرَقَةٍ خُلِبِ بَرَقْتُ لِيذِي طَمَعٍ وَبَرَقَةٍ (٤) آلِ

(١) وفي نسخة : وليس من ، منزل يأويه مرتحل ، وفي غيرها : نأديه من حرس
(٢) وفي رواية : حططي (٣) ويروي : طمعت (٤) وفي نسخة : مالت بذلي طمع ولعة آل

مَا كَانَ أَشَمَّ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي
 فَالآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَأَذْهَبِي
 وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدِّبًا
 وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى
 وَلَقَدْ آثَمَ لِي الْمَشِيبُ نِعَاتَهُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُرِقُ سَيْفُهُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَحْرَمَتُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ آدِلَةً
 وَإِذَا أُعْتَبِرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ
 وَإِذَا تُكْسِبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى
 وَإِذَا بَحِثْتُ عَنْ الثَّقِيِّ وَجَدْتُهُ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُؤُهُ وَأَطَاعَهُ
 وَعَلَى الثَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي الثَّقَى
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا
 وَيَحْسِبُ مَنْ تُنْقَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
 إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي
 يَسْكَنِ الْجَدِيدِ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ
 وَبَنَاتُ وَعْدِكَ يَغْتَلِبْنَ بِأَلِي
 يَا دَارَ كُلِّ تَشْتُّ (١) وَزَوَالِ
 قَدْ عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
 وَتَفَرَّغْتُ هَمِي عَنْ الْأَشْغَالِ
 بُفْضِي إِلَيَّ بِتَفْرِقٍ وَقَدْ أَلِ
 يَدِ أَلْمِيَّةٍ حَيْثُ كُنْتُ حَيْكَالِي
 وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي
 فِيمَا تَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
 يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ
 نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
 فَيْدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
 تَاجَانِ تَاجِ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
 بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
 مِنْهُ بِأَيَّامِ خَاتِ وَلِيكَالِ
 عِبَرٍ لَهْنٌ تَدَارُكُ وَتَوَالِ
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ قِبَالِ

(١) في نسخة: تنقل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تهدى

يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ
حَذَفَ أَلْمَنِي عَنْهُ الْمَشِيرُ فِي الْهَدَى
وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى آغَرَ لِنَفْسِهِ
يَا تَاجِرَ الْغَيِّ الْمَضِرُّ بِرُشْدِهِ (٤)
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنِّهِ
لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ
يَوْمُ النَّوَازِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَرَا
يَوْمُ التَّعَاكُبِ وَالْتِبَاكِينِ وَالْتَنَا
يَوْمٌ يُكَادِي فِيهِ كُلُّ مُضِلٍّ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَزَلُّ كَرَامَةٌ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا
وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُجَجَّاهٌ جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَسْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا
حِيلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ
تَزَلُّوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظْلَهُمْ
وَمِنَ النَّعَاقِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ

فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) الْأَوْصَالِ
وَأَرَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
مِنْ لَأِيبِ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ
حَتَّى مَتَى بِالْغَيِّ أَنْتَ تُعَالِي
خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْجُحْ يَدُ الْبَطَالِ
وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ
مِلَ فِيهِ إِذْ يَقْدِفُنَ بِالْأَحْمَالِ
زُلِ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةُ الْأَهْوَالِ
بُقُطَعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ
عَلَتْ الْوُجُوهَ بِمَضْرَةٍ وَجَمَالِ
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
خُصَّ الْبُطُونِ خَفِيفَةُ الْأَثْقَالِ
خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ
وَأَلَمَتْ يَتَقَطَّعُ حِيلَةَ الْخُتَالِ
فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظُلَالِ
حَرَكَ الْخَطَى وَطُأَوْعُ كُلِّ هَلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحْرٍ وَجْهَكَ مُخْلَقًا أَخْلَقْتَ يَا ذُنَيْكَا وَجُوهَ رِجَالٍ
 قَسَتْ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةٍ مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالٍ
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَنَانَةٍ مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
 وَضِنَ الْحَامِدِ مَا اسْتَطَعَتْ فَلَانَهَا فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِكَ كُلِّ نَوَالٍ
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ أَلْشَّوْرِ مَالِهِ نَسِيَ أَلْشُّورُ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)
 وَإِذَا أَمْرُؤُهُ لَيْسَ الشُّكُوكُ بِعَزْمِهِ سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْإِبْطَالِ
 فَإِذَا أُبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَّكِرِ الْمِفْضَالِ
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ فَأَشَدُّ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ الْفُرْحَالِ
 وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّا قَرَجُ السَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتا زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولم . قال : لانه شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدا اس : الضعيف وانه عقلك لا شعر ابي العتاهية . ألابي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعرا اطبع ولا اقدر على بيت منه . وما احسب مذهبه الا ضربا من السحر . ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها . فافحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على عقود

(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه . (٤) وفي نسخة : ما قد نهى الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَنُ مَقْتِ أَلَدِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
 مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ أَقْوَالُهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
 مَنْ عَذَلَ النَّاسَ قَنَفِي بِمَا قَدْ فَارَقْتَ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْدَلُ
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ أَعْدَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
 لَا تَخَاطُنْ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالٍ
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يُحْكِي لَمَعَةُ أَلَالٍ
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
 مَا حِيلَةَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَاحِيلَةٌ فِيهِ يُخْتَالِ

حَدَّثَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ قَالَ: مَاتَتْ بِنْتُ الْمُهْدِيِّ فَحَزَنَ عَلَيْهَا حَزْنًا شَدِيدًا حَتَّى امْتَنَعَ مِنَ
 الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. فَقَالَتْ أَيْيَاتًا اعْزِيهِ فِيهَا فَوَافَيْتُهُ وَقَدْ سَلَا وَضَمِكَ وَكُلَّ وَهُوَ يَقُولُ:
 لَا بُدَّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَيْتُنْ سَاوَنَا عَنْ فَقْدِنَا لَيْسَلُونَ عَنَّا مِنْ يَفْقَدُونَا وَمَا يَأْتِي
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَبْلِيَاهُ. فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا مِنْهُ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَأْذَنُ لِي
 أَنْ أُنْشِدَكَ: قَالَ: هَاتِ. فَأَنْشَدْتُهُ: (مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا) فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتِ
 وَبِحُكِّ وَاصْبِرِي مَا فِي نَفْسِي وَوَعِظْتِ وَأَوْجِزْتِ. ثُمَّ أَمَرَ لِي لِكُلِّ بَيْتٍ بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ

(١) وفي نسخة: من ربيها (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: غير

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حَيْسَلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَسَالِ وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا قَهَنٌ بَوَالِ (١)
شُغْلُ الْأَلَى كَثُرُوا الْكُنُوزَ عَنِ الثَّقَى وَنَهَوُوا بِكَاطِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ
سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودِعٍ وَأَرْحَلَ فَقَدْ نُودِيتَ بِالْأَرْحَالِ
مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفَى ظِلَالِ
وَحَقَّقْتَ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَمُزِجْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكَتْ مَقَادِي فَقَرَيْتَنِي (٣) بِوَسَاوِسِ وَخَبَالِ
حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي فَنَجَّاهُ لِمَا كَانَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
الآن أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهَدَى وَالآنَ فِيكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدَايِ
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذِيُولَ بُرْدِي صَبَوِي وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوْبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
وَمَلَكَتْ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهَدَى وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ بِتَصْرِفِ (٤) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ مَلِكًا يَرَى الْإِكْشَارَ كَالْإِقْلَالِ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت يا دنيا بكل بكية

(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنُحْكَ الْهَوَى
 وَإِذَا أَبْرَأَ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَنَزِلٍ
 وَإِذَا أَلْفَتِي حَجَبَ الْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ
 وَإِذَا أَلْفَتِي أَرَمَ التَّلَوْنُ لَمْ يَجِدْ
 وَإِذَا تَوَازَنْتِ الْأُمُورُ لِفَضَائِهَا
 أَمَسَتْ رِيَاضُ هَذَاكَ وَنَكَ خَوَالِيَا
 قَيْدَ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَاوَةِ
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدِّبَا
 بَرِّدْ بِبَيَاسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعِ
 قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى
 اخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
 وَإِذَا سَجَّيْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى الثَّقَى سَقِيَّتَهُ

مَنَجَ الْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثَقَالَ
 قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
 رَشْدِ أَلْفَتِي وَصَفَا مِنْ الْأَوْجَالِ
 أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالِ
 فَالِدَيْنِ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِثْقَالِ
 وَرِيَاضُ عَقْلِكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
 وَأَقْمَعَ نَشَاطِكَ فِي الْهَوَى يَنْكَالِ
 وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلُبِ الْأَخْوَالِ
 قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ
 قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
 فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْإِبْطَالِ
 وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
 أَلَيْسَتْ حُلَّةً صَالِحَ الْأَعْمَالِ
 إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ
 كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
 أَلْقَاكَ مِنْ قِيْلِ عَلَيْكَ وَقَالَ
 مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَلَدَا أَبْتَلَيْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
 مَا أَعْتَاضَ بِأَذِلُّ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ بَوَاقَاتِهِ
 زَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَنَّهُمْ أَهْلُ الْإِنْهَى
 صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِيهِمْ
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
 وَلَوْ بَمَا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
 كَمْ عِبْرَةٍ لِدَوِي التَّفَكُّرِ وَالْإِنْهَى
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالٍ
 فَاِبْذُلْهُ لِلْمُتَّكِرِ الْإِفْضَالِ
 أَعْطَاكَ سَلِسًا بِغَيْرِ وَطْأَلِ
 عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
 يَمْشِي التَّجْتَرُ وَشَيْئَةَ الْخُتَالِ
 كَثُرَ الْكُنُوزُ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ
 وَأَحْذَرِ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمَ بِذَلِكَ وَوَالِ
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلُهُ بِفَعَالِ
 وَلَوْ بَمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي
 فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنْ الْأَمْثَالِ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْخَلِيلُ
 هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ
 وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
 وَإِنْ لَهُ لَمَّا لَيْسَ يُنْجَصَى
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
 سِوَاهُ فَهُوَ مُتَّقَصُّ ذَلِيلُ
 وَلَنْ سَبِيلَهُ هُوَ السَّيْلُ
 وَإِنْ عَطَاءَهُ هُوَ الْجَزِيلُ

وَأَنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْكَ وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ
 وَكُلُّ مُفَوِّهِ أَثْنَى عَلَيْهِ أَيْلُغُهُ فَتُخَسِّرُ كَلِيلُ
 أَيَّامَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمُنْكَيَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ

وقال بعضُ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلُ فَأَلْمَسْتَعَانُ اللَّهَ صَبْرٌ جَمِيلٌ
 مَا أَثْقَلَ الْحَقُّ عَلَى مَنْ رَوَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِدَّةَ الْمَوْتِ م إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ
 إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَأَلَمُوتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلُ
 إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ أَلِيلِي يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلُ
 تَرَوْدَنَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَتَدُ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ
 أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلُ
 كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرًّا فَأَمْسَى ذَلِيلُ
 يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلُ
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلُ (١)
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلُ
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوحِ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسِيلُ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَى نِمًا تَمَنَّى وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

أَصْبَحْتُ مَخْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْبَدَلِ
يَا غَنَمَاتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَدُو جَهْلِي
وَالْيَحْقَنِّي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقابلات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلِيَ وَلَكِنَّ فِي آمَانِنَا طَوْلًا
ضَمِنْتُ لِلطَّائِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنِكَاحِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
يَا رَبِّ مُغْتَبِطٌ بِالْمَالِ يَا بَكْلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ هَا كُؤُلًا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْصُوكِيًا وَمَنْقُولًا

وقال يبكى نفسه عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَأَسْتَرَّاحَ ذُو وَمَذَلِي وَأَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَى جَهْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِدَوِي الْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنْ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكيت

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَاتِي وَعَرَضِي وَدِينِي مَا حَيَّتْ فَمَا فَضْلِي
 أَجِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَيًّا كَأَنِّي وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلُ
 وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْجِشًا بِهَا وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلِي (١)
 سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
 كَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
 وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْبَلَى وَمَا تَطْوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى نُكْلِ
 وَإِنَّا أَنفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعَ الشَّمْلُ

وله في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ حَدَثِ جَائِلِ
 وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ أَمَلٍ يُعَيِّي (٣) وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ قَالَ وَقِيلِ
 إِلَّا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
 أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ تَحُودُ بَيْنَ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ
 لَنْ تُعَوِّفَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ
 وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ لِنَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ
 وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَكَايَا وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
 وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة: من اهلي (٢) وفي نسخة: كما لم يخلد من مضى ذاهلاً قبلي

(٣) وفي رواية: من امر بني

وَمَالِكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَفَيْرَ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
وَقَارَ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْآجَلِ وَلَا تُثْنَنَّ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ
سَابِقُ خُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرْنَتْ فِي الظُّلِّ بِالْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمِيسِي وَيُضْبِحُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخْجَى اللَّيْبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرِهِ جَمْعِ السُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرُّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَتَجَبُّ مِنْ مَحْسَنِ رُجُوعِي وَمَقَارِلِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالٍ (٢)
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَمَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

(١) وفي نسخة : يضيء . يمس . (٢) وروى : ثِقَار (٣) وفي رواية : تهي

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْنُؤًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي
لَقَدْ أَيَقَنْتُ آتِي غَيْرُ بَاقٍ وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَفَانُوا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)
كَانَ مُرَضِي قَدْ قَامَ يُمِشِي بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ
وَحَلْفِي نُسُوءٌ يَكِينٌ شَجَوًا كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
سَاقَنْعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَنْبَغِي مُكَاثَرَةٌ (٣) بِمَالٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرِو (٤) أَذَلَّ الْحِرْصُ أَنْفَاقَ الرِّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ
فَمَا تُرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ أَلَيْسَ لِي

(١) وفي نسخة : أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتَبَارٌ وما لاقوه لم يخطر ببالي

(٢) وفي رواية : يسمي وفي غيرها : كاني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة : مقاتلة

ويروي البيت : وار آني قنعت لكنت حراً ولم اطلب مكاثرةً بمالي

(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد كان شاعراً معاصراً لابي العتاهية ويسمى الخامس

لكونه باع مصحفاً واشترى به طنبوراً . وكان سلم يدخل على المهدي وينشده الأشعار فيبزيده . وكان من تلامذة بشار يأخذ معانيه ويكسوها الفاظاً اخف من الفاظه . فلما بلغه

قول ابي العتاهية هذا قال : ويلى على الزنديق جمع الاموال وكثرها وعباً البدور في بيته ثم تزود مرآة ونفاقاً فاخذ يهتف لي اذا تصديت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الايات :

ما اقبع الترهيد من واعظ يُزهد الناس ولا يزهد

لو كان في ترهيده صادقاً اضحى وامسى يته المستجد

ان رفض الدنيا فابالهُ يكثر المال ويسترفد

يخاف ان تنفذ ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٧٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيْعًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي
خَبِرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَسَالٍ وَقَالَ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعَمْتُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَثَقًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْأَقَادِرِ عَلَى الْكَمَالِ

وقال يحض نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّني أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِقَائِهَا شُغْلِي
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آجَلِي

وله في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْثِيَّةِ الْأَرَا مِلِّ وَالْيَتَامَى وَالْكُفُولِ
وَالْجَامِعِينَ أَكْثَرِينَ مِ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْغُلُولِ
وَالْمُؤَثِّرِينَ لِإِدَارِ مِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَاعْتَمَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
وَتَتَبَعُوا جَمْعَ الْخَطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْبِ مِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

وله في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى الْمُتَكَادِرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا وَالْمُرَّةَ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْعِلَالَا
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَالَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مِنْ أَسَاءٍ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنَّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ تُسَيَّلَانُ (١) يَصْبِرُ نَدَا الْمَكْرُوبِ إِنْ تَوَلَا
ذُو الْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سِمَا مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهْلَا
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ آتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبَلَا
خَفَّفَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ كَانَ لِحَدَلِ الثَّقِيلِ مُخْتَبَلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنْ الْخَيْرِ عُرِّ يَا نَاوَانِ كَانَ يَلْبَسُ الْخِلَالَا
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ مُسَاعِدَةً مَ الدُّنْيَا فَلَا نِي دَائِمُ كَادُ وَلَا
كُلُّ قُدَّامَةٍ لَهُ أَمَلٌ يَأْهَى وَلَكِنَّ خَافَهُ الْأَجَلَا
يَا بُوسَ لِلْغَافِلِ الْمُضِيعِ عَنْ آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ قَالِدَهُرٌ يُخْلِقُهُ وَكُلُّ حَيٍّ قَمِيَتْ عَجَلَا
كُلُّ يُوَانِي بِهِ الْقَضَاءُ إِلَى مَ الْمَوْتِ وَيَأْتِيهِ (٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالأعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَرَوْدَتَ لِلرَّجِيلِ

(١) ويرى ليس معالي الاخلاق الا لمن (٢) وفي رواية : ويوفيه

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
 إِنَّا لُمُسْتَطُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلِ
 دَارُ أَذَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
 كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهُ سَتَفَنِي مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
 لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
 كَمْ نَعَّصَ الدَّهْرُ مِنْ عَيْتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
 هَيْهَاتُ الْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَائِلِ
 يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
 كَأَنِّي لَمْ أَصْبُ بِإِلْفٍ وَلَا وَرَيْنٍ وَلَا دَخِيلِ
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَسَدِيلِ
 مَا لِي إِذَا مَا شَكِلْتُ خَلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
 مَحَلٍّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلُوي بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ قَقْصِرِي الْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
 مَا أَفْظَعَ الْمَوْتَ الْإِمَانِي وَالْأَمَلَ النَّازِحَ الْأَطْوِيلِ

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويرى: عن • مستدال بمستدال. ويرى ايضا عن مستدال بمستدال

مَا أَخَوْضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْحَايِلِ
مَا أَزَيْنَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشَيْنَ الْبُخْلَ مِنْ بَخِيلٍ

وقال يوتب نفسه عن سهوه وغفلة (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَآسَرَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ
يُغَيِّبُنِي حَالِي وَآيُ حَالٍ تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَيَّامِ
وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالٍ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا أَشْتَغَالِي
وَأَمُوتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَذَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حَيَّالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِذَا بَارَا تَبَغْيَ الْبَيْنِ وَتَبَغْيَ الْأَهْلِ وَالْأَمَالِ
لِلْمَوْتِ غَوْلُ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا (١) مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالًا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ
أَمَلْتَ أَكْثَرًا مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَالْعُمُرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكٌ إِذَا انْقَضَى آمَلٌ آمَلْتَ آمَالًا
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ قَهْدُ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمسًا

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأبي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًا واجازها عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَرَ أَمَالَ الْأَنَامِ وَطَوَّلَا
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَاوِي وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَفَصَّلُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا
وَلَسْنَا عَلَى خُلُقِ الْقَضَاءِ وَمُرَّةِ تَرَى حَكَمًا فِينَا مِنْ اللَّهِ أَعْدَلَا
بَلَا خَلْقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً لِسِرِّ غَبٍّ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
وَلَمْ يَبْغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تُثُوبَ فَيُقْبَلَا
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ الْمُلْكِ أَوَّلَا
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِغَايَةٍ وَلَمْ يَثْرِكِ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مَهْمَلَا
كَفَى عِزَّةً أَنِّي وَأَنْتَ يَا أَخِي نُصْرَفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى
كَأَنَّا وَقَدْ حِصَرْنَا حَدِيثًا لِفَسِيرِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَالَ
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَانَهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خِيَالًا تَحْيَلَا
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنٌ مَيِّتٌ تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ أَوْ تَهْجَلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنَاءَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
وَمِنْ بَيْنِ مَنْحُوبٍ عَلَى حُوزٍ وَجْهِهِ
عَشِقْنَا مِنْ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا آجَتْ رَحِيلُهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّتِهِ
وَلَمْ يَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقَتْ بِمَنْزِلِ
تُتَافَسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا أَصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ
وَمَا الْقَضَلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًا وَمُثْقَلًا
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَعْرَ مُعْجَلًا
فَأَفِ عَلَيْكَ مَا أَعْرَ وَأَجْهَلًا
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ مَثَرًا
يَعَاقُونَ مِنْهُمْ الْحَلَالَ الْحَلَلًا
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمْالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَثْقَلَا
فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلًا
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلًا
وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا
تَلْحَفُ فِيهَا بِاللَّذَى وَتَسْرَبَلَا
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا
وَلَسْتَ تَكَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُدَلَّلَا
لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غر

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيه بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزَمٍ (٣) أَيَّاقِبَالٍ
وَمَا تَنَفَّكُ أَنْ تَتَكَدَّحَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالٍ
فَيَا هَذَا تَجْهَّزْ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : أبو العتاهية
أشعر الناس . قلت له : بأي شيء استحق ذلك . فأنشد الأبيات السابقة ثم قال هذا
كلام لا حشوف فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقرُّ به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويمحُّ المرة على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْشَا لَا
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ قَرَا لَا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُفَّ غَدًا لَأَحْسَنُ حَالًا
إِنَّا لَفِي دَارِ نَرَى الْإِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْإِفْلَاحَ لَا
أَخِيَّ إِنَّ أَمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَا لَا
أَخِيَّ كُلُّ لَا مُحَالَةٍ زَائِلٌ فَلِمَنْ زَاكَ تُشِيرُ الْأَمْوَالُ لَا
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ أَثَرِي وَنَافَسَ فِي الْخُطَامِ وَغَالِي

(١) وفي نسخة : تعلق . (٢) وفي رواية : أي

(٣) وفي رواية : واقبلت على الدهر ملهًا (٤) وفي نسخة : لنعيمه

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ ذَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
 وَالْدَّهْرُ الْطَفُ خَاتِلٌ لَكَ خَتْلُهُ
 حَتَّى مَتَى تُنْجِي وَتُضَيِّعُ لِأَعْيَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَجَادِيثَ مُلْحِيَةً (١)
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَابِكَنَا مَسَاوِيَةً
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَابِطَنَا (٢) وَمَمْلَكَنَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَسْطَطَاعٍ مُجْمَعَةٍ
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَمَاتٍ يُسْرِعُ فِيهِمْ
 فَسَلِ الْحَوَادِثَ لَا آبَاءَ لَكَ عَنْهُمْ
 فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا
 وَلَقُلْ مَا تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا
 وَلَقُلْ مَا دَامَ السُّرُورُ لِعَشْرِ
 وَلَقُلْ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخٍ
 وَلَقُلْ مَا تَسْتَحُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ
 فَإِذَا أَرَدْتَ النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
 فَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْمَلِكُ كَانَ خِيَالًا
 وَالْدَّهْرُ أَحْصَاكُمْ مِنْ رَمَاكَ نِيَالًا
 تُبْغِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْأَمَالَ
 تُبْغِي الْبَنَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ
 سُبُكَّانَهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا
 وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
 وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرِهِ وَأَطَالَ
 شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالًا
 حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا
 وَسَلِ الْقُبُورَ وَأَحْفِيهِنَّ سُؤَالَ
 خُلِقُوا لَهُ قُمَضُوا لَهُ أَرْسَالًا
 حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالًا
 وَأَطْلَالًا صَالَ (٤) أَلْزَمَانُ وَغَالًا
 أَخِيَّتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا
 حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالًا
 لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حِمَالًا

(١) وفي نسخة: بحيلة (٢) وفي رواية: مساطيا (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) وفي نسخة: احييته (٦) وفي رواية: يعاتبها

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَّالُهُ فَأَنْظِرْ لِأَحْسَنِ مَنْ يُكُونُ (١) فِعَالًا
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِقَّةً عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَالًا
 وَالْمَالُ أَوْلَى بِأَكْتِسَابِكَ مُنْفَعًا (٢) أَوْ تُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالًا
 وَإِذَا الْخُشُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا أَبَدًا وَإِنْ كُنْتَ عَلَيْكَ ثِقَالًا
 فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوفِ سِفْكَالًا
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ يَطْنِي وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالًا
 أَخِيَّ إِنْ أَمَانًا كُتِبَ لَهَا شَقَبٌ وَإِنْ أَمَانًا أَهْوَالًا
 أَخِيَّ إِنْ الدَّارَ مُدِيرَةٌ وَإِنْ كُنَّا نَرَى إِذْ بَارَهَا إِقْبَالًا
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ إِطَالِبٍ يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا (٤)
 قَالِمٌ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ طَلِبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَخْوَالًا
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
 وَلَرُبَّ ذِي كَفَرٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ سَيَعِدُنَّ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
 وَارَى التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدَعُ لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالًا
 أَخِيَّ إِنْ أُلْخِقَ فِي طَبَقَاتِهِ يُنْسِي وَيُضَيِّحُ إِلَالَهُ عِيَالًا
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
 مَلِكٌ تَوَاضَعْتَ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: ما يكون (٢) وفي رواية: منفعاً

(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصعيف (٤) وفي رواية: فِعَالًا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُ جَلَالَا

وقال ايضاً وان هذا من محاسن شعره (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ الْأَجَلُ وَمَنْ قُدَّامُهُ الْأَمَلُ

أَمَّا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ إِلَّا الصِّدْقُ وَالْعَمَلُ

رَأَيْتُ الْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ مِ تَتَّقُ دُونَهُ الْحَيْسِلُ

سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَلَا كِنَا الْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مِنْ نَالِهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا

عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا

فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطْرَفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا

وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ أَلَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُلًا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقِيَتْهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُلًا

لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ

وَالدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوِصَالُ

تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَسْأَلُ

وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدمِ عُمرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

وله أيضاً اخذه عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيع من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يعضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقِيَ لَكَ أَلْمَالُ
الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَلْحَالُ
مَلُوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْيَرَاثِ وَأَلْقَالُ
وقال أيضاً في غرور الدنيا وسفرها بصاحبها (من البسيط)

أَهْرُبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ قَدْ أَهْلَكَتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَحْزَانَ (١) وَالْعِمَالَا
إِنْ ذُقْتُ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةٌ يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصِفْ شُرْبُ أَمْرٍ فِيهَا فَاعْجَبُهُ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَالَةُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مَنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا
تُذِلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزِّهِ وَقَدْ تُرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ وَالْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةٌ فَعَلَا
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدَمْ مِنْهَا وَوَدَّهَا لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا
وقال في ذم الحرص وسوء عقابه (من مجزوء الكامل)

الْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلًا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُمْ الْحَرِصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا
 فَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَحْذَرُ مَنْ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا
 قَلْبٌ شَهْوَةٌ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْعِ بِهِ بَلَدِيًا
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلًا
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَأَرْعَهَا وَأَكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلًا
 وَلَقُلْ مَا تَلْقَى اللَّئِيمُ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا
 وَالْمُرءُ إِنِ عَرَفَ الْجَمِيلَ وَجَدَّتْهُ يَنْبَغِي الْجَمِيلًا
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ لِوَدُقَّتْهُمْ جِيلًا فَجِيلًا
 اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَا تَرَى إِلَّا بَجِيلًا
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرِّجَالُ
 إِنْ لَمْ تُنْزِلْ خَيْرًا أَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا
 وَإِذَا أَنْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن
 البصرة مرحلة ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَمَّلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا
 وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَإِنْ أَرَى عَنْهَا أَهٌ مُتَحَوِّلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقْ (١) إِلَّا مُكَبَّرًا تَحَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلًا
فَاكْرَمَ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا وَآكْرَمَ بِعَبَادَانِ دَارًا وَمَازِلًا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْأَكْثِيَارِ وَالْأَقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قَبْلَةِ أَلَا لِي وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَكَالٍ
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَ أَرِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ
مَتَى مَا شِئْتُ أَنْ تُطْعَمَ بِالْأُفْ مِ لَدِ قَوْمٍ مَا حَوَّثُهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

غَفَلْتُ وَأَنْسَى الْمَوْتَ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْيِيرٍ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَايَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذر الانسيان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُوْ نَ مِنْ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
فَقَدْ أَسْتَبَانَ الْحَقُّ مِ وَأَتَّجَعَ السَّيْلُ لِمَنْ عَقَلَ

(١) وفي نسخة : لم تر وهو مختل الوزن

مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا آبَاكَ تَشْتَغِلُ
 خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ لِحَظَهَا قَبْلَ الْآجَلِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِ بِكَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ إِلَّا لِلثَّكَلِ
 فَكَانَ يَوْمَكَ قَدْ آتَى يَسْمَعِي إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَزَلُ
 أَيْنَ الْمَرَاذِبُ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ
 وَذُرُ الْفَاضِلِ فِي الْجَا لِسِ وَالْثَّرْقُلِ فِي الْحَلَلِ
 وَذُرُ الْمَنَابِرِ وَالْأَسْرِ م وَالْحَاضِرِ وَالْحَوْلِ
 وَذُرُ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذُرُ الْمَكَايِدِ وَالْحَيْلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ لُجُجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَقَلَ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ
 قُمْ فَأَبِكِ نَفْسَكَ وَأَرْضَهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكَ فِي مَهَلٍ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلٌ
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ قَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى مَ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ النَّفْلِ
 وَإِذَا أَتَيْتَ اللَّهَ أَتَيْتَ فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال يتذكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

آلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَدْيَاكَ سَبِيلُ وَأَنَّى وَهَذَا أَلَمْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَأَنَّى وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِأَلَمٍ مُوقِنًا فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
وَاللَّذَّهْرُ أَلْوَانُ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَإِنْ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعْجَزَ دُونَهُ لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ وَصَاحِبُهَا حَتَّى أَلَمَاتٍ عَلِيلُ
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) أَلْبَاكِيَّاتٍ قَلِيلُ
سَمِعَرَضٌ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْحَلِيلِ خَلِيلُ (٣)
وَالْحَقُّ أَحْيَاكَ لَعَمْرِي مَرَادَةٌ وَثِقَلٌ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صَرَفْتَ إِلَى الْغِنَى وَكُلُّ غِنَى فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى ذَيْنَ الْفَقْرِ عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣) جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعْنِ قَطُّ بِجَنِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء

(٣) قيل لابي العتاهية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يبيء

مخارق المغني ويغني عندي رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُثُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ

وقال بعض نفسه على التهيؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ

فَتَأْهَبِي يَا نَفْسِ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَأْزَنِ بِمَثَلِ يَتَسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِ مِنْ الثَّرَى ثَقُلُ ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا قَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِ الدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلُّ يَفْكَارِقُ رُوحَهَا (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا مِ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ أَلَمَتْ نَفْسُكَ مِ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مِ فَعَاكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

إِنِّي أَعْيَبُكَ أَنْ يَمِيلَ مِ بِكَ الْهَوَى فَيَهِنَ يَمِيلُ

(١) وفي رواية : وليتركَنَّ (٢) وفي رواية : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ

(٤) وفي نسخة : روحه (٥) وفي رواية : منه (٦) وفي نسخة : بها

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ
لِدِفْكَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُورُكُمْ حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَشْلُوهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاصِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَاهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيرها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَنْرِطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي
الْيَوْمَ الْعَبُّ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
الْعَنِي فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَالرُّشْدُ فِي صَوْبٍ
وَأَقُولُ لِبَلَّغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ
لَنْ يُصْلِحَ النَّفْسُ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً (٧)
إِنِّي لَا غَبْنَ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَضَرُّفِ أَحْوَالِي
تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالِ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةَ الْأَلِ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
مُسَرَّبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَالصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلِ عَالِ
إِلَّا التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

(١) وفي نسخة : إني (٢) وفي رواية : لأغتر

(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة : الأيام بينها تعدو

(٥) وفي رواية : ظلة (٦) وفي نسخة : ما موقف

(٧) وفي نسخة : اذ كانت مضربة

فَتَحَمَّدَ اللَّهُ مَا تُنْفَكُ فِي نُقْلٍ كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍ وَتَرَحَّالٍ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّبَابَ كَمَا يَنْعَى الْأَنْبَسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي
لَا ظَمَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِحُتَالٍ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَارَقَةُ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
إِنِّي لَأَمَلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لَأَمَالِي
وَهُ فِي تَنْقُلِ الْأَيَّامِ فِي غَفْلَةِ الْخَاطِئِ عَنْ تَلَا فِي سِيرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَجِبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَدْوَلِ وَمِنْ خُطُوبِ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْأَجَلِ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذَا صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيَقْنَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْإِهْلَالِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلْ
وَقَدْ آتَاكَ تَذِيرُ الْمَوْتِ يَتَقَدَّمُهُ فِي عَارِضِيكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُتَقَبِّلِ
يَا لَيْكَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنْ هَكَأ فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُوهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالْأَزْكَلِ
رُبَّ أَمْرٍ لَا عِبْرَ لَهُ يُخْرِفُ مَا يُلْهِيه عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُشْتَغِلِ
إِضْرِبْ بِطَرَفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّيْلِ خُلِقْتَ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا الْبَلَى أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِالرَّحِيلِ

وقال بحث على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٌ بِأَلٍ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْغِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حَمَالًا أَثْقَالًا
لَا خَيْرَ فِي أَمْوَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمْوَالٍ
أَمَّا وَدَيَّانِ (٢) يَوْمَ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالٍ
كُلُّ يَمُوتُ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَأَلَمْتُ مُخْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمْوَالٍ

وقال في عبر الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَأَنَّ أَلَمْتُ قَدْ تَزَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا
كَفَى بِأَلَمْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
أَلَا يَا ذَاكَرَ الْأَمَلِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ إِلَّا جَلَا
وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ مِثْلِ (٣) لِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مِثْلًا
وَحِيلَتْكَ أَلَّتِي لِلْمَوْتِ تَرَفِي أَنْ تُحْسِنَ الْأَعْمَالَا

(١) في نسخة: يبغي الزوال

(٢) وفي رواية: أنا وديان (٣) وفي بعض النسخ: أمل وأمد

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهَ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ أَظْلَالٍ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرَكْبٍ (٢) يُسْرِعُ الْحَثَّ بِشِدَّةِ الرِّحَالِ
 رَبُّ مُعْتَرٍ بِهَا قَدْ رَأَيْتُكَ نَعَشَهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِسَالٍ
 إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا يُعَدِّ فِي يَدَيْهِ بِمَالٍ
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَنَحْ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالٍ
 إِنَّ آيَاتًا قِصَارًا حَمَّتْنَا (٣) خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَاتِي طَوَالَ
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي
 عَجَبًا مَنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجُوهُ الْحَلَالِ
 اخْتِيكَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِيكَالٍ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْرِي أَيُّ ذُلٍّ (٤) فِي السُّؤَالِ وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

يَعِزُّ عَلَى التَّأَنُّهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَعِينِي الْغَفِيرُ بِغَيْرِ مَالٍ
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِهِ فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
 تَوَقُّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا فَصَانِعُهَا (١) إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالٍ
 يَدُ تَعَالَى يَدًا بِجَمِيلٍ فِعْلٍ (٢) كَمَا عَلَتْ الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ
 وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحِلَالِ
 أَتَشْكُرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِفُ فِي فَيْءِ الظِّلَالِ
 وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوَّتَكَ فِي عَقَافٍ وَرَبًّا أَنْ ظَلِمْتَ مِنْ الزُّلَالِ
 مَتَى تُنْسِي وَتُضَيِّحُ مُسْتَرْحِمًا وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 تُكَادُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِالِ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالٍ (٤) مَجْرَى كَثِيرِ أَمَالٍ فِي سَدِّ الْخِلَالِ
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ آجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ أَلْبَ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ يُقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طرًا (من مجزوء الوافس)

لَمَنْ طَلَّلَ أَسَافِلُهُ مُعْطَلُهُ مَنَازِلُهُ (٦)
 غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(٢) وفي نسخة : بجميل فصل

(١) وفي نسخة : مصانعهما

(٤) وفي رواية : قليل الماء

(٣) وفي نسخة : نصيب

(٦) ويروى مناهله

(٥) وفي رواية : الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ
وَكُلُّ لَأَغْتَسَافِ الدَّهْرِ مُعَرَّضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا تُمْتَلِكُ (١) إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضِلُ مَنْ يُنَاصِلُهُ
يُنْكَزِلُ مَنْ يَمُؤُّ بِهِ وَأَخِيكَانَا يُنْجَاتِلُهُ
وَأَخِيكَانَا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتِ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَلْتُ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُخَفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوَاتِهِ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَشْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُغْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ مَوْلَى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَقَعَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحْتَ مَقَاصِلُهُ
فَمَا لَيْتَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْمِجُ شَاحِطُ النَّشْوَى مُفْجَعَةٌ تَوَاصِلُهُ
تُخَمِّشُهُ نَوَادِبُهُ مُسَلِّبَةٌ (٣) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ

(١) ويرى: وما من مسلك (٢) ويرى: يخف (٣) وفي رواية: مثابة غلائله

رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاصِكُهُ
أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلٍ وَحْدَةٍ بَيْنَ مِائَةِ الْقَابِرِ أَنْتَ تَزِيلُهُ
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَرَاوِرِ الْحَيَاةِ نِصْفِيَّةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَتَيْهَا الْقَابِرُ فِيكَ مِمَّنْ كُنَّا نُكَارِلُهُ
وَمِمَّنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نَعَايِلُهُ
وَمِمَّنْ كُنَّا نَعَايِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمِمَّنْ كُنَّا نَفَاخِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نَطَاوِلُهُ
وَمِمَّنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمِمَّنْ كُنَّا نُزَافِقُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُتَازِلُهُ
وَمِمَّنْ كُنَّا نُكَايِمُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُجَايِمُهُ
وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ الْفَأَقِيلًا مَا تُرَاوِلُهُ
وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا نُؤَاوِلُهُ
فَحُلَّ مَحَلَّةً مِمَّنْ حَلَّهَا مِصْرَمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ مِ الْخَلْقِ فَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَنُوكَ مَا أَسْتَوِي فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لَيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَاسْرِعْ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَائِلُهُ

وله في القناعة وقع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى
أَرَى أَلَكْ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهَا
وَلَسْتَ تُعْزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُنْزِلَهَا

وقال في المُواخاة وطلب الحماد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهِ
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدًّا فِيهَا
وَلَمْ يَسْتَعْلِ مُحَمَّدَةً بِكَالٍ
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ
أَتَذَرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا
أَخُوكَ أَلْتَبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَّ (١) عَنْهُ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَشْنَى عَلَيَّ ذِي
فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهِ
وَحَنٌّ إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَحْتِيَالِهِ
وَلَوْ أَخَذْتَ تُحِيْطُ بِكُلِّ مَالِهِ
أَبْثُهُمُ الْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهِ
أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَأَخْتِمَالِهِ
وَصَاحِبُكَ الْمُدَاوِمُ فِي وَصَالِهِ
وَإِنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبْكَالِهِ
فَقَالَ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

(١) وفي رواية: تَعَزَّ (٢) وفي نسخة: لِسَانِهِ

كَانَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَمَا تَقْضَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ خِيَالِهِ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكراً للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنْ أَبَقِيَ الذُّخْرُ خَيْرٌ تُنِيلُهُ (٢) وَشَرُّ كَلَامٍ الْكَائِلِينَ فَضْرُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَمْرًا فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَمُوتُ فِيهَا سَدِيدُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ تُجَانِبُ فِيهِنَّ (٤) الْحَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَرَوْدُ مِنَ الدُّنْيَا بَزَادٍ مِنَ الشُّبْهِ فَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ
وَأَخُذُ الْمَنَايَا لَا آبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ الْمَنَايَا مَنْ آتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قَوَاهِهَا أَوْ لِمَلِكٍ يُزِيلُهُ

وقال في الارشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْطَعَ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُؤْرِ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُعَبَّنُ الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُعَبَّنُ فِي مَكَالِهِ

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: ألا إن خير الدهر خير تنيله

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبت (٦) وفي رواية: أحواله

يَتَّعِظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
 وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْئُهُ فَسَلْ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
 وَسَلْ عَنِ الضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهُ بِذَلِكَ
 لَا تَغِطُنَّ الدَّهْرَ دَا ثَرَوَةً قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ بَالِهِ
 صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ دَا فِكْرَةً (١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
 لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْثَنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
 يَنْسَى الْمُلُحَّ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ
 وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْصُصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ
 لَيْسَ أَلْيَا لِي وَلَا أَلَا يَأْمُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ
 يَا بُؤْسَ الْجَاهِلِ الْمَعْرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
 الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ
 يَأْمَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا أَعْتَدَتْ لِكُرِّ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
 يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَتَغِطُهُ وَلَا تُكَافِئُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
 اسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسَالُهُ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعده

(٣) وفي نسخة : ماذا اعتدلت الى الموت وهو معتل الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ اللَّثَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَاةِ تُصِيْبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَسَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّيًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مُحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَغُورَةٌ سَهْلَهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَالَةٌ خَبِطَتْ (٢) جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِمَقْتَلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِثَغْوِهَا وَبِقَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُهَا نَفْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَرُهَا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعَذَّرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِي بِنَيْهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبِعُ م الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقَلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِزَّةٌ لَكَ فِي الْمَلُو لِي وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت

(٣) وفي رواية : أكثر

إِنَّ الْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمِثَالِهِ
أَخْلَقُوا كُلُّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحْبَبُّهُمْ طَرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناه أيضا (من البسيط)

مَضَى النَّهَارُ وَيَمْضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ
وَالزَّيْجُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُذِيرَةٌ
يَا نَفْسَ لَا تَرْتَجِينَ الْغَوْثَ مِنْ قَبْلِي
كَمْ مُتَرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ
وَرُبَّ رَيْثٍ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا أَخَذِهِ
كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهِ
وَالدَّهْرُ يَشْرَعُ بَيْنَ النَّاسِ فِي دَوْلَةٍ
هَلَكْتَ إِنْ لَمْ يَغْشُكَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ
قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْرًا وَمِنْ خَوَلِهِ
لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهِ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ آيْنَ أَهْلُهُ
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ
أَكُلُّهُمْ قَضَتْ يَدُ الدَّهْرِ جَمْعَهُ
كُلُّهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِرِّ نَعْلُهُ
وَأَفْنَاهُ نَقْضُ الدَّهْرِ يَوْمًا وَقَتْلُهُ
سِوَاهُ وَمَبْنُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَنْلُهُ

أَكُلُّهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فُكَاهَةٍ
 تَرَوْدَتْ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢)
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَرَكِبْتُهُ
 وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِعَايِرِهِ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوهُهُمْ
 وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدٌ
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَاللَّهُ بَعْدَهُ
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ
 إِلَّا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ
 إِلَّا مَا عَلَامَاتُ الْإِلَهِ بِحَقِّيَّةٍ
 أُخِيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً
 إِذَا مَاتَ أَوْ وَلِيَ أَمْرًا مَاتَ أَغْلُهُ (١)
 وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
 وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ
 وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
 إِذَا مَا أَلْفَتِي عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقَاةُ
 يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
 وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
 وَطَارِفُهُ إِلَّا تُفْقَاهُ وَبَذْلُهُ
 وَلَكِنَّهُ مَنْ أَلَاهُ وَقَضَاهُ
 وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللَّهُ قَبْلَهُ
 إِلَّا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
 إِلَّا إِنَّ يَوْمَ أَلْمِيتِ الْحَيِّ مِثْلُهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: بَانَ وَصْلُهُ (٢) وفي رواية: تَرَوْدَتْ قَسَمِينَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ

(٣) وفي نسخة: زَهْوُ

قَالَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَبِّ الدَّهْرِ يُؤْمِنُ خَتْلَهُ
وَحَسْبُكَ يَمُنُّ إِنَّ نَوَى الْخَيْرِ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكْذِبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِمَرِّ الْأَهْلَةِ فَأَسْأَلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْحِكَةٌ
يَا بَنِي الدُّنْيَا أَيْغَثُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا نَجَّةٌ
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٌّ غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنَ النَّاسِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقِلَّةٍ
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُصَّةٌ
مَا بَقَاءُ الْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّةٍ
عِشْ وَحِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُدَّ رَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَاهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَنَرْدَادُ اغْتِرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا
نَغْضِبُ لِلدُّنْيَا وَتَرْضَى لَهَا كَأَنَّا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الأحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلف الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

قَافِيَةُ الْمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منه تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَقَاءَ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيسُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومٌ
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَعَّعَهُ اللَّهُ مَ فَيَسِيَانِ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقُنُوعِ غِنَى الدَّهْرِ مَ وَحِرْصُ الْحَرِيصِ قَتْرٌ يُقِيمُ
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ قِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ الْفَقِي يَجُوزُ لَهُ الرِّزْقُ قِ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ الْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ
إِنَّ الْمَنَآيَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَيْبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا آيَا حَوْمِ
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنَيْكَ تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمَ

لَوْ لَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمُ
سُجَّانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ

وقال في وصف القبور ورسم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِمَتِكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجْبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
كَأَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَأَسْتَبَدُّوْا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ الْحِمَامُ
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ
لِلَّهِ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
لِلَّهِ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيْعٌ لَا يُضَامُ
يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ
دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلُهَا وَكَانَهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامُ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ آتَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا قَامُ

وقال ينذر نفسه بقرب الحسام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتَ فَاسْتَبْهِهِ (٢) مَا أَجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامُ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى جَهَنَّمَ وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ الْبَلَى وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامُ

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْمَقَامِ
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ نَمَتْ لَهُ النِّعْمَةُ كُلُّ التَّمَامِ

وقال في من يقنع بدنياه عن دينه (من الحقيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالُنَا الدَّهْرُ م وَيَذْنُو إِلَى النُّفُوسِ الْحِمَامِ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْمَرِي لَوْ أَتَّعَظْنَا الْفَرَامِ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَثَقْنَا لَهُ عَائِلَتُكَ السَّلَامِ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَعَلْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يُحِلُّ الْحَرَامِ
هَمُّنَا اللَّهُوْ وَالتَّكَاثُرُ فِي أَلْمَا لِي وَهَذَا الْبَيْتَاءِ وَالْخُدَامِ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَإِنِّي أَلْعِيشُ بِالْدَا نَحْمِ آيِنَ الْعُقُولِ وَالْأَحْلَامِ
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعُذُّ رُ وَلَيْسَ كُنَّا سَكَنًا عَلَامِ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرُّشَادِ عَدِيمًا
أَسْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا
مَنْعَ أَجْدِيدَانِ الْبَقَاءِ وَأَبْلِيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنْ أَقْرُونِ قَدِيمًا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية : مكثراً (٢) وفي رواية : ميماً (٣) وفي نسخة : جاهلاً

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيماً
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً
فَلَيْتَنِي شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِيْ نِعْمَ وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيماً
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً يَا مُخْفِي الصُّدُورِ عَلِيماً

وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات وردل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَانَ لَذَائِهَا أَضْعَافُ أَحْلَامٍ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَاطِحٌ سَامٍ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا أَتَّفَعْتَ بِهِ بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَالزَّمَانِ وَعَيْدٌ فِي تَصَرُّفِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لَدُو نَقْضٍ وَإِبْرَامٍ
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْدُ أَيَّامٍ (٢)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ الدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلاً لِإِعْظَامٍ
يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ وَإِنَّ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامٍ
قُلُوبَ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَّا كِبَهُمْ حَشُوا بِمَعِيشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعُ تَوَدَّعُهُ يُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامٍ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارِبِهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامٍ
كَمْ لَا ابْنَ آدَمَ مِنْ هَوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامٍ

كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ
 وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامٍ
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا وَالْأَدَارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامٍ (٣)
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ
 يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجَرِبَةٍ وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَإِحْكَامٍ
 وَرَبِّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ رَاوِيَهُ (٤) * وَرَبِّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّائِي (٥)
 وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى الدَّهْرَ نَقْضًا وَإِبْرَامًا فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامًا
 لَقَدْ آتَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا لَتَرْفَعُ ذَا عَاقِبَةٍ وَتَخْفِضُ ذَا عَامًا
 وَتُخَنُّ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقْلَبَتْ فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامًا
 فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّا مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامًا
 وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحيد طائفتها (من الطويل)

يَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
 يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ جَلْمًا فَإِنِّي أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
 أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةً تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لغت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالري (٦) وفي نسخة: اكرم

فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْماً عَلَى التَّقَى
 إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ اللَّذَى وَأَقْرَشْتَهُ
 تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْجُحُ (١) النَّاسُ نَفْعَهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَثْرَهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدِهِ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى
 فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا
 أَقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
 وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
 لَقَدْ صِرْتُ لَا يُلَوِّي عَلَيْكَ حَمِيمُ
 أَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ الْأَذَى لِلَّيْمِ
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
 تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ حَكِيمُ
 لَهُنَّ صُرُوفًا كَعِيدُهُنَّ عَظِيمُ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ
 فَجَرَى حَدِيثٌ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ عَذْرٌ وَلَا حُجَّةٌ إِلَّا رَجَاءُ
 عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَلَوْلَا عَزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلِّ وَإِنْ أَصِيرَ بَعْدَ الرِّئَاسَةِ سَوْقَةً وَتَابِعًا
 بَعْدَ مَا كُنْتُ مُتَّبِعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدٌ وَلَا أَعْبَدُ مِنِّي : فَاذًا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ
 عَلَيْهِ بَرْقَعَةٌ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

(أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ الْح)

فغضب خزيمة وقال : والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملعون من كنوز البر
 فيرغب فيه حر . فقليل له : وكيف ذاك . فقال : لأنه من الذين يكثرُونَ الذهب
 والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله .

(١) وفي نسخة : لا يبرحني

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ الْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وله يفخر بالتقوى ويتبرأ به على من غيره بذل أصله ونسبه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ حَجَمَ

وله في الحكيم والنصائح (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِيمٌ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمٌ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَحِمَ النَّاسَ رُحِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلَامَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ النُّعْيَ نَسِمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالِ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَّ وَاسْتَكْفَرَ زَكَا	مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ آثَمَ
مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ شَكَا	مَنْ عَصَّهُ الدَّهْرُ آلَمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ أَمْرِي حَيْثُ قُسِمَ

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّدهُ باداء الحساب لديّانه (من الكامل)

تَأَدَّتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ الْآيَّامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِصْامُ
وَمَضَى أَمَاكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ م لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحُقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنِكَ لَا تَرَى عِبْرًا تُمْرُ كَانَهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ فَكَاثَتُهَا أَحْلَامُ
قَدْ وَدَّتْكَ مِنَ الصَّبَاءِ تَرْوَاةٌ فَاحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَضَ (١) الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكَِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بَغِيطَةٌ وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ
لِلَّهِ أَرْمَنَةٌ عَهَدْتُ رِجَالَهَا فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
آيَّامٍ أَعْطِيَتْهُ الْأَكْفَ جَزِيلَةٌ أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)
فَلِعِبْرَةٍ أُخِرْتَ لِلزَّمَنِ الَّذِي هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْأَيْتَامُ
زَمَنٌ مَكَايِبُ أَهْلِهِ مَدْخُولَةٌ دَخَلَا فُرُوعُ أُصُولِهِ الْأَتَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرُمَاتِ (٤) سِرَاةٌ حَتَّى سَكَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غشيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِينَ (١) لَمَّا أَشْتَهَوْا
 مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِيرِجُ أَهْلِهَا
 وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
 وَلَرُبَّ فِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
 وَغَبَّتْ إِذْ عِلَلُ الْخُتُوفِ كَثِيرَةٌ
 وَالْغَيُّ يُزْدَحِمُ عَلَيْهِ وَعُودَةٌ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعَيْنُ قَرِيرَةٌ
 وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ
 وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو
 كُلُّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُوَقَّلاً
 وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ
 وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ
 وَتَخَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢)
 مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحِلَالِهِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَهُمْ لَا يَطْبِقُ الْأُرَابِ طَعَامُ
 إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
 وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الْأُرَابِ رُكَامُ
 وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْخُتُوفِ نِيكَامُ
 وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
 تَلَهُوْا وَتَلَعَبُوا بِالْمَنَى وَتَنَامُ
 وَالْمَرَّةُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيَلَامُ
 دُ الْخَلْقِ وَنَهْ إِلَى الْإِلَهِي الْقَدَامُ
 وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ
 وَبِصَا تَقْطَعُ دُونَهُ الْأَوَهَامُ
 بِدَعَا فَقَدْ تَعَدُّوا هُنَاكَ وَقَامُوا
 عَنْهُمْ تَسْلِيمٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ
 إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
 وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
 لَا تَسْقِلُ بِعِلْمِهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجُوهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدث محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاربي قال : اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعليه قفص فيه فخار يدور به في الكوفة ويبيع منه قرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه . فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فتجيزونه فإن فعلتم فإسكم عشرة دراهم وإن لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم . فهزأوا منه وسخروا به وقالوا : نعم . قال : لا بد أن يشتري باحد القمرين رطب يؤكل فإنه قمر حاصل . وجعل رهنه تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بيته وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذ بلغت الشمس ولما لم يجزوا البيت غرموا الخطر وجعل جزأهم ونعمته (من مغزوء الرمل) :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلُنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

كَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَيْجْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البغي والظلم وهو أحسن ما جاء في هذا الباب . قيل أنه أرسل بها إلى الرشيد وكان امره يجلسه والتضييق عليه لأنه امتنع عن مجلس خمره وإبى انشاد شعر الغزل فلما سمعها رق له وامر باطلاقه . وتروى هذه الايات لعلّي (من الوافر) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمٌ وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ

إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ اللَّيْكَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتَ الْجُبُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا غَدًا عِنْدَ إِلَهِ (١) مَنْ الْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ الرُّوحُ (٢) عَنْ أَنْاسٍ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْعُيُومُ
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلٌ سَفَاهَةٌ يَمُنُّ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامٌ وَلَمْ تَتَمَّ عَنْكَ الْمَنَايَا تَذَبُّهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا تَوُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لَجَجٍ تَعُومُ
لَهُوتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقْضَتْ فَخَيْرِكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ مَحَالِيهِ كُؤُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا قَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُومُ
وَلَيْسَ يَنْدُلُ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ وَلَيْسَ يَعْرِزُ بِالْعِشْمِ الْعُشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَالْمَعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجَى عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقْلِنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخْلُصَ يَوْمٍ بَعَثَ إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ الْجُومُ

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع (الذادة

(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

رواه أيضاً في التحذير عن الدنيا وحدثناها (من المزج)

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقُمُ
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَأَنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَذَكَّرْ نَعِيمَهَا أَخْزَمُ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحِدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
رَأَيْتُ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالْذِرِّهَمِ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القربى (من الخفيف)

شَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
وَأَهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللَّهُمَّ لَهُمْ حَافِظٌ قَفِيمٌ أَهْتِمَامِي
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلْهُمْ مِنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعه أحبابه في لحده (من الوافر)

كَأَنِّي بِالْأَرْبَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا بِرَبْعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ رَأَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ يُسَاقُ إِلَى الْبَلَى قَدَمًا قَدَمًا
فَرَبْتُ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا قَسِيمًا
 سَيُفْنِنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَسْمًا
 وَرَبُّ مُسَلِّطٌ قَدْ كَانَ فِينَا غَزِيرًا مُنْكَرَ السَّطَوَاتِ فَخْمًا (١)
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ عَدَدَتْ عِظَامُهُ عَظْمًا فَظْمًا
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصْمًا
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِذْعَاءَ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَنَقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا
 وَفِي الصَّمتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
 إِذَا لَمْ تَحْتَسِرْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العناهيم لابنته رقية في مائته التي مات فيها
 قومي يا بُنَيَّةُ فاندبي اباك هذه الايات فقامت فندبتهُ بقوله (من الكامل) :

لَعِبَ الْإِلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدَمِ هُمُومِي
 لَزِمَ الْإِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْإِلَى لَأَوْكَلُ بِزُومِي
 وروى علي بن هذيل لابي العناهيم قوله في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ الْأَخِلَاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُعَاثِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمُّ
 يُرِيكَ النَّصِيحَةَ عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَيَبْرِيكَ فِي السِّرِّ بَرِي الْقَلَمُ

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لخالقه (من مجزوء الكامل)

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْمِيهِ
 سُجَّانٌ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ بِعَدَاهِ فِي حُكْمِهِ
 وَيَعْتَمِرُهُ وَيَعْطِفُهُ وَإِطْفِئُهُ وَيَجْلِمُهُ
 وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَاقِ عِلْمِهِ
 قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حسن الآداب والمحامد (من الكامل)

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجُلُّ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
 وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِيحُ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُ حَالِمُهُ (١)
 وَإِذَا أَمْرُوهُ كَمَلَتْ لَهُ شَعْبٌ مِثْلُ الْقَوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
 وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
 وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبَهَا عَنْ نُضْحِهَا دَاءٌ تُكَافِئُهُ
 وَابْنُ التَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبٍ مِثْلُ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
 وَالِدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
 وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
 وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحْدِثُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : ثبتت

يَا رَبِّ جِئِلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدْتُ خَضَارُمَهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلَّهُوا بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَالَمُوتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ جَحَى الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ
كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِعُهُ وَيَحْيِيْدُهُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَالْمُوتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
أَمَّا الْقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا اسْتَرَّاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَالصُّبْحُ يُغَبِّ فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغَبِّ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ آتَقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النثر (من عجزوه الرمل)

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا مَ لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
إِنَّمَا الْغَيْطَةُ وَالْحَسْرَةُ مَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَيَرَى لَهُ فِي الْمَوْتِ (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي عَذَّبَتْ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْعِظَامُ
أَفْنَاهُمْ مَا لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمَلُوكُ لَكَ وَلِلْفَنَاءِ وَلِلْيَلَى خُلُقِ الْآلَانَامُ

قَافِيَةُ الْيَوْنِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
تَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لِسَنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَعْلُ (١) فِيهَا بِهِ الْفِتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غِنٍ بَيْنَ غُنُوبَا
وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْقَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ (*)

(١) وفي نسخة : لم تصل (٢) وفي رواية : كل نفس عند ميتها
(*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال : روى محمد بن عيسى ان
سائلا من العبارين (الظرفاء) وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله
فسأله من بين الجيران . فقال : صنع الله لك فاعاد السؤال . فاعاد عليه ثانية فاعاد
عليه ثالثة فرد عليه مثل ذلك فغضب وقال : ألسنت القائل :
كل حي عند ميته حظه من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
مَا لَهُ تِمَّا يُخْلِفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا كُلُّنَا بِأَلَمَاتٍ مُرَّتَيْنِ

حدث موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت ساجداً الخاسر فقلت له : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لابي العتاهية فانشدته
الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

تَهْنِئَةُ دُمُوعِكَ كُلُّ حَيٍّ قَانٍ وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحِدَنَانِ
يَا دَارِي الْحَقَّ أَتَيْتُ لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشْتَعٍ إِخْوَانِي
نَعْشًا يَكْفِيكَهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثَانِ
لَوْ لَا إِلَٰهٌ وَإِنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْطَعٍ إِعْكَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حثلي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضبعة قيراطٍ وادفع الي قيراطاً واحداً وإلا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً . وأقيم لك كفيلاً باني أحفر لك قبرك به متى مت وترجع درهمين لم يكونا في حسابك . فان لم احتفر رددته علي ورثتك أو رده كفيلي عليهم . فتجمل ابو العتاهية وقال : إعزب . لعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر ومن السائل يضحك . فالتفت اليها ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرمتها ومتى حرمت . فما رأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

أَظَنَنْتُ أَوْ أَيقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي أَنْ أَلْصِقَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ
فَنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَاحِمٍ زُخْرِخَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
وَأَمَنْ عَلَى بَتْوَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال يحث الإنسان على هجر الملامذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُعَنَّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنَ صَوْتَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلَهَى جُنُونٌ وَأَنْتَ مِنْ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
إِذَا مَا لَمْ يَنْبُ كَهْلٌ لِشَيْبٍ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ بَدُو الْقُرُونِ وَذَرُّوا الْمَدَائِنَ وَالْخُصُونِ
وَذَرُّوا التَّجْبُرَ فِي الْحَجَا لِسِ وَالْتَكَبُرَ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يُفْنِهِ رَبُّ الْمُنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ اللَّيْلِ عِاقَ الْوُهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَدُو شُجُونِ
وَالْدَّهْرُ دَائِمَةٌ عَجَا نَبُ صَرْفُهُ جَمُّ الْقُنُونِ

لَا تُدَّ فِيهِ لِأَمِنْ مِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ حُرُونِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعدبهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ رُكُونِي وَطَالَ لِرُومِي ضِلَّتِي وَفُتُونِي
 وَطَالَ إِخَايَ فِيكَ قَوْمًا آرَاهُمُ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرٌ بِكَ دُونِي
 وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا غَلِقْتُ فِي أَلْهَائِكِينَ رَهْوَني
 فَيَا رَبِّ إِنَّا النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي وَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي
 وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ وَإِنْ جِئْتُ أَبْيِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
 وَإِنْ تَأْلَمُوا رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي
 وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَإِنْ تَرَكْتُ لِي شِدَّةً خَذَلُونِي
 وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكَبَّهُوا بِهَا وَإِنْ صَحِبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
 سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يُجِنَّ إِلَيْهِمْ (*) وَأَحْجُبُ عَنْهُمْ نَظْرِي وَجُفُونِي
 وَأَقْطَعُ أَيَّامِي يَوْمَ سَهْوَةٍ أُرْجِي (١) بِعُمُرِي وَيَوْمَ حُرُونِي
 إِلَّا إِنْ أَصْفَى الْعَيْشَ مَا طَابَ غَيْبُهُ وَمَا نَلْتَهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسِيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بَغَيْرَهَا وَكُلُّ دَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
 لَهَا أَطْلُبُ الْآخِرَى فَإِنْ أَنَا بَعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ هُوَ الْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علَّمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصمغ عن

الماثم ومحنة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمق بمن

يستأن بسنتها الى اقصى درجات الكمال (١) وفي نسخة : ارجي واقض

يستأن بسنتها الى اقصى درجات الكمال

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

سَكَمُ مَنْ أَخْرَجَ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا
مَا أَنْكَرَ الدُّنْيَا إِصْحَابَهَا وَأَضَرَّهَا الْعَقْلُ أَحْيَانَا
دَارُهَا شَبَهُ مُلَبَّسَةٍ تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلُ سَكْرَانَا

وله أيضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينَا
إِنَّ دَهْرًا آتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمْ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْكَ الْأَمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نَفَكْرُ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ابْتَيْنَا
وَأَبْتَيْنَا مِنْ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قِنَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمُضِينَ وَلَا نَمُضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَأَقْرَبْنَا فِي الْقُدْرَاتِ وَسَوَى اللَّهُ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَأَسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمُنَايَا كَانَا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِأُصْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ لِأَهْلِهِ لَتُخَاشِنُ

(١) وفي نسخة : وشبعنا (٢) وفي رواية : واقتفينا

خَطَوَاتُهُ الْحَجَرِ كَأَنَّهَا كَانَتْ سَوَاقِينُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عناها (من المجتث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ

وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)

وَلِلزَّمَانِ تَشَنُّ كَمَا تَشَنَّى الْعُصُونُ

مِنْ الْعُقُولِ سُهُولُ مَعْرُوقَةٌ وَحُزُونُ

فِيهِنَّ رَطْبُ مَوَاتٍ مِنْهُنَّ كَرٌّ حَرُونُ

إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ أَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ

لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ الظُّنُونُ

يَا مَنْ تَتَجَنَّ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ

هَوَّنْتَ عَسْفَ اللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ

لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا وَقَدْ بَكَتَكَ الْعَيُونُ

لَقُلَّ عَنْكَ غَنَاءٌ دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ

لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ حَوُونُ

إِنَّ الْقُبُورَ سُبُحُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُبُحُونُ

كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة: والامور بطون (٢) وفي رواية: من احب

مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهٌ
لَتُفْنِنَا جَمِيعًا
وَأَنَّ كَرِهْنَا الْمُنُونَ
أَمَّا أَنْفُسُ عَلِيهَا
فَلِلْمَنَايَا دُونَُ
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ
حَلَّ الْحُصُونَ الْحُصُونَ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ
عَنَّا وَتَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِجَوَاطِرِ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَتَجَبُّ عِلْمَهُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسْتَجَابًا
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ
مَلِكٌ لَهُ ظُهُرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْبِهِ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانُ
فَالسِّرُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
أَبَدًا وَلَيْسَ لِعَايِرِهِ الشُّجَانُ
مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
يُعْصَى وَيُؤْتَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَصِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ الْحِذْيَانُ
 أَبَشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا فَالْمُرُءُ يَحْسُنُ طَرَقَةً فُيَعَانُ (١)
 نَفِي (٢) التَّعَزُّزُ عَنْ مَوْلَاكَ أَصْبَحَتْ فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ الْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
 الْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النَّقْصَانُ
 وَنَحْ أِبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ عَنْ رِيَّةٍ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ
 وَنَحْ أِبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ أَسْتَيْقَانُ
 يَوْمُ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْإِلَى فِيهَا وَيَذُو الشُّحُطُ وَالرِّضْوَانُ
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمٌ م الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهَا وَلَيْسَتْ م بِالَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
 تَفْنَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَبْقَى الْمَنَاسِكُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
 أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيْتُكُمْ وَكَذَلِكَ م الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسِيَانُ
 أَهْلَ الْإِلَى أَنْتُمْ مُعَسِّكِرُ وَحْشَةٍ حَيْثُ أَسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوهُ إِلَّا وَحْشُو فُؤَادِهِ إِيْمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلد ذكر الفتي التقي (من البسيط)

غُمُّ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خَزِيئُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّائِي
 فَأَخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة: ويحان وهو غلط صريح

(٢) وفي رواية: نفي (٣) وفي نسخة: الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وخطاها (من الكامل)

عَجِبْتُ لِعَقْلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَكَايَ
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنَزِلًا عِنْدِي كَبَعَضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
وَعَزَاءِ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلَاهَا وَكَثِيرُهَا سَيَّانِ
فَالِي مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَبْعِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخَصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلْبًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْإِبْلَى مُتَحَرِّيًا بِكِرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ الثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذا فتم (من الحفيف)

يَا خَالِي لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أَحْصِي كَمَّ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللَّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ وَقِلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق الموَدَّةَ (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ آيِكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَآيٍ أَهْلَ زَمَانٍ
كُلُّ يَوَازِنِكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطَى وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ
وله في صدق المودة (من الوافر) .

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِثَابِتَةِ الزَّمَانِ
وقال في من فتن بجب الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونٌ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَبْدُونٌ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ أَلْطَامَ قِيَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ مِمَّا اكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلِّنَا يَكْثُرُ الْمَذْمَةُ لِلدُّنْيَا مَ وَكُلُّ بِحْبِهَا مَفْشُونُ
لَتَنَالَكَ (٢) أَلْمَنَاءُ يَا وَلَوْ أَنَّكَ مَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْخُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضَعُهُ أَلَمُ تُ وَالْأَسْتَيْبِيهِ الْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ مَ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَافْتَنَّهُمْ مَ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ آيَا مَ وَيَوْمَ لَا بُدَّ مِنْهُ خَوُونُ
وَالْتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ رَائِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ فُتُونُ
وَلِمَرَّةٍ الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتُ كَانَهُنَّ سُكُونُ

وَالْمَقَادِيرُ لَا تَسَاوِلُهَا إِلَّا وَهَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
 وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمُسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ م مَا يُثِيرُ الْهَمُّومَ إِلَّا الظُّنُونُ
 فَازْ بِالرَّوْحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ سَا نَتِ فُضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهْوُونَ
 وَالْغِنَى أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ
 وَصِيعَ الْخَلْقِ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ وَوُزُونُ
 كُلِّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْخَزُونُ
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيِّمُونَ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِيَنِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
 وَأَحْتِيَائِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَاشْتَغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِمُنِي
 وَارَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
 وَلَوْ أَنِّي كُفِفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَغْنِيَنِي
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَِا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَظَائِرِ الْمُسْتَبِينِ
 وَنَجَّ نَفْسِي إِيَّيَ آرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينَا وَلَا أَضْنُ بِلُؤِينِي

كَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطِيَ كِتَابِي بِشِمَاكِ لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهو آخر شعر قاله ابو العتاهية في مرضه الذي مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُتَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِن عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَائِيَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَخْتُ أَنَا مِلي وَقَرَعْتُ سِنِّي

يُظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِن لَمْ تَعْفُ عَنِّي

أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي (٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِيكَ ظَهَرَ النِّجْنِ

وروى له صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا الْقُوْتُ تَأْتَى لَكَ وَالصَّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلَا قَارَقَكَ الْحُزْنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: قديمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتَمَنِّي (٤) وفي نسخة: ميقات عظيم

(٥) وفي رواية: لله

وقال يوبخ نفسه لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ أَلَيْ تُؤَفِّكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِينَا
 حَتَّى مَتَى لَا تُثْقِلِينَا م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضَعَفَهُمْ يَقِينَا
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
 يَا نَفْسِ طَالَ تَسْكِي بِعُرَى الْمُنَى حِينًا فَحِينَا
 يَا نَفْسِ إِلَّا تَضْلِي قَسْبِي بِالصَّالِحِينَا
 وَتَفْكَرِي فِيَا أَقْو لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا
 آيْنَ الْأَلَى جَمْعُوا وَكَا نُوا لِلْخَوَادِثِ آمِنِينَا
 أَفْنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمَطْلُ م عَلَى الْخِصَالِثِ أَجْمَعِينَا
 فَإِذَا مَسَاكِينُهُمْ وَمَا جَمْعُوا لِقَوْمِ آخِرِينَا

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَدَّ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
 مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مِثْنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَّا
 وَلَوْ أَهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَصْبَحْتُ بِالذَّاتِ مُفْتِنَا
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُّ الْغُرُورَ وَتُنَبِّتُ الدَّرَنَا
 مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَنَا
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمُوطِنِهَا م الْغُرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا الْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهَا إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَّنَا

وَقَالَ يَتَأَسَّفُ عَلَى رُكُونِهِ إِلَى الزَّمَانِ وَاعْتِرَاضِهِ بِغِيْلَتِهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمَانَ وَالزَّمَانَ خَوْنٌ لَهُ حَرَكَاتٌ بِأَلْيَى وَسُكُونٌ
 دُونِكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنْ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
 سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمُضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
 سَتَدْرُسُ آثَارُ وَتُعِيبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيدَتْ وَحُصُونٌ
 سَتَقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ (٢) سَيَغْلُقُ بِأَلْسِنَتِكُنَّ رُهُونٌ
 سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ الشَّأْنِ الْحَقِيرِ شُؤُونٌ
 وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينٌ
 يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُحْضَرَّةٌ وَغُصُونٌ
 نَصُونُ فَلَا تَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
 وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ فَخَانَتْ عُيُونُ النَّاطِرِينَ جُفُونُ
 نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَانَ مُنَانًا لِلْعُيُونِ شُجُونُ (٣)
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
 أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حُزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: مدّة

(٣) وفي نسخة: معجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدِّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْ الْيَقِينِ
فَدَعَاهُ وَأَسْتَجِرَ بِاللَّهِ مِنْهُ فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ
أَغْفُلُ وَالْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ آتَيْ عَقْلٌ لَطَالَ حُزْنِي وَرَمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ (٢) قَلْبِي وَبِتُ اللَّيْلِ مُقَارِشًا جِسْمِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا التَّسْمِينُ قُلْ لِي لِمَنْ تَسْمَنُ
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَى وَبَطِنتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنُ
يَا سَاحِكِينَ الْخُجَرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ
الْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَذَرِينُ
وَعَدًّا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ مُحْطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَاهَا لَكَ مُمَكِّنُ
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِحَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنُّوْا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمُعَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تَوْصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهَةٌ آجِنُ
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَامَ الصَّحِيجُ الْآمِنُ
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمُنُ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اتَّعَمَّرْ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
أَلَمُوتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا آبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَاوِنُ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِسْطِاقَانِي قَالَ : سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي أَيِّ شَعْرَانِ أَشْعَرُ .

قَالَ فِي تَوَلِي :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

(٢) فِي نَسْخَةٍ : تَوَّامِنُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا وَهُمْ بِمَا أَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الثَّرَابِ الدَّلَافِنُ
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدْلِكَ بِالَّذِي وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِيدَ لِبَيْتِهِ إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَأَلْزَمَ أَخَاكَ فَإِنْ كُلٌّ آخٍ تَرَى فَلَهُ مَسَاوِيءُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّهُونُ
مَا يَكُونُ الْعَيْشُ حُلُوءًا كُلُّهُ (١) إِنَّمَا الْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامُهُ وَلَهُ مِنْ رَكُضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنية وعمومها (من الطويل)

أَرَى أَلَمْتُ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينًا وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي الْمَنَايَا بَيْنَ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينُ الْفَتَى بِأَلَمْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُ دَبِيبًا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كله

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُثْقِلُ أَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَنًا وَذَاكَ سَيِّئًا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِّنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتُ فَأَحْسِنِ الظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطْتَ بِهَا مِ الْمَعْرُوفِ مِنْكَ أَدَى وَلَا مَنَّا
وَالْعُشْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى اللَّيْمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)
وَأَرْبَ ذِي الْفِ يُفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ آخِرُوهُ هِبَةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا (٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَنِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْحُحَيْطِ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خُنَّا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ الْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ يُعَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًا بِخَالَتِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَرَبِّي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

لَا تَرْجُحِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضِلُّ إِلَّا عَلَى أَهْوَانٍ
فَأَسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْعَ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَكَا
فَأَمَّا مَنْ مِنْ حِلِّهِ قَوَامٌ لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ الْعَجْزُ وَالتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ هُنَّ مِنْ اللَّهِ فِي ضَمَكَا
سُجْكَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ ثَانٍ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَإِنْ
يَا رَبُّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بِكَيْنَا عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم أبي الغتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُجْكَانَكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِينٍ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِينِي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبْنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا
هَيَّاتَ كَلًّا إِنْ مَوُّ تَأَلَّا تَشْكُ وَإِنْ دَفَنَّا

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للنفى على الفقر لاسيما بعد ما أورده الحقُّ

سبحانه أن : طوبى للساكنين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويزوى : غاقي

لَسْبَدَلْنَكَ غَمْرَةً مِ الدُّنْيَا يَظْهَرُ الْأَرْضِ بَطْنًا
 وَلَسْأَزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا
 فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّشْتَهُمُ الْآيَامُ طَحْنًا
 مَا زَالَتْ الْآيَامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنَا فَقَرْنَا
 يَا ذَا الَّذِي سَيْرُصٌ وَارِثُهُ عَلَيْهِ ثَرَى وَلَبْنَا
 لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لِنَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزْنَا
 وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنًا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوْدُ مِنَ الدُّنْيَا مُسِيرًا وَمُعِينًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتُظْفَنًا
 يُرِيدُ أَمْرُوهَ إِلَّا تُتَوَّنَ حَالُهُ وَتَتَأَنَّى بِهِ الْآيَامُ إِلَّا تَلَوَّنَا
 نَحْبِتُ الَّذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُسْتَنُّ سَيْلٌ فَأَبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
 تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا
 وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيٍّ وَنُحْسِنِ وَكَمْ مِنْ مُسِيٍّ قَدْ تَلَا فِي فَأَحْسَنَا
 إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ أَكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا
 أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعْهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِنَفْسِهِ الْبَاقِيَا إِذَا لَيْسَ يَتَعَبَّرُونَ بِالْمَاضِيَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنْكَ يَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ أَجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى بَيْنٍ
يُسَبِّلِي الزَّمَانُ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْحِرْصِ بِالشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَثَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ
الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرْحٍ دَارُ أَمَامِكَ فِيهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى تَخْنُ فِي الْآيَامِ تَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا تَخْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ تَخْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْآيَامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ الْعَيْشَ صَفْحًا بَيْنَ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ الْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا كَانَتْ فَوَاتَ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كَلَمًا شِئْتَ فَإِنَّ أَلْبَى يُضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد:
انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته، وانا وهم في غد على وجل
وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ جَوَانِبُهُ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَجُنْ
 اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلم
 في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من لمعة على
 الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فوره : (من الكامل) .

وَلَعَلَّ مَا تَحْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
 وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيْنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من هب من اهل الدنيا : (من الكامل) .

جَمَعُوا فَمَا أَكَاوَأَ الَّذِي جَمَعُوا وَابْتَوَا مَسَاكِينَهُمْ فَمَا سَبَكُوا
 فَكَأَنَّهُمْ حَمِيمٌ هَكَذَا تَرَالُوا لَمَّا ابْتَدَأُوا سَاعَةَ ظَعْنِهِمْ

وقال يفرح البغيل وولومه لحرصه على خطام الدنيا : (من الزمل) .

عَجَبًا مَكَارٍ يَنْقُضِي مَتْنِي لِنَسْنٍ مَا لَهُ إِنْ سَلِمَ مَعْرُوفًا حَرَانًا
 لَمْ يَضُرَّ نُجْلًا بَحِيلَ أَفْتَدَهُ قَهْوُ الْمُظْلُونِ لَوْ كَانَ أَفْطِلَ

يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهِبٌ لِلنَّشْلِ وَلَكِنْ أَلْمُوتُ قَدْ حَلَّ كَانَ

لَكُمْ إِلَى كَمْ أَلَتْ فِي الْأَجْوَعَةِ تَسْلَى لَمَّا ابْتَدَأَ زَمَنًا

وَأَمَتِي لَمَّا تَدَارَجَ فِي الْأَمْنَى تَعَرَّضْنَا لِمَضْرَاتِ الْفِتَنِ

حَبَّبْنَا الْإِنْسَانَ مَا أَبْكَرَمَهُ نَمْنٌ يَمْنِي يُخْذِلُ لَوْ مَنَ يَكْرَمُ (أنا يعل)

رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى أَمْنُكَ أَلْنِي أَفَاسْتَوَاحَ الْقَلْبُ لِمَنْهَا وَسَكَنَ

سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا غَضِبَ فَطَدِيقُكَ أَفْهَى

(أنا) وفي رواية : يعل

وَإِذَا مَا أَلْمَزَ صَفَىٰ صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعُ أَلْمَزَ صَفَا اسْتَسَرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنُ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطْنِ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ الْمُنَايَا كُلَّ عَرْنَيْنٍ وَالْخَلْقُ يَقْنَىٰ بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجَرُّبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي أَلْمَنَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمْنِينِي
وَمِنْ عِلَآمَةٍ تُضِلِّي لِيَاخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُهْجِي الدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيْبَتْهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطِّينَ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ مَلِكٍ فِي زِيٍّ مُسْكِينِ
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَتَيْنِ

وقال في طمأنينة البار وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْخَفَاقَةِ وَالْأَمَنِ وَشَتَانِ مَا بَيْنَ الشُّهُلَةِ وَالْحَزَنِ
تَذَرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا الْخُجْنِ
إِذَا حُزْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتُ إِلَىٰ مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سِجْنِ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجْرِبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنْ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ الرَّدَىٰ وَشَيْكََا حَقِيقُ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ هُوَ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً لِعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ أَلَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةٌ تُصْرِحُ لِي بِأَمُوتٍ عَنْهُمْ لَا تُكْنِي
 أَيَّامُكُمْ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنُ بِيْ حُسْنِ
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يُغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ إِلَّا كُفٌّ مِنَ الدَّفْنِ
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
 وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِبَيْلَةٍ آيِبَتْ بِهَا مِنْ ذَالِمٍ لِي عَلَى ضَعْفِ
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَلْبَتِهِ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي قَفِي أَوْسَعِ الْأُذُنِ
 لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُورٌ وَآتَقَى قَدُّو الْبِرِّ وَالْتَقَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمْنِ
 وَأَبْعَدُ بِيْ رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتَّقَى إِذَا كَانَ لَا يُنْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْرِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي
 لَسْتُ بِيْ مَالٍ فَارَعَى عَلَى مِ الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
 مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَانُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ بَعْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
 وَقَلَمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللَّهُ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

وله في (الصبر على نوائب الدهر) (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالْدَّهْرُ تَضْرِيْقُهُ فُنُونُ
 قَدْ يَعْرِضُ الْجَنَفُ فِي حِلَابِ دَرَبَتْ بِهِ اللَّحْمَةُ اللَّبُونُ
 الصَّبْرُ أَمْحَى مَطْيَ حَزْمِ يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ

وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَنْقِلَابٌ فَنَهُ فَوْقَ وَنَهُ دُونَُ
 وَرَبِّكَ لَانَ مَا تُكَايِي وَرَبِّكَ عَزَّ مَا يَهُونُ
 وَرَبَّ رَهْنٍ بَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلِقُ الرَّهُونُ
 لَمْ أَرِ شَيْئًا جَرَى بَيْنِ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ
 مَا أَيْسَرَ الْمَكْتِ فِي مَحَلِّ مَالٍ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ
 لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُوهُ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ أَهْوَى جُنُونُ
 وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيُّ الْأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
 إِذَا أَعَادَى أَلْحِينَ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْحُصُونُ
 كُلُّ الْجَدِيدِينَ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفْسَأَتْ بِهِ الْقُرُونُ
 وَلِبَلَى فِيهِمْ دَيْبٌ كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ
 كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ
 تَكْنَفْتَنَا أَهْمُومٌ مِنْهَا فَهَنَ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
 وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانُ إِلَّا لَهُ كُلُّهُ مَطْحُونُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ سَكَانُ أَوْ يَكُونُ

وله في تغافل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي الرَّدَى حَتَّى كَانِي لَا أَرَاهُ عِيَا
 قَعَمِيْتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَانِي أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ نِي جُمِّي لِضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي الْإِسَارِ مَخْتَهُ مِ التَّعْظِيمِ وَاسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي
قال يزجر نفسه وينذرها بجر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنْ أَحَقَّ دِينِي قَدْ ذَلَّلِي ثُمَّ اسْتَسْكِينِي
قَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَنَحْكَ خَيْرِي نِي
وَالِي مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُحْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشَّيْءُ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُؤَيُّي مِنْ مُوَا خَاةِ الْآخِرِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَانًا لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي
فَلْتَعْشِيَنِي غَشِيَةً يَنْدَى لِسْكَرَتَهَا جَبِينِي
وَلْتَعُولَنَّ الْمَعُولَا تْ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ
وَلْتَجْعَلْنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلْتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ مِ الْأَرَبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرة الموت (من المجث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمَشِيدٍ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظَلَمًا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَادَهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحريري عن جعفر بن الحسين المهلب قال : لقينا ابا العتاهية فقلنا له : يا ابا اسحاق : من اشعر الناس . قال : الذي يقول (والبيت له من الكامل) :
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقية الرجل
فقلت : انشدني شيئاً من شعرك . فانشدني (من البسيط) :

إِنِّي أَرَقْتُ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرْقِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيِّتِهِ
تَبْغِي الْجَنَّةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ
طِيبُ الْحَيَاةِ إِنْ خَفَّتْ مَوَاسِمُهُ
لَمْ يَبْقَ يَمِّنٌ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ
وَإِنَّمَا أَمْرٌ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلدَّرءِ وَجَنَّتْهُ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِيَّةً
لَا عَجَبَ وَأَنِّي يَنْقُضِي عَجْبِي
وَوَظَائِعٍ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ
غَادَرَتْهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدِلًا
وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعِدَنِي
وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
وَإِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّذَاتُ فِي قَسَرَنِ
بَيْنَ الْتَهْكَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ
وَلَمْ تَطِبْ إِذْ بِي الْأَثْقَالُ وَالْمَوْنُ
كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِبِ وَالْفِطَنِ
فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مَنْ هُنَّ وَهَنُ
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
مُطِيبٍ لِلْمَسَايَا تَغِيرُ مَدَهَنُ
فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ
لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ
لِلَّهِ دَرُّ أَنْاسٍ عُمِرَتْ بِهِمْ
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سَمًا
وَحَفْطَهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّنَنِ

وقال يعاتب من صرد حبال وداده (من الطويل)

أَغْرَكَ آتِي صِرْتُ فِي زِيٍّ مُسْكِينٍ
تَبَاعَدْتُ إِذَا بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى الْقَدَى
وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَحْتُ كَمَا تَلِينُ لِي
رَضِيتُ بِإِقْلَاقِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا عِزٌّ مِنْ عِزِّ الْبَقَى
وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى
وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى
وَحَسْبِي قَلْبِي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي
وَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا أَنْفُسَ ظَالِمًا
وَصِرْتُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِّي تُخَيِّرُنِي
وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْغِينِي
وَعَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينٍ
فَحَسَنْتُ تَهْنِئَتِي وَقَبَحْتُ تَحْسِينِي
فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالَّذِينَ
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعْزِينِي
قَبِيحًا وَلَا أُنْعَى بِمَا لَيْسَ يُغْنِينِي
وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يَرْضِينِي

وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البيهقي)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ إِذَا بِهِ يُخْلَقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ الْحُبَّ اجْرُمًا لِلنَّجِيينَا
الْيَنْفِي أَحْقَاقِي وَالْأَرْحَامَ يَهْطِلُهَا فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَنَا وَلَا دِينَا

ولم يحذف المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّا الزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيَذِيغُنِي الْمَكْرُوهَ أَمِنْ حِدَثَانِهِ
وَأَنَا النَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ مَا النَّاسُ إِلَّا لِكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ
إِذَا الزَّمَانُ ارْتَحَى الْفَتَى بِمِلْكِهِ كَانَ الثَّقَاتُ عَلَيْهِ مِنَ أَعْوَانِهِ (*)
أَقِلُّ زِيَارَتِكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُنْ هَجَرَ رَأَيْهِ فَيُجْزِي هَجْرَ الْإِنْسَانِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَلَامُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلْهُفًا بِلِسَانِهِ
إِنْ الصَّدِيقُ يَلِجُ فِي غَشِيَانِهِ لَصَدِيقِهِ فَيَسَلُّ مِنْ غَشِيَانِهِ (٢)
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرُوعٍ وَكَأَنَّهُ مُتَلَبِّسٌ (٣) بِمَكْرَانِهِ

(*) لحديث أحمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لابي العتاهية : يا أبا إسحاق ما أحسن بيليين لك وأصدقها . قال : وما هما . قال قولك :

إِنَّمَا النَّاسُ إِلَّا لِكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ مُسَلِّطٍ أَمَّا دَائِمٌ فِي سَاطِعَانِهِ

فإذا الزمان رماها بيلية كان الثقات هناك من أعوانه

(يعني من أعوان الزمان) قال : وإنما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لأشواط مرتبته في دار المأمون وتقدم ما غيره وكان المأمون أمرا بذلك لتجربته مع أخيه

(١) ويروي . ولا تطل أتيانه فليج (٢) ويروي : في عصيانه

(٣) وفي نسخة : بمكانه مستعلا

وَأَخَفُ مَا يَلْقَى الْفَقِي قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَأَسْتَحِفَّ بِشَانِهِ
وقال في ضبط أهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُدُّ اسْتَقْبَلْتَهَا مُذَبِّرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ الْعَارِفَاتِ طُغْيَانٌ فَإِنْ صَعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ لَهَوَاتُهَا
وَلِلنَّفْسِ طَائِرٌ يَنْتَفِضُنَ إِلَى الْهَوَى بِأَجْنَحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكْنُهَا
وله في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ يَلْهُومُ الْفُؤَادَ حَزِينُهُ إِذَا أَبْطَرَّ مِذُّ الْعَزَمِ ضَعْفُ يَقِينِهِ
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابُهُ سَيْطَانُهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ عَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُوهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَقَى لِيَلْتَسَاعَهُ مِنْ أَمَالِهِ بِشَمِينِهِ
فَصَفَّ خَدِينًا مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِنَّمَا جُكِّلُ أَمْرِي بِجَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقَاتِلُنِي بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ أَمْرِي نَقِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَمَّهُ السَّمِينِهِ
لِكُلِّ مَتَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ قَدَحُ لَغْوِي قَلْبِي خَائِضٌ فِي قُتُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداواة الإخوان (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ تَحْوٍ مِنْ خَدِينِهِ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِتًا قَالِمٌ يُذَرِّكُ فِي سُكُونِهِ

وَأَلِنْ جَنَاحَكَ تَتَّقِدَ فِي النَّاسِ مُحَمَّدَةٌ بِلِينِهِ

وَأَعِمِدْ إِلَى صِدْقِ أَخْلَاقِهِ مَ فَإِنَّهُ أَزْكَى قُورِنِهِ

وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَقِي مِنْ مَنَطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ

لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ

وَلَرُبَّمَا اخْتَقَرَ الْفَقِي مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفِهِ بِدُونِهِ

كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ

مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَخْلَاقِهِ

رُبَّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٌ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ

فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَأَتْبَاعُ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ

وَقَالَ فِي مَنْ يَمُتُّ دُنْيَاهُ وَيَسْهُو عَنْ دَارِ آخِرِهِ (مَنْ الْمُسْرِحُ)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ الْعَاقِلِينَ آمِنُهَا

أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

وَلَهُ فِي الصَّدَقِ وَالتَّوَاضُعِ (مَنْ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ)

لَا تَكْذِبَنَّ قَائِنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّ

وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مَ فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّةٌ

وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَانٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّةٌ

صَارَ التَّوَاضُعُ بِدَعَا فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سِنَّةٌ

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ قَاتَ فَمَرَّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدِ بِمَا لَمْ تَسْتَبِيحْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِجَمَاعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن مغبة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَعَطَلَتْ أَلْيَامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإِنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رَبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ أَلْيَامٍ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُوفَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةَ إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنُصْرَةٍ فَمَا لَيْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أَنْسَاءَ مِثْلَنَا فِي سَائِلِنَا تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَكْبَنَ رَيْبَ الدَّهْرِ أَقْنَى قُرُونَهَا
وَالنَّاسُ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقُضِي وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قَافِيَةُ الْهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر الى الناس يذهبون ويحيثون . فقال : أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المولّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال : يا بني لو خففت بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك . فقال له الفتي : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذْرَعَةٍ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل مَذْرَعَةٍ . قال : فأرختي أذنيه وكفّ عما كان يفعل وطأ رأسه ومشي مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج) :

أَيَا وَاهَا لِذِكْرِ اللَّهِ م يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ م بِالشَّيْبِ أَفْوَاهَا
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زَبَلٍ عَلَى زَبَلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَأْتِيهِمْ بِهِمَا رُزُقُوا جَاهَا
وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف)

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضُرُورَةً وَوَقِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْدِكَ وَأَتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورؤفهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مَالِدَّهْرًا ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مَوْغُضًا عَمَّا فِي يَدَيْهِ
وقال ينذر المندوع بهواه والمنهمك بدنياه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنْكَاهُ وَالْدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاءِهِ
يَا إِذَا أَلْهَوَى مَهْلًا لَا تَكُنْ بِمَنْ تَعْبَدُهُ هَوَاهُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْ تَهَنُّ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِي سِكَاهُ
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي الْأَجْدَاثِ تَدْ شَحِطَتْ نَوَاهُ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِوَيْ مِ وَفَاتِهِ حَقِّي آتَاهُ
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَبْقَى وَبَيْتُكَ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اَكْرَهَ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
وَأَدْفَعُ بِصَمَّتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْحَنَا
وَكِلِ السَّفِيهَ إِلَى السَّفَاهَةِ وَانْتَصِفْ
وَدَعْ الْفُكَاهَةَ بِأَزَاحِ فَإِنَّهُ
وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ الْأَذَى
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِيَذِي الْأَحْيَا
وَأَرَبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتَ عَنْكَ ذَوِي الْحَنَا
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
وَالْبَغْيُ يَضَعُ أَهْلَهُ وَيُدْوَكُهُمْ
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُمُودِبٌ
أَقْبَهْتَ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتِهَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ
وَأَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَّزَهُ
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
يُرْذِي وَيَسْتَحْفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لِمُقَوِّهِ
حَتَّى يُذِلَّهُ الدُّنْيَى الْأَسْفَهُ
حَتَّى تَرَاهُ بَجَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
بِالصَّمْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهَّوْا
وَعَنِ الْحَكَا مُتَوَفِّرٌ مُتَّزَهُ
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَاوَهُ
بِصُرُوفِهِ وَمُقِظٌ وَمُنْبَهُ
بِهَيَاتُ أَنْتَ أَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ
شَرَّهَا وَلَيْسَ يَسْأَلُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَمُنْكَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهِّقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الثُّقَى لَا يَلْمِزَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى الثُّقَى مِنْ ذِي الثُّقَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَشَابَهُهُ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَّبَ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ مُطِيعَ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمُهَامِيهِ
دَعِ النَّاسَ وَالدُّنْيَا قَبَيْنَ مُكَالِبٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُجَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلَ جَهْلُولِهِ سِوَاهُ
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا آذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غييم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَنْبِهُوا أَمَا قَدْ نَهَيْتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَعْتِيَا رِمَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُهُ
طَعَنِي النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِيٍّ طَغِيَانِهِ يَغْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَرَأَيْتُ الْمُشْتَاقَ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدَيَّ
 حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْخَزَرَجِيُّ الشَّاعِرُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الرِّبِيعِ قَالَ : دَخَلَ أَبُو عُبَيْدٍ
 اللَّهُ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَكَانَ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ بَلْعَةٍ عَنْهُ وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ فَجَعَلَ
 الْمَهْدِيُّ يَشْتُمُ أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهَ وَيَتَغَيِّظُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَجُرَّ بِرِجْلِهِ ثُمَّ أَطْرَقَ الْمَهْدِيُّ طَوِيلًا
 فَلَمَّا مَكَنَ أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ الْوَافِرُ) :

أَرَى الدُّنْيَا إِنْ هِيَ فِي يَدَيَّ عَذَابًا شَكَلًا كَثُرَتْ أَدْيِي
 تُهِنُ الْمُسْكِرِينَ لَهَا بِصُغْرِ وَتُكْرِمُ (الْمَكْلُ) مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
 إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ قَدَعَهُ وَخُذْنَا مَا أَنْتَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ

فَتَبَسَّمَ الْمَهْدِيُّ وَقَالَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَحْسَنْتَ ، فَقَامَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ إِكْرَامًا لِلدُّنْيَا وَلَا أَصَوْنَ لَهَا وَلَا أَشَحَّ عَلَيْهَا مِنْ هَذَا الَّذِي
 جُرَّ بِرِجْلِهِ السَّاعَةَ وَلَقَدْ دَخَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَخَلَ هُوَ وَهُوَ أَعَزُّ النَّاسِ فَابْرَحْتُ
 حَتَّى رَأَيْتُهُ أَذْلَ النَّاسِ وَلَوْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَكْفِيهِ لَاسْتَوَتْ أَخْوَالُهُ وَلَمْ تَتَفَاوَتْ .
 فَتَبَسَّمَ الْمَهْدِيُّ وَدَعَا بِأَبِي عُبَيْدٍ اللَّهَ فَرَضِيَ عَنْهُ فَبَكَى أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهَ يَشْكُرُ ذَلِكَ لِأَبِي
 الْعَتَاهِيَةِ

وَلَهُ فِي انْتِيَابِ بَابِ الْعَلِيِّ فِي مِلَازِمَةِ الْأَصْدِقَاءِ (مَنْ الْخَفِيفُ)

أَنَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ
 أَتَمُّدُ اللَّهَ وَهُوَ أَهْمَنِي الْحَمْدُ عَلَى الْكُنْ وَالْأَزِيدُ لَدَيْهِ
 كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قَالَ الْمُبَرِّدُ : قَدْ تَقَدَّمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ غَيْرُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَلَكِنَّهُ جَوَدَهُ

(١) فِي رَوَايَةٍ : وَتَكَرَّرَ

وقال في سوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانِعُ مَا فِي يَدَيْهِ
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمْعِ الَّذِي مِ اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَقَرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُتُورِي إِلَيْهِ

وقال يحذر المرء من الحرص على الدنيا والتمسك باهداجها (من البسيط)

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ يُجْلِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُكَاولُهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْتَثَى عَقْلُهُ التَّيَّاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا اتَّعَبْتُ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَهَا لِبْنِيهَا
عَلَى (٢) النَّفْسِ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبْتُ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمرِكَ مَا عُمِرْتَ مِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تَحَيَّرَ (٢) ويروى: قنع

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسه على الكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكَ فَأَنْظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَتَحْنُ وَشَيْكَا لَا نَشْكُ نَائِيهِ
بَنُو الْمَرْءِ يُسَالِيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدُ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُبُوعًا وَارْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا سِرُّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَنْبَغِي لِنَفْسِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَنْتَبِغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضًا وقد اخذه من قول بعضهم: من سره بنوه ساءته نفسه (من الخفيف)

إِبْنُ ذِي الْأَبْنِ كَأَمَّا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ الْأَبِ الْمُلْحِ عَلَيْهِ بِدَيْبِ الْأَبْلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَرُّ وَغَادِيَةٍ
وَأَرْبَمَا أَعْطِطَ السَّلِيمُ فَجَاءَةً وَلَرَبَّمَا رَزَقَ السَّلِيمُ بِكَافِيَةٍ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْنُ قُلُوبُنَا وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
أَيْنَ الْأَلَى كَانُوا أَلْكَنُوزَ وَأَمَلُوا أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ قَمَرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةٍ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْأَلَى سُبْحَانَ مَنْ يُجْهِى الْعِظَامَ الْبَالِيَةِ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِلْمَوْتِ يُسَكِّي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِسِكَاثَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهِمَا إِذْ عَيْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَالْمَلِيسِ الثَّوْبَ مِنْ عُرِيٍّ وَخَزِيَّتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَانُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبَصِّرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبَصِّرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المفتر بخذعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهَا إِلَيْكَ أُخِيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهَا
وَكُرْبٌ صَيَلَمَ لَفْظَةً عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيَا
وَلَيْبُودَنَّ مِنَ الْحَلِيمِ مِ الْحِلْمِ إِنْ مَارَى السَّفِيهَا
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مِ عَالِمًا طَبَا فَقِيهَا
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى الثَّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَدِيهَا
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فِدَا بَرَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةً سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رَا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمُسْكِرَاتُ إِسَاكِينِيهَا
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَغْتَرِبِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطية وهو من غرر شعره (من البسيط)

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبِرٌ
يَكِي وَيَضْحَكُ ذُو ذَنْسٍ مُصْرَقَةٌ وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّ قَدْ تَدَبَّرَهُ طَرَبِي لِعَبْدٍ لَمَوْلَاهُ إِنْ أَنْبَأَهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَنَبَّئُ الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ إِنَّ الْمُنَى أَعْرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أُنَالُ وَأَلْجَاهُ كُلُّ قُتْمَتَعَبْدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
أَذْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ آوَاهُ تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ بِسِوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاغْرَا فَاهُ رَبُّ أَمْرِي حَتْفُهُ فِيمَا تَمْنَاهُ
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاكَ
قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ وَلِلْخَوَادِثِ تَحْرِيكَ وَإِنْبَاكَ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 يَا رَبِّ يَوْمَ آتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٍ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْدَثَ عُقْبَاهُ
 تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمَسَانَا وَمُضْجِبَا مَنْ لَمْ يُصَيِّجْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ
 كَمْ مِنْ فِتْنٍ قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادِ الْفَتَنِ الْقَبْرِ تَقْوَاهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ وَمَا أَمَرَ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى أَلْفٍ يُسَرُّ بِهِ إِذَا صَارَ أَعْمَضُهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْفُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرمل)

رَبِّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَسْوُهُ
 وَإِذَا أَفْنَى سَيِّئِهِ مِ الْمَرْءِ أَفْنَشُهُ سُدُّهُ
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي مِ عَلَيْهِ أَقْرَبُوه
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا فَقَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَائِلُوهُ كَلِمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ مِ الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرَّفُوهُ وَجِهُوهُ مَدِدُوهُ غَمِّضُوهُ
 غَمِّلُوهُ لِرَجِيلٍ تَحْمِلُوا لَا تُخْسِرُوهُ
 اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنَاطُوهُ
 فَإِذَا مَكَائِفِي الْأَمْ كَفَانٍ قَالُوا فَأَحْمِلُوهُ
 أَخْرِجُوهُ قَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَسَايَا شَيِّعُوهُ
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَاقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ مِ الْأَرْضِ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ أَشْحَقُّوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَعُوهُ فَارْقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
 وَأَنْتَنُوا عَنْهُ مِ وَخَلَّوْهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنْ الْأَمْ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنْ الْأَمْ مَالٍ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّنَ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَرُوهُ
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا سَا نِ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مِ تُسْرِزُهُ دُنْيَاكَ تُسْوُهُ
 وَإِذَا لَمْ يُكْرَمْ النَّاسُ أَمْرُوهُ لَمْ يُكْرَمُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ
 وَإِلَى مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
 مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِالْغِنَى فَهُوَ أَخُوهُ
 فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ
 يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
 لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَّاهُ
 وَهُمْ لَوْ طَاعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
 لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ مِ بَسَّالٍ أَفْوَهُ
 إِنْ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارِ مُوهُ
 وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ الْوَرَى طَرًّا سَأُوهُ
 وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلٍ مِ اللَّهِ فَاعْتَرُوا وَأَحْمَدُوهُ
 تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزِّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوَهُ
 أَنْتَ مَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرَ أَخْرَهُ
 فَإِذَا أَحْتَجَّتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ
 أَنَّمَا الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ يُتَبَدَّلْ فِيهِ الْوُجُوهُ
 إِنَّمَا يَصْطَبِعُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ ذُرُوهُ

وقال يذم النفس لحوف الفقر والطمع (من الوافر)

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَحْقِرُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُتَمَتِّعٍ عَلَيْهَا
فَإِنْ طَاوَعَتْ حِرْصَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْعُو إِلَيْهَا

وقال يوبخ نفسه ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ وَأَنْ أَتُرِكَ اللَّهُ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَكْرُهَا
كَفَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَقَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ تُوَلِّجُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَهَا

وروى من أبي العنابية سلم الخاسر هذه الايات (من الخفيف)

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ أَلَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاةُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَكَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَيَاتِيهِ وَجَفَاةُ
حَيْثَمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلَمْ يَمُوتَ فَأَلْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ
إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاةُ
مَنْ تَمَنَّى أَلْمَنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ الْمَقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَفْكَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلَمٌ : انشدني ابو العتاهية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقالت : له لقد
جودتها لو لم تكن الفاظها سوقية . فقال : والله ما يُرغبي فيها الا الذي زهدك فيها

ومن حسن قوله في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو الْيَسْرِ فِي تَيْمِهِ أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
يَتِيَهُ أَهْلُ الْيَسْرِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ الْمَرْءَ تَقَوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطيء وينذره (من الوافر)

فِيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَّا تَخْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِالْعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاةِ
وَتَنْصَكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُؤْدُ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فِيَا حُزْنَ الْمَسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزَنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
يَعُضُ الْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَسْأَلَ بِهِ رِضَاهُ

قَافِيَةُ الْوَلَدِ

قال ابو العنابه وهو من غرة شعره (من الكامل)

تَمَّ الْحَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوْ عَن يُوْرَقُ عَيْنُهُ الشَّجُوْ
مَا إِنْ يَطِيْبُ لِيْذِي الرِّعَايَةِ مِ اللَّيَامِ لَا لِيْبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذَا كَانَ يُسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ قِيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزُوْ
وَإِذَا الْمَشِيْبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتْ الْقُوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوْ
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنُ كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفُوْ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العنابه هذه الابيات .

فقلت : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقاً انهار روحانية بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهولهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرُوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوَا
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ أَفْتَرُوا بِهِ (٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُفُهُولٍ وَجَلَّةٍ إِلَى اللَّهِ وَحَتَّى لَا يُسْأَلُونَ مَا آتَوْا
فِيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِالصَّبَا صَبَوَةٌ صَبَوَا

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة

أَكْبَ بُنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنَّهُمْ لَتَسْتَهُوا الْأَيَّامَ عَنْهَا لَوْ أَنتَهَوْا
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَنَحْنُ وَشَيْكًا سَوْفَ نُنْصِي كَمَا مَضَوْا
 آلا فِي سَبِيلِ اللَّهِ آيٌ نَدَامَةٌ غَوَتْ كَمَا مَاتَ الْأُولَى كَلِمًا خَلَوْا
 وَلَمْ نَتَرَوْذَ لِلْمَعَادِ وَهُوَ لَمْ يَزِدِ الَّذِينَ اسْتَعَصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا
 إِلَّا آيْنِ آيْنِ الْجَامِعُونَ لِيَعْلَمَهُمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَرُوا
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَاهُهُ قَدِ اعْتَدَلُوا فِي النِّقْصِ وَالضَّعْفِ وَأَسْتَوَوْا
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَحْلَى لَوْحَشَةٍ وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انه قال: حلوا الدنيا من الآخرة ومن الدنيا
 حلوا الآخرة، وإن كل كلام في غير ذات الله لغو، وكل فكرة لغير الله سهو.

وكل عمل لغير الله لغو (من المنسرح)

الصَّيْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهُوٌ وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ
 وَمَنْ بَغَى السَّرَّوْ فَالْتَرَدُّ عَنْ حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّو
 تَسَلُّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوٌ
 وَإِنْ حُلُو الدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكَّ لِمَنْ وَمَرُّهَا حُلُو



قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دُفِنَ وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)
 كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلَيَّا وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا
 كَأَنِّي يَوْمَ يَحْشَوُ الثُّرْبَ قَوْمِي مَهِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا
 كَانَ أَتَقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
 كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْقَرِداً وَحِيداً وَعُرْتَهُنَّ هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا
 كَانَ الْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئاً
 ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَتُ (١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أَخِيًّا

وقل في تصرف الأيام وحدثانها (من المتفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَرُّ عَلَيَّا يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّا
 كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئاً وَيُحْرَمُ شَيْئاً
 تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي إِمَّا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا
 وَطِبَاعُ الْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ رُبَّ وَغَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَّا
 وَمِنْ أَخْزَمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكَتْ وَصِيًّا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي وَنَعِينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

اِنَّ السَّلَامَةَ اَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَكَ لَيْسَ لِمَنْ يَإْذَنُ اللهُ مِنْ رَضِيكَ
 اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ وَالْمَرْءُ تَضْحِكُهُ اِلَّا مَالُ مَا بَقِيَكَ
 يَا رَبِّ بَالِكِ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاسِكِيَّةٍ لَمْ يَلْبَسْ بَعْدَ ذَلِكَ اَلْمَيِّتِ اَنْ يُصَيِّكَ
 وَرَبِّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَحَبَّتِهِ مَا ذَالَ يَنْعَى اِلَى اَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَكَ
 عَلَيَّ بِأَنِّي أَذُوقُ اَلْمَوْتَ نَعَّصَ لِي طِيبَ اَلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو اَلْحَيَاةَ لِيكَ
 كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ اَلْثَرَابِ بِهِ وَكَانَ صَبًا بِحُلُوِّ اَلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
 يَبْلِي مَعَ اَلْمَيِّتِ ذِكْرُ اَلذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
 مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوْم لَوْهُ اَلْجَفَاءِ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
 اِنَّ اَلرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيُزْعِجَنِي اِنْ لَمْ يَكُنْ رَاحِلًا لِي كَانَ مُغْتَسِدِيَا
 اَحْمَدُ لِلّٰهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ اللهُ بِاَلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
 كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ اَلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ يُمَيِّ وَيُضْحِكُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
 وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ اَلْعَيْنُ مَنَقَطِعٍ مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ اِلَّا اِيْنَقُضِيَا

وله ايضا في غرور الدنيا وفي سرعة انتقالها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكْنَا اِلَى الدُّنْيَا الدَّرَنَةَ ضَلَّةً وَكَشَفَتْ اَلْأَظْمَاعُ مِنَّا اَلْمَسَاوِيَا
 وَرَآنَا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ نَرَاهَا فَمَا تَرْدَادُ اِلَّا تَمَادِيَا
 نُسِرُ بِدَارِ اَوْرَثْنَسَا تَضَاغُنَا عَلَيْهَا وَدَارِ اَوْرَثْنَسَا تَعَادِيَا
 اِذَا اَلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنْ اَلثَّقَى تَقَابَ عُرْيَانًا وَاِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عَبْدَهُ فَحَسْبُ عَبْدِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاءٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنْ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْآفَافِيَا
 أَخِي قَدْ أَبَى بُحْيَى وَبُحْلُكَ أَنْ يَرَى لِي فِي فَاقَةِ مِثِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
 كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكِسَى فِي النَّاسِ مَنْ يُمِيتُ وَيُضِجُ عَارِيَا
 كَمَا لِي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخْلَدًا وَأَنْ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَوَى مِنْ الْخَلْقِ طَرَأَ حِينًا كَانَ لَا قِيَا
 حَسِمْتَ أَلَمْنِي يَامُوتُ حَسَمًا مُبَرِّحًا وَعَلِمْتَ يَامُوتُ الْبُكَاءُ أَلْبَوَاكِيَا
 وَمَزَّقْتَنَا يَامُوتُ كُلُّ مُمَزَّقٍ وَعَرَفْتَنَا يَامُوتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَطْوِيلُ السَّهْوُ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا وَأَصْبَحْتَ مُعْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَا هِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِعَوْلِ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِعَوْلِ أَلَا آيَهَا أَلْبَانِي لَغِيرِ بِلَاغَةٍ
 أَلَا لِرِوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فُخُورًا مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَاثَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَقْتَ مَنْ خَلَقْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ إِنَّا إِذَا مِتْنَا ثُرَكْنَا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
 وَلَكِنَّا إِذَا مَشَا بُعِثْنَا وَنُسَّالُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

وقال يبكي على ربيعة (الشباب وما ولي من المرات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِيهِ يَاعَيْنُ لَا تَجْلِي عَنِّي بِعَذَابِهِ
لَا بَكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّابِ وَقَدْ نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِهِ
لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي قَدْ سَعِدُنِي عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي لِفِرْقَتِهِ
لَا بَكِينَ وَيَكِينِي ذُو رِثَقَتِي حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَاثِي وَإِخْوَتِهِ
لَا بَكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى بَيْتِ انْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرِحْلَتِهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطِعِي يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الْتَوَى عَنْ كُلِّ ذِي شَهَّةٍ يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِهِ
يَا نَائِي مُنْتَجِمِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي يَا ضِيقَ مُضْجِعِي يَا بَعْدَ سُقْيَتِهِ
يَاعَيْنُ كَمْ عَابَةٍ لِي غَيْرَ مُشْكِلَةٍ إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَذَابِهِ
يَاعَيْنُ فَأَنْهَمِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَعِي أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِهِ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا مَوْلَى يُنْفِسُ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِهِ
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ قَلَبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ عُصَّتِي
إِنْ حَثَّ بِي عَارٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقْلَتِي
أُمْسِي وَأُضْجِعُ فِي لَهْوٍ وَفِي أَمْبٍ مَاذَا أُضْجِعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ
أَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فَرَعُ لِرَغْبَتِهِ
إِنِّي لَا أَلْهُو وَأَيَّامِي تُنْقِئَانِي حَتَّى تَسُدَّ بِي الْآيَامُ حُفْرَتِهِ
مَاذَا أُضْجِعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي لِعَفْلَتِي وَهَمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِهِ

الرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ وَالْعَيْ يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيهِ
 يَا نَفْسُ ضَيِّعِي أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا مِ الشَّيْبُ فَأَعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِيهِ
 يَا نَفْسُ وَيْحَكَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَهْرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِيهِ
 لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَا أَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِجَسَرَتِيهِ
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْرَتِيهِ
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقَوَّتِيهِ
 أَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِأَخْرَجَنِي مَا لَمْ أَقْدِمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة لملافتها (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُّوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
 فَاسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَارُهُمُ الرِّيحُ الْكَارِيَةَ
 وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْعَاشِيَةُ
 فَإِذَا تَحَلَّى لِلْوُحُوشِ وَلِلْكِلَابِ الْعَاوِيَةَ
 دَرَجُوا قَدْ أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةَ
 فَلَيْنَ عَقَلَتْ لَتَبِكَيْنَهُمْ مِ بَعَيْنٍ بَاسِكِيَةٍ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةَ
 لِلَّهِ دَرْجُ جَمَاجِمِ تَحْتَ الْجَنَادِلِ ثَاوِيَةَ
 وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَتْهُمْ السِّبَاعُ الْعَادِيَةَ
 فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةِ

قَدْ أَضْجَعُوا فِي بَرْخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَارِقٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ
 وَالذَّهْرُ لَا يَتَّقِي عَلَى الشُّبُهَاتِ الرَّاسِيَةَ
 وَلَرُبَّ مُنْشَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 يَاعَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمَوَاتِيَةٍ
 أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ لَكَ نَاهِيَةٌ
 أَخِيَّ قَارِمٍ مُحَاسِنٍ أَلَدُنِيكَ بَعِينَ قَالِيَةٍ
 وَأَعْصِ أَهْوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَيْسَ الدَّاعِيَةِ
 أَتَرَى شَبَابَكَ عَانِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ
 أَوْ دَى بِجِدَّتِكَ أَلْبَى وَارَى مُنَاكَ كَمَا هِيَ
 يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 إِنَّا لَنَعْرِ مِنْكَ نَاحِيَةً وَمُتَخَرِبٌ نَاحِيَةٍ
 مَا تَزْعَوِي لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةِ
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْحِنَا وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَةٍ
 أَفَلَا تَتَّبِعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَةٍ

نَضْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَكَاهِيهَ
وَكَاَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيهَ
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْإِمَا مَ تَصَالِحًا مُتَوَالِيَهَ
إِنِّي أَرَى الْأَسْعَارَ مَ أَسْعَارَ الرَّعِيَّةِ غَالِيَهَ
وَأَرَى الْمَكَايِبَ ثَرَّةَ وَأَرَى الضَّرُورَةَ فَايِشِيَهَ
وَأَرَى عُيُومَ الدَّهْرِ رَا حِجَّةَ ثَمَرُ وَغَادِيَهَ
وَأَرَى الْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهَ
وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا مِلَ فِي الْبُيُوتِ الْخَالِيَهَ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهَ
يَشْكُرُونَ بِجَهْدَةٍ بِأَصْوَاتٍ مَ ضِعَافٍ عَالِيَهَ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقَوْهُ الْعَافِيَهَ
مَنْ يَرْتَجِي لِلنَّاسِ غَيْرُكَ مَ لِلْعِيُونِ الْبَاصِيَهَ
مِنْ مُضِيكَاتِ جُوعٍ تُمَيُّ وَتُضَيِّحُ طَاوِيَهَ
مَنْ يَرْتَجِي لِإِدْفَاعِ كَرٍّ بِ مِلْمَةٍ هِيَ مَكَاهِيَهَ
مَنْ لِلْبُطُونِ أَجَائِكَ تِ وَلِلْجُيُوشِ الْعَاكِرِيَهَ
مَنْ لِأَزْبَاحِ الْمُسْلِمِينَ مَ إِذَا سَبَعْنَا الْوَاعِيَهَ
يَا أَبْنَ الْخُلَافِ لَا فُقِدْتَ مَ وَلَا عَدِمْتَ الْعَافِيَهَ
إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهَ

أَلْقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِنْ الرِّعْيَةِ شَافِيَةً

ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح (من مجرؤ الرجز)

رَغِيفٌ خَيْرٌ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ

وَكُوزٌ مَاءٌ بَارِدٍ تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَائِيَةٍ

أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعَزِلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ

تَدْرُسُ فِيهِ دَقَاتِرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَةٍ

مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ

خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي قِيٍّ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ

تُعْقِبُكَ عُقُوبَةٌ تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ

فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِجَائِيَةٍ

طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعْنَتِي كَافِيَةٍ

فَأَسْمَعْ لِنُصِيحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

الَّيْلُ شَيْبٌ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأَيْتُ بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا

يَتَنَاهَبَانِ لِحُومِنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا

الشَّيْبُ إِحْدَى الْإِلْيَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا

فَكَانَ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أُخْرَاهُمَا

الجزء الثاني

في

منشورات شتى

أَلْبَابُ الْأَوَّلِ

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدّث ابن عمّار قال : جالس المهديّ للشعراء يوماً فأذن لهم وفيهم بشّار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشّار ويظنّه . وكان في القوم غير هذين أبو العتاهية . قال اشجع : فلما سمع بشّار كلام أبي العتاهية قال : يا اخا سليم أهذا ذلك الكوفي المقلب . قلت : نعم . قال : لا جرى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي : أنشد . فقال : ويحك أو يستنشد أيضاً قبلنا قلت : قد ترى . فأنشد (من المتقارب) :

أَلَا مَا لِسَيِّدَتِي مَا لَهَا أَدَلَّتْ فَأَجَمَلْ إِذْ لَهَا
وَأِلَّا فَفِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا جَنَيْتُ سَقَى اللَّهَ أَطْلَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار : ويحك يا اخا سليم قاتل الله أبا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع باذنه . حتى أتى أبو العتاهية على قوله :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ (١) أَذْيَالُهَا
وَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا
وَكُو رَاغِباً أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزَلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَكُو لَمْ تُطِيعْ بَنَاتُ الْقُلُوبِ (٢) لَمَّا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضٍ لَا إِلَيْهِ لِيَبْغُضَ مَنْ قَالَهَا

(١) ويروى : تُجَرَّرُ (٢) ويروى : بَنَاتُ النُّفُوسِ

قال اشجع : فقال لي بشأرك وقد اهترطت طرباً : ويحك يا اخا سليم ائثرى الخليفة لم يطير عن فراشه طرباً لا يأتي به هذا الكوفي . (قال) فلا والله ما اخذ احد من الشعراء في ذلك اليوم جائزة أسنى من جائزته

ومما يروى بخصوص هذه الابيات ما ورد في خُطَط المقرئ (٤ : ٤٤٨) قال القاضي المكين ابو طاهر اسماعيل ابن سلامة قال : قال لي يوماً امير المؤمنين الحافظ (ابو ميسون الخليفة الفاطمي) : يا قاضي ابا طاهر . قلت : لبيك يا امير المؤمنين . قال : احديثك بحديث عجيب . قلت : نعم . قال : لما جرى من ابي المعلى ابن الفضل ما جرى بيننا وانا في الموضع الذي كنت معتقلاً فيه رأيت كأنني قد جلست في مجلس من مجالس القصر اعرفه وكأن الخلافة قد أُعيدت اليّ وكأن المنقيات قد دخلن يُهنّينني ويُهنّين بين يديّ وفي جملتهنّ جارية معها عود فأنشأت تغني قول ابي العتاهية :

أنت الخلافة (الابيات)

وكانتني قمت الى خزائنه بالمجلس اخذت منها حقة فيها جوهراً فلأت فيها منه ثم استيقظت . فوالله يا قاضي ما كنت الا يومان حتى كسرت عليّ المجلس لما قتل ابو المعلى بن الفضل وقيل لي : السلام على امير المؤمنين . فلما خرجت وأقمت ايّاماً جلست في ذلك المجلس الذي رأيته في النوم ودخل الجوّاري يُهنّينني ففتحت احدهنّ وهي ذات عود ذلك الصوت بعينه فقلت لها : على رسلك حتى تقضي نحن ايضاً من حقك ما يجب علينا . وقمت الى الخزائنة واخذت الحق الذي فيه الجوهراً ثم جئت اليها وقلت لها : افتحي فاك . ففتحت وحشوته جوهراً وقلت لها : ان لك ذلك علينا في كل سنة في مثل هذا اليوم مثل ذلك حدث المازني قال : لقيت ابن مناذر بمكة فقلت له : من اشعر اهل الاسلام من المحدثين . قال : ابو العتاهية في قوله يمدح المهدي (من المنسرح) :

وَمَهْمَه قَدْ قَطَعَتْ طَامِسَهُ	قَفَرِ عَلَى الْهَوْلِ وَالْمُحَامَاةِ
بِحُرَّةِ جَسْرَةٍ عَذَابِرَةٍ	خَوْصَاءِ عَيْرَانَةٍ عَلَنَدَاةِ
تَبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ	بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي

يَا نَاقَ مُخْدِي بِنَا وَلَا تَهْنِي (١)
 حَتَّى تُسَاخِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ
 عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
 يَقُولُ لِلرَّيِّحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ
 مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمَّهُ الرَّسُولُ وَمَنْ
 نَفْسُكَ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
 تَوَجَّهْ اللَّهُ بِالْمَهَابَاتِ (٢)
 تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِنْخِبَاتِ
 هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي
 أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ الْخُؤُلَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن أبي الغنمية فتلطّف حتى انشده قصيدته التي
 يقول فيها (من مجزؤ الكامل) :

أَنْتَ الْمُقَابِلُ وَالْمُدَا
 بَيْنَ الْعُومَةِ وَالْخُؤِ
 فَإِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى أَبِيكَ م
 وَإِذَا انْتَمَى خَالُ قَمَا
 بَرُّ فِي الْمَتَاسِبِ وَالْعَدِيدِ
 لَةِ وَالْأُبُوءِ وَالْجُدُودِ
 فَأَنْتَ فِي الْمَجْدِ الْمَشِيدِ
 خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ يَزِيدِ (٣)
 وانشده أيضاً قوله (من المديد) :

عَلِمَ الْعَالَمُ أَنَّ الْمَنَايَا
 فَإِذَا وَجَّهَتْهَا نَحْوَ طَاغٍ
 وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا
 سَامِعَاتٌ لَكَ فَيَسْنُ عَصَاكَ
 رَجَعَتْ تَرَعُفُ مِنْهُ قَتَاكَ
 فِي سَمَاحٍ قَصَرَتْ عَنْ نَدَاكَ

وهي طويلة ذكر فيها أمرا كان يرضيه وهو يسوء على الخليفة . فقال له
 المهدي : ان شئت أدبناك بضرب وجيع لإقدامك على أمر لم يحسن عندي واطعيناك
 ثلاثين ألف درهم جائزة على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل

(١) ويروى : خبتي بنا ولا نعيدي

(٢) روى المسعودي (٦ : ٢٤١) : حتى نجيء بنا . . . بالكرامات

(٣) يزيد بن منصور الحميري . وكانت زوجة المهدي أم موسى بنت منصور

يُضيف أمير المؤمنين إلى كريم عفوهِ جميلَ معروفهِ ومكرمتان أكثر من واحدة
وامير المؤمنين أولى من شفع نفسه واثم كرمه. فامر له بثلاثين ألف درهم وعفا
عنه

ومن مליح ما لابي العتاهية في المدح قوله للمهدي (من الطويل) :

فَتَى مَا أَسْتَفَادَ أَلْمَالَ إِلَّا أَفَادَهُ سِوَاهُ كَأَنَّ أَلْمَالَ فِي كَفِّهِ حُلْمُ
إِذَا ابْتَسَمَ أَلْمَهْدِيُّ نَادَتْ يَمِينُهُ أَلَا مَنْ أَتَانَا زَائِرًا فَلَهُ الْحُكْمُ

وله في المهدي أيضاً ويروى أنه قاله في الرشيد (من المتقارب)

وَإِنَّا إِذَا مَا تَرَكْنَا السُّوَالَ فَلَمْ نَبْغِ نَائِلَهُ يَبْتَدِينَا (١)
وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

اخذه مسلم بن الوليد فقال :

اخ لي سيعطيني إذا ما سألتُهُ ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانينا

مدح موسى الهادي

حدث عمر بن شبة قال : كان الهادي موسى واجداً على أبي العتاهية ملازمته
إخاء هارون في خلافة المهدي. فلما ولي الهادي الخلافة قال أبو العتاهية بمدحه
(من المنسرح) :

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ
مَا أَتَيْنَ الْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ (٢)
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ مَعْشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ

(١) روى الأُمدي في الموازنة بين أبي تمام والبحتري (ص ٤٠) : (السؤال

منهُ فلم نَبْغِهِ يَبْتَدِينَا

(٢) قال صاحب الاغانى : في هذين البيتين لحن لابي عيسى بن المتوكل المغني

في نهاية الجودة وما بان به فضله في الصنعة

يُشِيرُ مِنْ مَسِيرِ الْقَضِيبِ وَلَوْ يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَا أَثْمَرَ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ مِثْلُ الْمَهْدِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرُ

قال : فرضي عنه وامر بدخوله . فلما دخل عليه انشده (من مجزوء الكامل) :

لَهْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ	بَيْنَ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّيْرِ
إِذَا نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَّا	نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ
فِي فِتْنَةٍ مَلَكُوا عَنَا	نَ الدَّهْرِ أَمْثَالِ الصُّقُورِ
مَا مِنْهُمْ إِلَّا الْجَسُورِ	رُ عَلَى الْهَوَى غَيْرَ الْحَصُورِ
يَتَعَاوَرُونَ مُدَامَةً	صَهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْعَصِيرِ
عَذَرَاءَ رِيَّاهَا شَعَا	عُ الشَّمْسِ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ
لَمْ تَدْنُ مِنْ نَارٍ وَلَمْ	يَعْلَقْ بِهَا وَضْرُ الْقُدُورِ
وَمُقَرَّطَقٍ يَمْشِي أَمَّا	مَ الْقَوْمِ كَالرَّشَا الْغَرِيرِ
بِزُجَاجَةٍ تَسْتَخْرِجُ	مَ السِّرَّ الدِّفِينَ مِنَ الضَّمِيرِ
زَهْرَاءَ مِثْلِ الْكُوكَبِ	مَ الدَّرِّيِّ فِي كَفِّ الْمُدِيرِ
تَدْعُ الْكَرِيمَ لَيْسَ يَدُ	رِي مَا قَبِيلٌ مِنْ دَبِيرِ
وَمُخَصَّرَاتٍ زُرْنَا	بَعْدَ الْهُدُورِ مِنَ الْخُدُورِ
يَرْفُلْنَ فِي حُلَلِ الْمَخَا	سِينَ وَالْمَجَاسِدِ وَالْحَرِيرِ
وَالِإِلَى أَمِينِ اللَّهِ مَهْرُبِنَا	مِ الدَّهْرِ الْعُشُورِ
وَالِيهِ أَتَعَبْنَا الْمَطَا	يَا بِالرَّوَّاحِ وَالْبُكُورِ
صَغَرَ الْخُدُودِ كَأَنَّمَا	جُنَحْنَ أَجْنَحَةَ السُّودِ

مُتَسَرِّبَاتٍ بِالظَّلَا مِ عَلَى السُّهُولَةِ وَالْوُورِ
حَتَّى وَصَلْنَ يَنَّا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَا زَالَ قَبْلَ فِطَامِهِ فِي سِنِّ مُسْكَنِهِ كَبِيرِ

قال فأجزل صلته وعاد الى افضل ما كان له عليه . ولهذه الايات قصّة رواها احمد ابن ابي طاهر طيفور في كتاب بغداد (ص ٣٠٠ - ٣٠١) قال : اخبرني موسى بن عبيد الله التميمي ان منصور التميمي والحسين بن هاني (ابا نواس) و ابا العتاهية و ابا زغبة (الشامي القيسي) اجتمعوا فتذاكروا ايساتاً على وزن واحد وقافية واحدة ففضّل ابو العتاهية عليهم بقوله : « لَهْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ » (الايات)

حدّث محمد بن احمد بن سليمان قال : ولد للمهادي ولدٌ في أوّل يوم ولي الخلافة فدخل ابو العتاهية فأنشده (من السريع) :

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حَسَادِهِ	وَزَيْنَ الْأَرْضَ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ	أُصِيدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَاكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً	وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِبَيْلَادِهِ
وَأَبْتَسَمَ الْمُنْبِرُ عَنْ فَرَحِهِ	عَلَتْ بِهَا ذُرُوءُ أَعْوَادِهِ
كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ	بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُودِهِ
فِي مَحْفَلٍ تَحْقِيقُ رَايَاتِهِ	قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ

(قال) فأمر له موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عنه ومما حدّث محمد ابن ابي محمد عن ابيه (الاغانى ٢١ : ١٧) قال : لما جلس الامين في الخلافة انشده ابو العتاهية (من الخفيف) :

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ لِلرَّعِيَّةِ

يَا إِمَامَ الْهُدَى الْأَمِينَ الْمُصَفَّى بِبَابِ (١) الْخِلَافَةِ الْهَاشِمِيَّةِ
لَكَ نَفْسٌ أَمَارَةٌ لَكَ بِالْخَيْرِ م وَكَفَّ بِالْمَكْرُمَاتِ نَدِيَّةً
إِنَّ نَفْسًا تَحَمَّلَتْ مِنْكَ مَا م حَمَلَتْ لِلْمُسْلِمِينَ نَفْسٌ قَوِيَّةً (٢)

(قال) ثم خرج الى دار ام جعفر فقالت له: أنشدني ما انشدت أمير المؤمنين
فأنشدها فقالت: اين هذا من مدائحك في المهدي والرشيدي؟ فغضب وقال: إنما
أنشدت أمير المؤمنين ما يستملح وأنا القائل فيه (من الخفيف):

يَا عُمُودَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ عُمُودٍ وَالَّذِي صِيغَ مِنْ حَبَاءٍ وَجُودٍ
وَالَّذِي فِيهِ مَا يُسَلِّي (٣) ذَوِي الْأَلَامِ حَزَانٍ عَنْ كُلِّ هَالِكٍ مَفْقُودٍ
وَالْأَمِينَ الْمُهَذَّبَ الْهَاشِمِيَّ م الْقَرَمَ مَحْضَ الْآبَاءِ مَحْضَ الْجُدُودِ
إِنَّ يَوْمًا أَرَاكَ فِيهِ لَيَوْمٌ طَلَعَتْ شَمْسُهُ بِسَعْدِ السُّعُودِ

فقالت له: الآن وفيت المديح حقها وامرت له بعشرة آلاف درهم. وفي هذه
الآيات غناء لاسحاق الموصلي

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطيع في
الزهد غاية في الحسن فقال له رجل: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في
المديح ليس كشعره في الزهد. فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول
في مديح الرشيد (من الطويل):

جَرَى لَكَ مِنْ هَارُونَ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ إِمَامٌ أَعْتَزَّامُ لَا تُخَافُ بَوَادِرُهُ
إِمَامٌ لَهُ رَأْيٌ حَمِيدٌ وَرَحْمَةٌ مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ
هُوَ الْمَلِكُ الْمَجْبُولُ نَفْسًا عَلَى الثَّقَى مُسَلِّمَةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ عَسَاكِرُهُ

(١) ويروى: يا لباب (٢) ويروى: نفس آية (٣) ويروى: يسترد

لَتُعَمَدُ سَيْوْفُ الْحَرْبِ فَأَلَّهْ وَحْدَهُ وَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَاصِرُهُ
 وَهَارُونُ مَاءِ الزَّنْ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى إِذَا مَا الصَّدَى بِالرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ
 وَأَوْسَطُ بَيْتِي فِي قُرَيْشٍ لَبِيتُهُ (١) وَأَوَّلُ عِزِّي فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ
 وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي الْأَبْرُوقَ سَيْوْفُهُ وَتَحْكِي الرُّعْدَ الْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ
 إِذَا حَمِيَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ بَيْضُهُ وَمَغَافِرُهُ
 إِذَا نُكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ نَاصِرُهُ (٢)
 وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكُ كَذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونُ ضِدِّي يُنَافِرُهُ
 فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ أَجْمَعُوا عَلَى فَضْلِهِ

حدث ابن الأعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم
 فدخلوا وأنشدوه فأنشد أبو العتاهية (من السريع) :

يَا مَنْ تَبَعْنِي (٣) زَمَنًا صَالِحًا صَالِحُ هَارُونٍ صَالِحُ الزَّمَنِ
 كُلُّ لِسَانٍ هَوَى فِي مُلْكِهِ بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهَنُ
 (قال) فأدهش له الرشيد وقال له : لقد أحسنت. وما خرج في ذلك اليوم
 أحد من الشعراء بصلية غيره

حدث علي بن المهدي قال : بعث الرشيد بالمجرشي إلى ناحية الموصل فجبأ له
 منها مالا عظيما من بقايا الخراج فوافي به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع إلى
 بعض حظاياه. فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه
 شبه الجنون. فقلت له : ما لك وبك. فقال : سبحان الله أي دفع هذا المال الجليل
 إلى امرأة ولا يتعلق كفتي بشيء منه. ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده (من
 مجزوء الكامل) :

(١) وفي نسخة : وأواسط عزري . . . ببيت . (٢) وفي رواية : ثائر .

(٣) وفي نسخة : تمني

اللَّهُ هَوْنٌ عِنْدَكَ مِ الدُّنْيَا وَبَعْضُهَا إِلَيْكَ
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ مِ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ
مَا هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ أَحَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيَّكَ

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من
هذا المدح . فقال : يا فضل أطمع عشرين ألف درهم . ففدا أبو العتاهية على الفضل
فأنشده (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَمِثْلَ الْفَضْلِ فَاتَّخِذِ الْخَلِيلًا
يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ الْجَزِيلًا
أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمُنْتُ طَرَفِي وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلًا

فقال له الفضل : والله لو اني أساوي أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ولكن
سأوصلها اليك في دفعت . ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف
درهم من عنده

حدث المبرد قال : دخل أبو العتاهية وهو شيخ على الرشيد فتألمت عليه
الناس فأنشد (من الرمل) :

لَيْسَ إِلَّا نَسَانٍ إِلَّا مَا رَزَقَ أَسْتَعِينُ اللَّهَ بِاللَّهِ أَثِقُ
عَلِقَ أَلْهَمُ بِقَلْبِي كُلَّهُ وَإِذَا مَا عَلِقَ أَلْهَمُ عَلِقُ
بِأَبِي مَنْ كَانَ مِنْ قَلْبِهِ مَرَّةً وَدُّ قَلِيلٌ فَسُرِقُ
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فَيْكُمْ مَلِكٌ شُعْبُ الْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقُ
لِنَدَى هَارُونَ فَيْكُمْ وَلَهُ فَيْكُمْ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقُ
إِنَّمَا هَارُونَ خَيْرٌ كُلُّهُ قَتَلَ الشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خُلِقَ (١)

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرا كله مات كل الشر مذ يوم خلق

قال فأعجب الناس بشعره وقال بعض الهاشميين : ان الأعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنى في الابيات غناء حسناً وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة الف درهم ومائة ثوب

قال المبرد في الكامل (ص ٥١٨) : ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول اسماعيل بن القاسم ابي العتاهية للرشيد (من الوافر) :

أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ الثَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسٌ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ (١) وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ

ومأ روي له في أحسن المحاسن للشمالي (Ms. du British Mus. 1645) في مديح الرشيد قوله (من الحفيف) :

إِنَّ لِلَّهِ خَازِنًا مِنْ بَنِي الْعَسْبَاسِ فِي الْأَرْضِ مَعْدِنًا لِلِسَّمَاحِ
عَارِفًا بِالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ يَوْمًا فِيهِمَا فِي مَوَاطِنِ الْإِصْلَاحِ

وقال ابن الفقيه في كتاب البلدان (ص ٥١) : ومأ قالوا في التغلب في (بلدان والتباعد في الاطراف قول ابي العتاهية في الرشيد (من الطويل) :

وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَدْلُهُ إِذَا لَبَّى بَعْضُ الْبِلَادِ عَلَى بَعْضِ
وَسَيَّارَةُ هَارُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْهُدَى لِيَحْكُمَ بِالْإِبْرَامِ لِلَّهِ وَالنَّقْضِ
لَئِنْ كَانَ ذُو الْقُرْنَيْنِ أَدْرَكَ غَايَةَ لِحُسْبُكَ مِنْ هَارُونَ مَا سَارَ فِي الْأَرْضِ

حدث احمد بن معاوية القرشي قال : لما فقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمامون والمؤمن قال ابو العتاهية (من الطويل) :

رَحَلْتُ عَنْ الرَّبْعِ الْحِجْلِ قَعُودِي إِلَى ذِي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ

وَرَاعَ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ
بِالْوَيْةِ جَبْرِيلُ يَقْدُمُ أَهْلَهَا
تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا فَأَيَّقَنَ أَنَّهَا
وَشَدَّ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِقِيَّةٍ
هُمْ خَيْرُ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ
تُقَلِّبُ الْحَاضِرَ الْمَهَابَةَ بَيْنَهُمْ
جُدُودٌ هُمْ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهْلِهِ

(قال) فوصله الرشيد بصله ما وصل مثلها شاعراً قط

ولما غزا الرشيد نغفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحملة الاموال والهدايا
والضريبة . قال ابو العتاهية يحيى الرشيد (من الطويل) :

إِمَامَ الْهُدَى أَصْبَحْتَ بِالْذِّينِ مَعْنِيَا
لَكَ أَسْمَانِ شَقَائِمِ رَشَادٍ وَمِنْ هُدَى
إِذَا مَا سَخِطْتَ الشَّيْءَ كَانَ مُسَخَّطَا
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعُلَى
وَوَشَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى
وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى التَّقَى
قَضَى اللَّهُ أَنْ يَبْقَى لِهَارُونَ مُلْكُهُ
تَجَلَّتِ الدُّنْيَا لِهَارُونَ ذِي الرِّضَا (٢)

(١) ويروى : بالجود موشياً (٢) ويروى : تجلّت الدنيا لهارون

بالرضا . ويروى : تجلّت

ثم نقض تقفوره في ما كان اعطاه من الانتقياد فتجهز الرشيد وغزاه فقتل على هرقلة ودخلها بالسيف. فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

أَلَا نَادَتْ هِرْقَلَةُ بِالْحَرَابِ مِنْ الْمَلِكِ الْمُوَفَّقِ لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونُ يُرْعِدُ بِالْمَتَايَا وَيُبْرِقُ بِالْمَذَكَّةِ الْقَضَابِ
وَرَايَاتٍ يَحُلُّ النَّصْرُ فِيهَا تَمُرُ كَأَنَّمَا قَطَعَ السَّحَابِ (١)
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفِرَتْ فَاسْلَمَ وَأَبْشَرَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ

حدثت ابو عكرمة قال : حمم الرشيد يوماً فصار ابو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقة فيها (من المنسرح) :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَا تَوَّأ إِذَا مَا أَلِمْتَ أَجْمَعُهُمْ
خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِأَلْنَا م إِذَا مَا وَزَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ م يَسْتَقْنِي إِذَا مَا رَأَهُ مُعْدِمُهُمْ
فانشدهما الفضل بن الربيع الرشيد فامر باحضار ابي العتاهية . فما زال يسامره ويحدثه الى ان برى . ووصل اليه بذلك السبب قال كثير

ومن قوله في الرشيد من قصيدة طويلة مدحه بها ونال عليها صلة جزيلة (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ لَيْسَ بِمُعْجَزٍ وَأَنْصَارُهُ فِي مَنَعَةِ الْمُتَعَزِّزِ
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْصَى لَهُارُونَ أَمْرُهُ وَذَلَّتْ لَهُ طَوْعاً يَدُ الْمُتَعَزِّزِ
إِذَا الرَّاْيَةُ السَّوْدَاءُ رَاحَتْ أَوِ اعْتَدَتْ إِلَى هَارِبٍ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُعْجَزِ
أَطَاعَتْ لَهُارُونَ الْعُدَاةُ لَدَى الْوَعْيِ وَكَثَرَ لِلْإِسْلَامِ بَنْدَارُ هَرْمِزِ

ويروى لابي العتاهية ايضاً في مديح هارون الرشيد قوله (من المقارب) :

فَمَا مِثْلُ بَيْتِهِ فِي الْعَالَمِينَ أَعَزُّ بِنَاءً وَلَا أَرْفَعُ
فَبَيْتُ بِنَاءٍ لَهُ هَاشِمٌ وَبَيْتُ بِنَاءٍ لَهُ تُبَّعٌ
وَلَوْ حَاوَلَ الدَّهْرُ مَا فِي يَدَيْهِ لَعَادَ وَعَرْنَيْتُهُ أَجْدَعُ

مدح الفضل بن الربيع

قال صاحب الاغانى : ولابي العتاهية ابياتٌ قالها بمدح جفا الفضل بن الربيع
ومن الناس من ينسبها لغيره وهذا خطأ (من الطويل) :

أَسَاقَكَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ طُلُوعُ تُحْمَلُ مِنْهَا جَيْرَةٌ وَحُمُولُ
وَكَيفَ يَلِدُ الْعَيْشُ بَعْدَ مَعَاشِرٍ بِهِمْ كُنْتُ عِنْدَ النَّاتِبَاتِ أَصُولُ
في هذين البيتين غناء لابراهيم الموصلي . ومنها ايضاً :

قَبَائِلُ مِنْ أَقْصَى وَأَذْنَى تَجَمَّعَتْ فَهَنْ عَلَى آلِ الرَّبِيعِ كُتُولُ
تَمُرٌ رِكَابُ السَّفَرِ تُشْبِي عَلَيْهِمُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ حُمُولُ
إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ حَنَّتْ بِأَهْلِهَا مَعَانٍ وَحَنَّتْ أَلْسُنٌ وَعُقُولُ
وَأَنْتَ جَبِينُ الْمَلِكِ بَلْ أَنْتَ سَمْعُهُ وَأَنْتَ لِسَانُ الْمَلِكِ حِينَ تَقُولُ
وَالْمَلِكُ مِيزَانٌ يَدَاكَ تَقْيِيمُهُ يَزُولُ مَعَ الْإِحْسَانِ حَيْثُ تَزُولُ

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قوله في عمرو بن العلاء مولى
عمرو بن حريث صاحب المهدي واحد قوَّاد الجيوش (من الكامل) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنْ الزَّوْمَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَاقَتْ مِنْ الْأَمِيرِ حَبَالَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِنْجَالِهِ لَخَذُوا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نَعَالَا

مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُو وَلَوْ يَوْمًا تَرُولُ لَرَأَا
 إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرَمَالًا (١)
 فَإِذَا وَرَدَنَ بِنَا وَرَدَنَ خَفَانِفًا وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثَقَالًا (٢)

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسلة النظام قريبة المتناول . وروى أن عمر بن
 العلاء وصله عليها بسبعين ألف درهم فحسده الشعراء وقالوا : «لنا بياض الأمير
 أعوام» فخدم الآمال ما وصلنا إلى بعض هذا فاتصل ذلك به ببعض أبيات . فامر
 باحضارهم وقال : «بلغني الذي قلتم وإن أحدكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه
 فلا يحسنه حتى يشتب بخمسين بيتاً فلا يصل إلى المدح حتى تذهب حلاوته ورائق
 طلاوته وإن أبا العتاهية كأن الماني تجمع له فذحني وقصر التشيب» . ثم انشدهم
 الأبيات . وروى القالي في أماليه (١ : ٢٤٨) أن عمر بن العلاء لما سمع هذه
 الأبيات قال لأبي العتاهية : أقيم حتى انظر في أمرك . فأقام أياماً ولم ير شيئاً .
 وكان عمرو ينتظر مالا يجيء من وجه فابطأ عليه فكتب إليه أبو العتاهية (من
 البسيط) :

يَا ابْنَ الْعَلَاءِ وَيَا ابْنَ الْقَرْمِ مِرْدَاسٍ إِنِّي أَمْتَدَحُكَ فِي صَخِيٍّ وَجَلَّاسِي
 أَثْنِي عَلَيْكَ وَبِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أُعْطَاكَ مِنْ نَقْدٍ طَاطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي
 فقال عمرو لحاجبه : إكفنيه أياماً . فقال له الحاجب كلاماً دفعه به فقال له :
 تنتظر . فكتب أبو العتاهية (من الطويل) :

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودُكَ الْعَيْنُ يَا عَمْرُ فَتَحْنُ لَهَا نَبِيَّ السَّمَائِمِ وَالْبُشْرِ

- (١) وروى : أن الركائب . . . وقد اخذ المتنبي هذا البيت فقال :
 قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَخْرَجِهَا حَتَّى اسْتَكْتَكَ الرِّكَابُ وَالسَّبِيلُ
 (٢) رواه القالي في أماليه (١ : ٢٤٨) :

فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخِفَةً وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثَقَالًا

أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَحَائِكَ صَلْبَةً وَيَا رَبَّ عَيْنٍ صَلْبَةٍ تَفْلِقُ الْحَجَرَ
سَنَرِيكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمْلَأَهَا فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقِينَاكَ بِالسُّورِ

(قال) فضحك عمر وقال لصاحب ماله : كم عندك مالا ؟ قال : سبعون ألف
درهم . (قال) ادفعها اليه . (وقال) انه قال له : اعذرني عنده ولا تدخله علي
فاني استحي منه

وقد قرأنا في تاريخ حلب لابن النديم كلاماً ذكر فيه ابيات ابي العتاهية
اللامية التي تروى في مديح عمرو بن العلاء فيزعم انها قيلت في احد الخلفاء
قال : اخبر العتي قال : روي مروان بن حفصة واقفاً بباب الجسر كثيراً ينكت
بسوط في معرفة ذابته ف قيل له : يا أبا السَّمُط ما الذي نراه بك ؟ قال :
أخبركم بالعجب مدحت أمير المؤمنين فوصفت له ناقتي من خطامها الى خفيها
ووصفت الفياقي من الهامة الى بابه (١) أرضاً أرضاً ورملة رملة حتى إذا أشفيت منه
على غني الدهر جاء ابن يياعة الفخاخير (يعني ابا العتاهية) فأنشده بيتين فضع
بهما شعري وسواه بالجائزة بي . ف قيل له وما البيتان ؟ قال : قوله : ان المطايا . . .
فاذا وردن . . . (قلت) اخذ هذا من قول النبي صلعم (في الحديث) : «لو اتكلمتم
على الله حق اذكاه لركزكم كما يرزق الطير تغدو خفافاً وتعود بطاناً

مديح يزيد بن مزيد

كان يزيد بن مزيد الشيباني احد كبار الدولة في زمن الرشيد ولله ارمينية
وارسله لمحاربة بعض اعدائها . توفي سنة ١٨٦ هـ (٨٠٢ م) . اخبر ابو العتاهية
عن نفسه قال : دخلت على يزيد بن مزيد فأنشدته قصيدتي التي اقول فيها
(من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي وَائْتَقُ بَمَا	لَدَيْكَ وَأَتِي عَالِمٌ يَوْفَاثُكََا
كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِراً	تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِأَيْدِيكََا
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ	لَيَعْلَمُ فِي الْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكََا

كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَرِّ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَقِرُّ مِنَ السَّامِ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ
كَأَنَّ الْمَنِيَّاءَ لَيْسَ تَجْرِي لَدَى الْوَعَى إِذَا أَلْتَقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْيِكَ
فَأَآفَةُ الْأَجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَلَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حَبَائِكَ

(قال) فاعطاني عشرة آلاف درهم ودائبة بسرجها ولجامها . والبيت الاخير اخذه المتنبى فقال :

فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسِّمُ

وروى له صاحب خزينة الادب (٢٩٥ : ٢) قوله يمدح جعفر بن المنصور المعروف بابن الكردية وهو جعفر الاصغر (من الطويل) :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي جَعْفَرًا بِوَفَائِهِ وَأَضَعَفَ أَضْعَافًا لَهُ بِجَزَائِهِ
بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ

ولاي العنابية فصل في مديح الحسن بن سهل فقال فيه : « إِنَّمَا خَلَفَ آدَمَ فِي وَلَدِهِ ، فَهُوَ يَنْفَعُ عِيَلَتَهُمْ ، وَيَسُدُّ خَلَّتَهُمْ ، وَلَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا مِنْ شَأْنِهَا ، إِذْ جَعَلَهُ مِنْ سَكَّانِهَا » . ثُمَّ سَأَلَ أَبُو الْعَنَابِيَةِ عَنْ قَوْلِهِ هَذَا فَقَالَ : أَخَذْتُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكَانَ آدَمَ كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَيَوَاءِ
لَبْنِيهِ إِنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعِيَّتَهُمْ وَكَفَيْتَ آدَمَ عِيْلَةَ الْإِبْنَاءِ

وقد اخذ المتنبى اخر كلام ابي العنابية فقال :

قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ دُنْيَا أَنْتَ سَاكِنُهَا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّكَ أَنْسَانَا

الباب الثاني

في حسن التوصل والطلب والتشكي والشكر

١ ابو العتاهية والمهدي

اخبر المبرد قال : اهدى ابو العتاهية الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان
برنيّة صينية فيها ثوب ممسك كتب عليه بالعبر (من البسيط) :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
لِي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطِيعُنِي فِيهَا أَحْتَقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهم المهدي ان ينيله سؤله . ثم تأخر عن ذلك فبعث اليه ابو العتاهية
(من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي مَا عِنْدَكُمْ لَيْتَ شِعْرِي فَلَقَدْ أَخَّرَ الْجَوَابُ لِأَمْرِ
مَا جَوَابُ أَوَّلَى بِكُلِّ جَبِيلٍ مِنْ جَوَابٍ يَدُّ مِنْ بَعْدِ شَهْرِ
فاعطاه المهدي خمسين الف درهم

ومأ جاء له في الشكر قوله يمدح المهدي واليانية اخواله . وفي الايات لمن
(من الوافر) :

سَقَيْتَ الْغَيْثَ يَا قَصْرَ السَّلَامِ فَنِعْمَ مَحَلَّةُ الْمَلِكِ الْهَجَامِ
لَقَدْ نَشَرَ الْإِلَهِ عَلَيْكَ نُورًا وَحَقَّكَ بِالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ
سَأَشْكُرُ زِعْمَةَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ الْحِمَامِ
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبْعِي وَبَيْتٌ حَلَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ

ويروى عن ابي العتاهية انه حجَّ في زمان المهدي وُضربت في غيبته السكَّة .
فلما ما د كتب الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُونِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدُّا بَيْضًا وَحُمْرًا حَسَنَةً
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

فبعث اليه المهدي بالف دينار جدد وبشرة آلاف درهم جدد ايضا . وقد روى
صاحب الاغانى هذه الحكاية عن زبيدة ام جعفر ببعض اختلاف في الرواية
قال (١٧: ٢١) : حدث محمد بن الفضل قال : كان المأمون يوجه الى ام جعفر
زبيدة في كل سنة مائة الف دينار جدد وألف ألف درهم فكانت تعطى ابا العتاهية
متها مائة دينار والف درهم . فأغفلته سنة فدفع اليّ رقعة وقال لي : ضعها بين
يديها . فوضعت وكان فيها :

خَبَّرُونِي أَنَّ فِي ضَرْبِ السَّنَةِ جُدُّا بَيْضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً
سِكِّكَ قَدْ أُحْدِثَتْ لَمْ أَرَهَا مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ
فَقَالَتْ : إِنَّا وَاللَّهِ أَغْفَلْنَاهُ . فَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ بِوُضُفَةٍ عَلَى يَدَيَّ

وقد روى الحسن بن عابد (شرح شواهد التنصيص ص ٢٣٨) هذه القصّة على
وجه آخر ونسبها الى الخليفة المأمون قال : كان ابو العتاهية يبعث في كل سنة فاذا
قدّم اهدى المأمون بُرْدًا قَطْرِيًّا ونعلًا سوداء ومساويك أراك فيبعث اليه
بمشرين الف درهم . فاهدى له مرّة كما كان يهدي كل سنة فلم يثبته ولا بعث
اليه بالوظيفة فكتب اليه ابو العتاهية يقول :

خَبَّرُونِي (البيتان)

قال فأمر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال : أغفلناه حتّى اذكرنا

وروى صاحب الاغانى (٥ : ١٠٤ - ١٠٥) انه وقع خلاف بين اسحاق الموصلي
مغني الرشيد ومولاه ابراهيم بن ابي سلمة . فتقم عليه ابراهيم ووقف له في الطريق
فضربه عند اجتيازه على رأسه فسبب ذلك ضعف بصري في اسحاق وبلغ الرشيد

الخبر فأمر بان يُجَبَّب عنه ابراهيم وحلف ان لا يدخل عليه . فدرس الى الرشيد
من غناه جدين البيتين وهما من شعر ابي العتاهية والقناء لابراهيم (من الخفيف) :

مَنْ لِعَبْدٍ أَذَلُّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

فلما سمع الرشيد القناء وعرف انه لابراهيم حلف أن لا يرضى عنه حتى
يرضى اسحاق . فقام اسحاق فقال : قد رضيتُ عنه يا سيدي رضا حسنًا . وقبل
الارض بين يديه شكرًا لما كان من قوله . فرضى الرشيد عنه وأحضر ابراهيم
فأمره بترضى اسحاق ففعل

٢ ابو العتاهية والهادي

اخبر عروة بن يوسف (الثقفي) قال : لما ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدًا
على ابي (عتاهية) ملازمته اخاه هارون وانقطاعه اليه وتركه موسى . وكان أيضًا قد
أمر ان يخرج معه الى الري فأبى ذلك فخافه وقال يستعطفه (من الطويل) :

أَلَا شَافِعٌ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ
وَلِإِنِّي عَلَى عُظْمِ الرَّجَاءِ لَخَافُ كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي الْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَائِدَةٍ وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ
وَمَا آمِنُ يُنْسِي وَيُصْبِحُ عَائِدًا بَعْفٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُرَوِّعُ

حدثت الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الهادي فأنشده (من
مجزوء الرمل) :

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَا لِي لَسْتُ أَذْرِي الْيَوْمَ مَا لِي
لَمْ أَنْزِلْ مِنْكَ الَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ

تَبْدُلُ الْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ مِ فِي رِقَّةٍ حَالِي

قال : فأمر الملقى الخازن ان يُعطيه عشرة آلاف درهم . قال ابو العتاهية :
فأثبته فأبى ان يعطيها . وذلك ان الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان هيباً
فكنتُ أخافه فلم يُطعمني طبعي فأمر لي بهذا المال فخرجتُ . فلما منعني الملقى
صرتُ الى ابي الوليد احمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلتُ له (من الكامل) :

أَبْلَغَ سَلِمْتَ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ : قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِفْحَامِي
وَإِذَا حَصَرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرْمَتِي وَذِمَامِي
وَلَطَائِمًا وَقَدَّتْ إِلَيْكَ مَدَائِحِي مَحْظُوظَةٌ فَلَيَاتِ كُلُّ مَلَامِي
أَيَّامَ لِي لَسَنُ وَرِقَّةٌ جِدَّةٌ وَالْمَرْءُ قَدْ يُبْلَى مَعَ الْأَيَّامِ

قال : فاستخرج اليَّ الدرام وانقذها اليَّ

ومن حسن التوصل قول ابي العتاهية يستعطف الخليفة الهادي (من الوافر)

أَيَا سَيِّدِي هَاتِ فَدَيْتُكَ مَا جُرِمِي لِتُثْرِلَ فِيهِ مَا تَرَاهُ مِنَ الْحُكْمِ
كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهَذَا مُقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلْمِ

٣ ابو العتاهية والرشيـد

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال له الرشيد : أنشدنا من شعرك في
الغزل فقال : لا اقول شعراً بعد موسى ابداً . فحبسه . وامر ابراهيم الموصلـي ان يفتي
فقال : لا اغني بعد موسى ابداً . وكان محسناً اليهما . فحبسه ايضاً . فلما شخص الى
الرقعة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما بجائط وقال : كونا بهذا المكان لا

تخرجاً منه حتى تشعُر انت ويَقْنِي هذا . فصبراً على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فغَنَّتْ جارية صوتاً فاستحسنه وطرباً عليه طرباً شديداً وكان يَتَمَّ واحداً فقال الرشيد : ما كان احوجُّهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيه فاستمع مدَّةً طويلة به . فقال له جعفر : قد اصبته . قال : من اين ؟ قال : تبعث الى ابي العتاهية فيُلحِقْهُ به لقدرته على الشعر وسرعه . قال : هو الكدُّ من ذلك لا يُحِبُّنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب . قال : بلى . فاكتب اليه حتى تعلم صحَّة ما قلت لك . فكتب اليه بالقصة وقال : ألحق لنا بالبيت بيتاً ثانياً فكتب اليه ابو العتاهية (من السريع) :

شَغِلَ الْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْحِجْنِ فَارَقَ الرُّوحَ وَأَخْلَى مِنْ بَدَنِ
وَلَقَدْ كَلَّفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أَسْأَلُ التَّفْرِيجَ عَنْ بَيْتِ الْحَزَنِ

فلما وصلت قال الرشيد : قد عرفتُك انه لا يفعل قال : فشُخِرْجُهُ حتى يفعل . قال : لا حتى يشعُرُ فقد حلفتُ . فأقام اياماً لا يفعل . (قال) ثم قال ابو العتاهية لابراهيم : الى كم هذا تلاجُ الخلفاء هلمَّ أقُلْ شعراً وتَقْنِي فيه . فقال ابو العتاهية :

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مِذَّ يَوْمِ خُلِقَ

وهذا البيت من جملة ايات اخرى مرَّ ذكرها (ص ٣١٩) . فرضي عنهما واجزل نحوهما العطاء

ولابي العتاهية في الرشيد اياماً حبسة اشعار كثيرة منها قوله (من الرَّمَل) :

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ ارْشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نَجْجِي لَا عُدِمْتَ الرَّشْدَا
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدَا
أَعِنِ الْخَائِفَ وَأَرْحَمْ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَا بَلَايِي مِنْ دَعَاوِي آمِلٍ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدَا
كَمْ أُمْنِي بَعْدَ بَعْدٍ غَدٍ يَنْفَدُ الْعُمْرُ وَلَمْ أَلَقْ غَدَا

أخبر محمد بن أبي العتاهية قال : كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر
الآ في طريق الحج . وكان يُجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز
والمعاون . فلما قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف وترهد وترك حضور المنادمة
والقول في القزل فامر الرشيد بحبس فحبس وكتب إليه من وقته (من الطويل) :

أَنَا الْيَوْمَ لِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَشْهُرُ	يُرُوخُ عَلَيَّ الْقَمَمُ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ
تَذَكَّرُ أَمِينَ اللَّهِ حَقِّي وَحُرْمَتِي	وَمَا كُنْتُ تُؤَلِّينِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ (١)
لِيَا لِي تَذَنِّي مِنْكَ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي	وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً	إِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

قال فلما قرأ الرشيد الايات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب إليه
وقد سبق شيء من هذه الايات (ص ٢٢٠) ، (من الوافر) :

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي الثَّعَاسُ	وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ	عَلَيْكَ مِنَ الثَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ	وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رَكَبُ فِيهِ رُوحُ	لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْجَبَسَ بَاسُ	وَقَدْ أَرْسَلْتَ (٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ

غني في هذه الايات ابراهيم الموصلي

قال وكتب ايضا أبي إليه وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا طَلَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	وَقُلْتُ سَأُغْنِي مَا تُرِيدُ وَتَهْوَى
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا	هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيَّ لَا يَهْوَى

(قال) فامر باطلاقه

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امر فوعده به . ثم سنع للخليفة شغل استمر به فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليه . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسم وكانت بجمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من الكامل) :

وَلَقَدْ تَنَسَّيْتُ الرِّيحَ إِحْجَاجَتِي فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتِكَ نَسِيمُ (١)
فقال : احسن الحديث . واذا على الثانية :

أَشْرَبْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَحُبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ (٢)
فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَرَمَيْتُ (٣) نَحْوَ سَمَاءِ جُودِكَ نَظْرِي أَرَعَى مَخَاطِلَ بَرْقِهِ وَأَشِيمُ
وَلَرَبَّمَا أَسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ : لَا إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ التَّجَاحَ كَرِيمُ
فقال : قاتله الله ما أحسن ما قال . ثم دما به وقال : ضمنت لك أمرك يا ابا العتاهية وفي غد نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم ان ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامر لم يستحسنه ففضب وقال : أسخِرَ مناً فعبث . وأمر بحبسه فدفعه الى تُنْجَاب صاحب عقوبته وكان فظاً غليظاً . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

تُنْجَابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ مَ فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ
مَا خِلْتُ هَذَا فِي مَخَا يَلِ ضَوْءُ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشارة في الحبس بعد ان طال مكثه ما قال يخاطب الرشيد (من الخفيف) :

- (١) وروى : شميمُ
(٢) وروى : أشربت قلبي . . . يمض إليك (٣) وروى : وأملتُ

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِنًى وَكَرَامَةً
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلامَةً

فقال الرشيد : لله أبوه لو رأيته ما حبسته وإنما سمحت نفسي بحبسه لأنه كان غائباً عن عيني . وأمر بإطلاقه .

حدث اسحاق الموصلي قال : قال لي الرشيد يوماً : بأي شيء يتحدث الناس . قلت : يتحدثون بانك تقبض على البرامكة وتولي الفضل بن الربيع الوزارة . فغضب وصاح بي : وما انت وذاك وياك ؟ فامسكت . فلما كان بعد أيام دعا بنا فكان أول شيء غنّيته (من المزج) :

إِذَا نَحْنُ صَدَقْنَاكَ فَضَرَّ عِنْدَكَ الصِّدْقُ
طَلَبْنَا النَّفْعَ بِالْبَاطِلِ مِإِذْ لَمْ يَنْفَعِ الْحَقُّ
فَلَوْ قُدِّمَ صَبٌّ فِي هَوَاهُ الصَّبْرُ وَالرِّفْقُ
لَقُدِّمَتْ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ الْهَوَى رِزْقُ

والايات لابي العتاهية . (قال) : فضحك الرشيد . وقال : يا اسحق قد صرت حَقُوداً

٤ ابو العتاهية والمأمون

روي انه لما قُتل الخليفة الامين ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتاً يستعطف بها المأمون . فارسل اليها هذه الايات (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيُمْتِعُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ (١)

(١) ويروى : وللدهر أيامٌ تُدَمُّ وتُحْمَدُ . ويروى :

أَلَا إِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَدْنِي وَيُبْعِدُ وَيُوْنَسُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ

أَصَابَتْ رَبِّبِ الدَّهْرِ مِثْلِي يَدِي فَسَلَّمْتُ بِالْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحْمَدُ (١)
 أَقُولُ لِرَبِّبِ الدَّهْرِ إِنْ ذَهَبَتْ يَدِي فَقَدْ بَقِيَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدُ (٢)
 إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَأَرْشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرُ لَمْ يُفْتَقَدْ (٣) وَمُحَمَّدُ
 وَكَتَبْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ مِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا (مِنْ الطَّوِيلِ):

لِخَيْرِ إِمَامٍ قَامَ مِنْ خَيْرِ عُنُصُرٍ وَأَفْضَلِ رَاقٍ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَرٍ (٤)
 وَارِثِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَمُلْكِهِمْ إِلَى الْمَلِكِ الْمَأْمُونِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ (٥)
 كَتَبْتُ وَعَيْنِي تَسْتَهْلُ دُمُوعَهَا إِلَيْكَ ابْنُ عَمِّي مِنْ جُفُورِي وَمَخْجَرِي
 أَصْبَتْ بِأَذْنِي النَّاسِ مِنْكَ قَرَابَةً وَمَنْ هُوَ لِي رُوحِي فَعِيلَ تَصْبِيرِي (٦)
 أَتَى طَاهِرٌ لَا طَهَرَ اللَّهُ طَاهِرًا فَمَا طَاهِرٌ فِي فِعَالِهِ بِطَهَرٍ
 فَأَبْرَزَنِي مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ (٧) حَاسِرًا وَأَنْهَبَ أَمْوَالِي وَخَرَّبَ أَذْوَري
 يَغِزُّ عَلَى هَارُونَ مَا قَدْ لَقِيَتْهُ وَمَا مَرَّ لِي مِنْ نَاقِصِ الْخَلْقِ أَعْوَرُ
 تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَرَابَتِي فَدَيْتُكَ مِنْ ذِي قُرْبَةٍ مُتَذَكِّرُ
 فَإِنْ يَكُ مَا أَسْدَى لِأَمْرِ أَمْرَتُهُ صَبَرْتُ لِأَمْرٍ مِنْ قَدِيرٍ مُدَبِّرُ (٨)
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَغَيْرُ مَدَافِعِ إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَغَيْرُ

فلما نظر المأمون إلى كتابها وجه إليها بجلاء جزيل وكتب إليها يسألها (القدم

(١) ويروى: أصابت لرئيب... فسلمت للأقدار

(٢) ويروى: وقلت... ان هلكت (٣) ويروى: لم چلكا

(٤) ويروى: فوق عود ومنبر (٥) ويروى: وفخرهم وهو الملك المأمون

(٦) ويروى: ومن زال عن كبدي وقل تصبري

(٧) مكشوفة الرأس

(٨) ويروى: فان كان... من قدير مقدر

عليه فلم تأت في ذلك الوقت وقبلت منه ما وجه اليها . فلما صارت اليه بعد ذلك قالت : الحمد لله لن قد فقدت ابناً خليفة فلقد اعتضت ابناً خليفة وما خسير من اعتاض مثلك وما تكلفت أم ملأت يدحا منك . فأسأل أجراً على ما اخذ وإشاعاً بما وهب . فقال المؤمن : ما تلد النساء مثل هذه فإذا ابقت في هذا الكلام لبلغاء الرجال ؟ ثم قال لها : من قائل الايات ؟ قالت : ابو العتاهية . قال : وم امرت له ؟ قالت : عشرين ألف درهم . قال المؤمن : وقد امرنا له بمثل ذلك . واعتذر اليها من قتل اخيه محمد الأمين وعزأها وأكثر البكاء معها

٥ ابو العتاهية وبعض الاعيان

حدث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقه . فقال فيه ابو العتاهية يشكره :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئاً لِأَمْدَحَهُ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَيْبٍ دَهْرِي خَائِثاً وَجَلًّا فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

حدث بعضهم قال : كان عمرو بن العلاء مُمدِّحاً وفيه يقول بشار بن بُرد :

إِذَا أَقْظَتْكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَتَرَهُ لَهَا عَمْرَ ثَمَّ ثَمَّ

فبلغه ان ابا العتاهية عاتب عليه في اهانة نالها منه في مجلس وكان كثير الانقطاع اليه فتخلف عنه . فساء ذلك عمراً فكتب اليه : « قد بلغني الذي كان من تجشُّبك فيما استخفك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرت متردداً من العسى في يلامغ الشبهة . ولو كان معك من علمك داع الى لقائي لكشفت لك مورد الامر ومصدره لترجع الى الصلة فتقال او تأبى الا الصريخة فتصرم . وقد قال الأول :

وَمُسْتَعْتَبٌ أَبَدَى عَلَى الظَّنِّ عَتَبُهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ الْمُحَفِّظَاتِ قَائِلُ
كَشَفْتُ لَهُ عَذْرًا فَأَبْصَرَ وَجْهَهُ فَعَادَ إِلَى الْإِنْصَافِ وَهُوَ ذَائِلُ

فاجابه ابو العناهيم : لم أجز بعني الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعة من عظم قدرتك الى حمل اللائمة فقصر بي الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تجني الا من المساوي ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصحبة وسالف المدة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ الدَّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ
وَكُنْتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِقَابَ (١) وَأَتَّقِي مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي عَانَدْتُ (٢) صَاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْحَدَّ ثَانِ
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي فَإِنِّي أَمْرٌ أَوْ فِي بِكُلِّ ضَمَانِ
فتراجعا الى احسن ما كانا عليه

وله في حسن التوصل قوله . وفي الايات غناء لابراهيم (من السريع) :

مَا لِي أَرَى الْأَبْصَارَ بِي جَافِيَهُ لَمْ تَلْتَفِتْ مِثِّي إِلَى نَاحِيهِ
لَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُتَكَلِّي وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيهِ
صَحْبِي سَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَهُ فَقَدْ دَهَشَنِي بَعْدَكُمْ دَاهِيَهُ
قَدْ صَارَ مِثِّي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَالْعَيْنُ فِي هِجْرَانِهِ بَاكِئِهِ (٣)

(١) ويروى : العقاب (٢) وفي رواية : عاتبت

(٣) ويروى هذا البيت :

وقد جفاني ظالماً سيدي فأدغمي منهلةً واهيةً

الباب الثالث

في العتاب والهجو

حدث أبو غزية قال : كان مجاشع بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بجوارحه كلها ويخلص مودته فمات . وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها ولم يقضها وكان عمرو صديقاً لابي العتاهية قبل ان يبلغ الى رتبته عند المأمون . فكتب اليه ابو العتاهية (من الطويل) :

غَيْتَ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَيْتًا وَضَعْتَ وَدًّا بَيْنَنَا وَنَسِيتًا (١)
وَقَدْ كُنْتَ فِي أَيَّامٍ ضَعْفٍ مِنَ الْقَوَى أَبْرَ وَأَوْفَى مِنْكَ حِينَ قَوِيَتَا
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَفِي وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيَتَا
تَجَاهَلْتَ عَمَّا كُنْتَ تُحْسِنُ وَصْفَهُ وَمُتَّ عَنْ الْإِحْسَانِ حِينَ حَبِيتَا
فغضب عمرو عليه وحجبه فكتب له ابو العتاهية (من الطويل) :

بَلَوْتُ أَخَا النَّاسِ يَا عَمْرُ كُلَّهُمْ وَجَرَّبْتُ حَتَّى أَنْحَكَمْتَنِي تَجَارِي
فَلَمْ أَرْ وَدَّ النَّاسِ إِلَّا رِضَاهُمْ فَتَنْ يَزْرِي أَوْ يَغْضَبُ فَلَيْسَ بِصَاحِبِي
فقال عمرو : استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعدنا . ما بعد هذا خير . ثم قضى حاجته

وله أيضاً في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليه يوماً فحجبه منه فلم منزله واستبطأه عمرو فكتب ابو العتاهية : « ان الكسل يمنعني من لقاءك » وقفى كتابه بييتين (من المشرح) :

كَسَلَنِي الْيَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلِي

(١) ويروى : غَيْتَ وَضَعْتَ عَهْدًا كَانَ لِي وَنَسِيتَا

إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَّةً قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

وكتب إليه يوماً وكان حُجِبَ عَنْهُ (من المنسرح) :

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِخْوَانِكَ م وَأَسْتَبَدَلْتَ يَا عَمْرُو شِيَمَةً كَدِرَةً
إِنِّي إِذَا الْبَابُ تَاهَ حَاجِبُهُ لَمْ يَكْ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظَرَةٌ
لَسْتُمْ تُرَجَوْنَ لِلْحِسَابِ وَلَا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةً
لَكِنْ لِدُنْيَا كَاظِلٍ بَهْجَتُهَا سَرِيعَةٍ إِلَّا نَقِضَاءَ مُنْشِمِرَةٍ
قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً فَالْيَوْمَ أَضْحَى حَرْفًا مِنَ النِّكَرَةِ

حدث الحسن بن سهل قال : وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر نجيها
جاءا إلى مجاشع بن مسعدة فقال : هذا كلام أبي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة
لي ولكنها للامير ابن سهل . فذهبوا بها فقرأها وقال : ما أعرف هذه العلامة . فبلغ
المأمون خبرها فقال : هذه إليّ وأنا أعرف العلامة . والبيتان هما (من الخفيف) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا أَفْتَرَقْنَا بِسُنْدَا نَ وَمَا هَكَذَا عَهْدَنَا الْإِخَاءَ
تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ الْبَيْضِ م عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ
(قال) فبعث إليه المأمون بما كان وهذه به

ومن عتابه قوله في آخر ردّ طلبته بجفاء (من السريع) :

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلِ التَّائِلِ
أَوْ كُنْتُمْ الْآنَ عَلَى عُسْرَةٍ مِنْكُمْ فَمَنُّوهُ إِلَى قَابِلِ

وروى له ابن عبد ربّه (١ : ٢٤٠) قوله في غيرهم (من الطويل) :

أَرَى قَوْمًا وَجُوهُهُمْ حِسَانٌ إِذَا كَانَتْ حَوَائِجُهُمْ إِلَيْنَا

وَإِنْ كَأَنْتَ حَوَائِجُنَا إِلَيْهِمْ يُقَلِّحُ حُسْنَ أَوْجُوهِهِمْ عَلَيْنَا
فَإِنْ مَنَعَ الْأَشْحَةَ مَا لَدَيْهِمْ فَإِنَّا سَوْفَ نَمْنَعُ مَا لَدَيْنَا
وقال في معناه (من الوافر) :

مَوَالِينَا إِذَا أَحْتَاجُوا إِلَيْنَا وَلَيْسَ لَنَا أَحْتِيَاجٌ لِلْمَوَالِي

قال ابن المعتز : كان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبرئه في كل سنة يبر واسع فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية او دخل عليه يسر به ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك . فلقبه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فأنشده (من البسيط) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنَ يَقْطِينِ أَتُنِي عَليكَ بِشْيءٍ لَسْتُ تُؤَلِّينِي (١)
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبَشَرَ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هَذَا زَمَانُ الْحَقِّ النَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ الْمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ الْمَسَاكِينِ
أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلاً يَا أَبْنَ يَقْطِينِ
أَتِي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ
فقال علي بن يقطين : لست وحقك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضياً . وامر له بما كان يبعث به اليه في كل سنة . فحصل من وقته وعلي واقف الى ان تسلمه

وجاء في حماسة ابن الشجري (ed. Krenkow I p. 76) ان ابا العتاهية دخل على علي بن يقطين وعنده جماعة من الناس فسلم عليه فأعرض عنه فأنشأ يقول (من المنسرح) :

مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَيَّ مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِلَمْحَةِ الْبَصَرِ

(١) ويروى : بما لا منك توليني

مَا أَنتَ إِلَّا مِنْ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي إِمْرَةٍ وَفِي خَطَرٍ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُغَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ يَلْعَبْنَ بِالنَّاسِ وَأَنَّ الزَّمَانَ دُوْ غَيْرِ

حَدَّثَ أَبُو خَيْثَمٍ الْعَتَرِيُّ وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ
قَالَ : أَخْرَجَنِي الْمَهْدِيُّ مَعَهُ إِلَى الصَّيْدِ فَوَقَعْنَا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ فَتَفَرَّقَ اصْحَابُهُ فِي
طَلَبِهِ وَاخَذَ هُوَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ فَلَمْ يَلْتَقُوا . وَعَرَضَ لَنَا وَادٍ جَرَّارٌ وَتَغَيَّيْتُ
السَّمَاءَ وَبَدَأَتْ بِطَرَفَتَيْهِمَا وَاشْرَفْنَا عَلَى الْوَادِي . فَاذَا فِيهِ مَلَّاحٌ يَبْهَرُ النَّاسَ فَجَاءَ
إِلَيْنَا فَسَأَلَنَا عَنْ الطَّرِيقِ فَجَعَلُ يَضَعُ رَأْيَنَا وَيَجْزُنَا فِي بَذَلْنَا أَنْفُسَنَا فِي ذَلِكَ الْغِيَمِ
لِلصَّيْدِ حَتَّى ابْعَدْنَا . ثُمَّ أَدْخَلَنَا كَوْخًا لَهُ وَكَادَ الْمَهْدِيُّ يَمُوتُ بَرْدًا . فَقَالَ لَهُ :
أَعْظَمَ عَلَيْكَ بِحَبِّتِي هَذِهِ (الصَّوْفُ) ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَنَطَّأَهُ بِمَا فِي مَاسِكَ قَلِيلًا وَنَامَ . فَافْتَقَدَهُ غُلَامَانُ
وَتَبِعُوا أَثَرَهُ حَتَّى جَاءُواَنَا . فَلَمَّا رَأَى الْمَلَّاحُ كَثْرَتَهُمْ عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ فَهَرَبَ . وَتَبَادَرَا
الْغُلَامَانِ فَتَحَجَّرَا الْجَبَةَ عَنْهُ وَأَلْقُوا عَلَيْهِ الْحَزَّ وَالْوَشِيَّ . فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِي : وَيْحَكَ مَا فَعَلَ
الْمَلَّاحُ فَقَدْ وَجِبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا ؟ فَقُلْتُ : هَرَبَ خَوْفًا مِنْ قُبْحِ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . قَالَ :
أَنَا اللَّهُ أَنِي لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُغْنِيَهُ وَبَايَ شَيْءَ خَاطَبْنَا نَحْنُ مُسْتَحَقُّونَ لِأَقْبَحِ مِمَّا خَاطَبْنَا
بِهِ . بِحَيَاتِي عَلَيْكَ إِلَّا مَا هَجَوْتَنِي . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَطْيِبُ نَفْسِي بَانَ
أَهْجُوكَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَتَفْعَلَنَّ فَإِنِّي ضَعِيفُ الرَّأْيِ مُغْرَمٌ بِالصَّيْدِ . فَقُلْتُ (مَنْ السَّرِيعُ) :
يَا لَا يَسُ الْوَشِيَّ عَلَى تَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ الْأَشْيَبُ فِي الدَّاحِ (١)

فَقَالَ : زِدْنِي بِحَيَاتِي . فَقُلْتُ :

لَوْ شِئْتُ أَيْضًا جُلْتُ فِي خَامَةٍ وَفِي وَسَاحِينَ وَأَوْضَاحٍ
فَقَالَ : وَيْلَكَ هَذَا مَعْنَى سُوءٍ وَأَنَا اسْتَأْهَلُ زِدْنِي شَيْئًا . فَقُلْتُ : أَخَافُ أَنْ
تَقْضِبَ . قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فَقُلْتُ :

كَمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُبَّةٍ مَلَّاحٍ (٢)

(١) الداح الوشي والنقش . ويروى : الراح بالراء

(٢) ويروى : عظيم الشأن . . . قد بات

فقال : معنى سوء لا بارك الله فيك . وقتنا وركبنا وانصرفنا
 اخبر الفضل بن العباس قال : وجد الرشيد على ابي العتاهية وهو بمدينة السلام
 فكان ابو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امره فابطأ عليه بذلك .
 فكتب اليه ابو العتاهية (من مجزؤ الكامل) :

أَجْفَوْتَنِي فِي مَنْ جَفَا وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
 وَلَطَالَمَا أَمْتَنِي بِمَا أَرَى كُلَّ الْأَمَانِي
 حَتَّى إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ
 فكلّم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل يأمره بالشخص
 ويذكر له ان اير المؤمنين قد رضي منه . فشخص اليه فلما دخل الى الفضل
 انشده قوله فيه (من الخفيف) :

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَائِيهِ قَرِيبًا سَمِيعًا
 فأدخلة الى الرشيد فرجع الى حاله الأولى

حدث موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقاً لابي
 العتاهية فلما خدم المأمون وخص به رأى منه ابو العتاهية جفوة . فكتب اليه
 (من الطويل) :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَائِيُهُ عَلَى الْأَخْلَاءِ فِي الْوَفْرِ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
 فَإِنْ نِلْتَ تَيْهًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنَى فَإِنْ غَنَيْتَ فِي التَّجْمُلِ وَالصَّبْرِ
 (قال فبعث اليه بالفي درهم وكتب اليه يعتذر عما انكره

حدث الزبير بن بكار عن معروف العمالي عن ابي العتاهية قال : كنت منقطعا
 الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيته مائة الف درهم
 وكان لي ودا وصديقا . فجمته يوما وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري

فَنظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ قَصَّرَ بِي عَنْهَا . وَعَاوَدْتُهُ ثَانِيَةً فَكَانَتْ حَالُهُ تِلْكَ وَرَأَيْتُ نَظْرَهُ
إِلَيَّ ثَقِيلًا فَتَهَضُّتُ وَقُلْتُ (مِنْ الْمَرْج) :

أَرَانِي صَالِحٌ بُغْضًا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضًا
وَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْقُصُ م إِلَّا زِدْتُهُ نَقْضًا
وَلَا زِدْتُهُ مَقْتًا وَلَا زِدْتُهُ رَفْضًا
أَلَا يَا مُفْسِدَ الْوَدِّ وَقَدْ كَانَ لِي مَحْضًا
تَغَضَّبْتَ مِنَ الرِّيحِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى
لَئِنْ كَانَ لَكَ الْمَالُ م الْمُصَفَّى إِنْ لِي عَرْضًا

قال ابو العتاهية فَنَسِيَ الْكَلَامَ إِلَى صَالِحٍ فَتَنَادَى بِالْعِدَاوَةِ فَقُلْتُ فِيهِ (مِنْ الْوَافِر) :

مَدَدْتُ لِلْمَعْرِضِ حَبْلًا طَوِيلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَبَالِ
حَبَالٌ بِالْصَّرِيحَةِ لَيْسَ تَفْنَى مُوَصَّلَةٌ عَلَى عَدَدِ الرِّمَالِ
فَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تُرِدِّدِي وَلَا تَقْرُبِي حَبَالِكَ مِنْ حَبَالِي
فَلَيْتَ الْوَدَمَ مِنْ يَأْجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثَبَّتًا أُخْرَى اللَّيَالِي
فَكَرَشَ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا وَنَقْطَعَ قِخْفَ رَأْسِكَ بِالْقِتَالِ

حَدَّثَ مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : قَدِمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَوْمًا مَتَرَلُ بِبَيْتِ بْنِ خَاقَانَ .
فَاعْتَرَضَ لَهُ الْحَاجِبُ فَانْصَرَفَ وَأَتَاهُ يَوْمًا آخَرُ فَصَادَفَهُ حِينَ تَرَلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
وَدَخَلَ إِلَى مَتَرَلِهِ وَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ فَاخَذَ قِرْطَاسًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ (مِنْ الْوَافِر) :

أَرَاكَ تُرَاعُ حِينَ تَرَى حَيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ حَيَالِي
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي أَلَا فَلَمَّكَ الْأَمَانُ مِنَ السُّؤَالِ
كَفَيْتُكَ أَنَّ حَالَكَ لَمْ تُبَلِّغِي لِأَطْلُبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي
وَأَنَّ الْيُسْرَ مِثْلُ الْعُسْرِ عِنْدِي بِأَيُّهَا مَنِيَّتُ فَلَا أُبَالِي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقيا
بعد ذلك

ومما رواه الطبري في تاريخه (٣: ١١٤١) لابي العتاهية قوله يهجو احمد ابن
ابي دؤاد وكان شاعراً مجيداً موصوفاً بالجود والسخاء وكان مصرحاً بمذهب
الجهمية يدعو الى القول بخلق القرآن (من البسيط) :

لَوْ كُنْتُ فِي الرَّأْيِ مَنْسُوباً إِلَى الرَّشْدِ وَكَانَ عَزْمُكَ عَزْماً فِيهِ تَوْفِيقُ
لَسَكَانٍ فِي الْفِقْهِ شُغْلٌ لَوْ قَبِيعَتْ لَهُ عَنْ أَنْ تَقُولَ كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقُ
مَاذَا عَلَيْكَ وَأَبْصَلُ الدِّينِ يَجْمَعُهُمْ مَا كَانَ فِي الْفِرْعِ لَوْلَا الْجَهْلُ وَالْمَوَقُ

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيه مجاشع قال : بينما انا في بيتي اذ جاءتني رقعة
من ابي العتاهية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أَكَاثِمُهُ أَرَانِي لَا أَلَاثِمُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهْبُ الرِّيحُ مِإِلَّا هَبَّ لَاثِمُهُ
كَذَّاءٌ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليه فأتاني فقلت له : أما رعبت حقاً ولا ذماماً ولا مودة ؟ فقال
لي : ما قلتُ سوءاً . قلت : فما حملك على هذا ؟ قال : اغيبُ عنك عشرة أيام فلا
تسأل عني ولا تبعث اليّ رسولاً ؟ فقلت : يا ابا اسحاق أنسيت ما قلت (من مجزوء
الكامل) :

يَا أَبِي الْمُعَلَّقُ يَا لَمْنِي
أَرْفُقْ فَعُمُرُكَ عُوْدُ ذِي
إِلَّا رَوَاحاً وَأَدِلَّاجَا
أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعُوجَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى
شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فقال : حسبك حسبك اوسعتني عذراً

حدث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وآنس الناس به فسأله ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة له . فقال له صالح : لست املكه في اشيائه هذا ولكن حملني ما شئت في مالي . فانصرف عنه ابو العتاهية وأقام اباً ما لا يأتيه . ثم كتب اليه (من الكامل) :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ	إِتْيَانَهُ فَتَلَجَّ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلْجُ فِي غَشْيَانِهِ	لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ (١) مِنْ غَشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلِ مَسَرَّةٍ (٢)	وَكَاَنَّهُ مُشْرِماً بِمَكَانِهِ
وَأَقْلُ مَا يُلْقِي الْفَتَى ثِقْلاً عَلَى	إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَاتَى (٣) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ	رَجُلٌ تُنْقِصَ وَأَسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

فلما قرأ الايات قال : « سبحان الله أتهجرني لمعي إياك شيئاً تعلم اني ما ابتذلت نفسي له وثمنى مودتي وأخوتي . ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك ان تعذرني » . فكتب اليه (من الكامل) :

أَهْلَ التَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ	لَسَكَنْتُ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا النَّاسُ فِي الْأِمْسَالِ إِلَّا وَاحِدٌ	فَبِأَيِّهِمْ إِنْ حَصَلُوا أَتَعَلَّقُ
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ	تِيهِ الْمُلُوكُ وَفَعَلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فلما أصبح صالح غدا بالايات على الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث فقال له : وحياتي ما على الارض ابغض الي من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه اثر صبيحة وقد قضيت حاجته لك . فرجع وارسلني اليه بقضاء حاجته . فقال ابو العتاهية (من الطويل) :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحاً بِوَفَائِهِ وَأَضْعَفَ أَضْعَافاً لَهُ فِي جَزَائِهِ

(١) وفي نسخة : ويلج (٢) وفي رواية : سروره

(٣) وفي نسخة : تولى

صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً (١) رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي وَوَجَّهِي بِمَا نَهَى
(راجع الصفحة ٣٢٦ والبيان هناك رُويًا في جعفر بن المنصور)

وانشد محمد بن أبي العتاهية لآبيه يعاتب صالحاً في تأخيرهِ قضاء حاجته
(من الطويل) :

أَعْيَنِي جُودًا وَأَبْسِكِيًا وَدَّ صَالِحٍ وَهَيَّجًا فَلَيْهِ مُغُولَاتِ النَّوَائِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخِي أَوْدُهُ فَيَقْطَعُنِي خَزْمًا قَطِيعَةً صَالِحِ

وقال في آخر جناهُ ومأطلهُ حاجته (من المترح) :

لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدًا
مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسْرِئُهَا إِلَّا تَثَاوَلْتُ ثُمَّ قُلْتُ غَدًا (٢)
وله يعاتب الرشيد لما حبسه (من الطويل) :

خَلِيلِيَّ مَا لِي لَا تَزَالُ مَضَرِّي تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَشَمًا مِنْ الْحَمِ
صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي جَلَادَةٌ عَلَى الصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي
كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهَذَا مُقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلَمِ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِسْمِي
ومن ظريف ما ورد له في العتاب قوله وكان المهدي وعده بشيء ثم منعه
عنه (٣) (من الكامل) :

(١) ويروى : ابغيه عُرْفَهُ (٢) وفي نسخة :

أَكَلْتُ يَوْمَ طَوَّلَ الزَّمَانُ إِذَا جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ تَقُولُ غَدًا

(٣) راجع هذه القصيدة في الصفحة ١٩٤ من الديوان . وهي وردت هناك

بتامها مع بعض اختلاف في الرواية

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَأَرِحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالٍ
مَا كَانَ أَشَامَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي وَبَنَاتُ وَعْدِكَ يَغْتَجِلْنَ بِبَايِلِي
وَلَيْنَ طَمِعْتُ لِرُبِّ بَرْقَةٍ خَلْبٍ مَالَتْ بِهِ طَمَعًا وَلُغْمَةً آلٍ

اخبر (النويري في خاية الارب (٣: ٢١٤) ان ابا العتاهية مدح العباس بن محمد عم هارون الرشيد بهذه الايات (من الكامل) :

كُوِّ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ قُلْ «لَا» وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ مَا قَالَهَا
إِنَّ السَّمَاخَةَ (١) لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً حَتَّى حَلَلْتَ بِرَأْحَتِيكَ عِقَالَهَا
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَسَايَرَتْ (٢) فِي بَلَدَةٍ بَكَائُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هَالِكًا
فَلَمْ يُشَبِّهْ الْعَبَّاسُ فَقَالَ بِهَجْوِهِ (من الوافر) :

هَزَزْتُكَ هِزَّةَ السَّيْفِ الْمُحَلَّى فَلَمَّا أَنْ ضَرَبْتُ بِكَ أَنْشَيْتُ (٣)
فَهَبَهَا مِدْحَةً ذَهَبَتْ ضِيَاعًا كَذَبْتُ عَلَيْكَ مِنْهَا وَأَفْتَرَيْتُ
فَلَمَّا سَمِعَ الْعَبَّاسُ الْآيَاتِ غَضِبَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا جَهْدَنِّي فِي حَتْفِهِ . (قال) ثُمَّ مَرَّ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِإِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : أَنْشَدْنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ فَأَنْشَدَهُ
(من المتقارب) (٤) :

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ بِمَنْ لَا يُفِيدُ وَلَا يَرْفِدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْقُدُ
إِذَا جِئْتَ أَفْضَلَهُمْ لِلشُّوَا لِي رَدٌّ وَأَحْشَاؤُهُ تُرْعِدُ
كَأَنَّكَ فِي خَشْيَةِ الشُّوَا لِي فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَسْوَدُ

(١) روى في الاغاني : ان المكارم (٢) في الاغاني : تسايروا

(٣) في الاغاني : مدحتك مدحة . . . لتجري في الكرام كما لجريت

(٤) هذه الايات لم ترو في الاغاني

فَقَرَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوا
وَأِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَبْرَقُوا بِلُؤْمِ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرَعَدُوا

ثم مضى فقيل لاسحاق : ان هذا الشعر له في ابيك . فقال اسحاق : أولى له .
لم عرض نفسه وأخرج ابا العتاهية الى مثل هذا مع ملكه وقدرته
قلنا هذه القصّة مع بعض مدحها وهجوها قد رواها ابو الفرج الاصبهاني في
الاغانى (١٥ : ٣٨ - ٤٠) في جملة اخبار ربيعة الرقي فنقلناها هنا عن النويري
لاختلاف في الخبر وفي رواية الايات . ثم في الاغانى ان العباس بن محمد وهو
عم الرشيد لم يشب الشاعر إلا بدينارين على مديحه فجهاه على بخله فشكاه العباس
الى الرشيد فغضب الرشيد على الشاعر وهم بعقابه لكنه لما عرف قلّة ثواب
الممدوح لاسه على بخله وأعطى الشاعر ثلثين ألف درهم

ودخل ابو العتاهية يوماً على ابي جعفر احمد بن يوسف فحجبه وقال له :
تكون لك عودة . فقال (من الطويل) :

لَئِنْ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ نِي لَطَّالِمٌ سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى الْمَكَارِمُ
مَتَى يَظْفَرُ (١) الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ
وله في هجو ابي جعفر المذكور وكان حجبه (من الخفيف) :

فِي عِدَادِ الْمَوْتَى وَفِي سَاكِنِي الدُّنْيَا مَ أَبُو جَعْفَرٍ أَخِي وَخَلِيلِي
مَيِّتٌ مَاتَ وَهُوَ فِي وَرَفِ الْعَيْشِ مَ مُقِيمًا فِي ظِلِّ عَيْشٍ ظَلِيلِ
لَمْ يَمُتْ مَيِّتَةَ الْوَفَاةِ وَلَكِنْ مَاتَ عَنْ كُلِّ صَالِحٍ وَجَمِيلِ
وقال بهجوه أيضاً (من مجزوء الكامل) :

إِنِّي أَتَيْتُكَ لِلْسَّلَامِ تَكَلُّفًا مِنِّي وَحَقًّا

فَصَدَدْتَ عَنِّي نَخْوَةً وَتَجَبَّرَا وَلَوَيْتَ شِدْقًا
فَلَوْ أَنَّ رِزْقِي فِي يَدَيْكَ مَ لَمَّا طَلَبْتُ الدَّهْرَ رِزْقًا

وروى له ابن الشجري في حماسه هجوا قال (من المنسرح) :

أَرَاكَ لَا تَعْرِفُ الْجَبِيلَ وَلَا تَفَرِّقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ
إِنَّ الَّذِي يَرْتَجِي نَدَاكَ كَمَنْ يَحْلُبُ تَيْسًا مِنْ شَهْوَةِ اللَّيْلِ

حدث محمد بن عمر الجرجاني قال : رأيت أبا العتاهية جاء إلى أبي فقال له :
إنَّ والبة بن الحباب قد هجاني ومن أنا منه . أنا جرار مسكين (وجعل يرفع
من والبة ويضع من نفسه) فأحب أن تكلمه كي يمسك عني . (قال) فكلمني أبي
والبة وعرف أن أبا العتاهية جاءه . وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم أبا العتاهية
فتراجع . ثم جاء أبو العتاهية فسأله عما عمل في حاجته فاخبره بما رد عليه
والبة فقال لابي : لي الآن اليك حاجة . قال : وما هي ؟ قال : لا تكلمني في امره .
قال : ماذا أول ما يجب لك . (قال) فقال أبو العتاهية هجوا والبة (١) (من مجزوء
الوافر) :

أَوَالِبَ أَنْتَ فِي الْعَرَبِ كَمِثْلِ الشَّيْصِ (٢) فِي الرُّطَبِ
هَلُمَّ إِلَى الْمَوَالِي الصَّيْدِ مَ فِي سَعَةٍ وَفِي رَحَبِ
فَأَنْتَ بِنَا (٣) لَعَمْرُ اللَّهِ مَ أَشْبَهُ مِنْكَ بِالْعَرَبِ
غَضِبْتُ عَلَيْكَ ثُمَّ رَأَيْتُ مَ وَجْهَكَ فَأَنْجَلِي غَضَبِي
لِمَا ذَكَرْتَنِي مِنْ لَوْ نِ أَجْدَادِي وَأَوْنِ أَبِي

(١) وجدنا هذه الايات في بعض مخطوطات باريس في كتاب « مجموع

اللفيف » وهي هناك على غير ترتيبها هنا مع بعض اختلاف في الروايات

(٢) الشيص الردي من التمر (٣) ويروى : فأنت جهم

قَتَلَ مَا شِئْتَ أَقْبَلَهُ
 لَقَدْ أَخَذْتُ عَنْكَ وَعَنْ
 قَالِ الْعَارِفُونَ بِهِ :
 أَتَانَا مِنْ بِلَادِ الرُّو
 أَرَاكَ وُلِدْتَ بِالْمَرْيَحِ م
 فَجِئْتَ أَقْبَشَرَ الْخَدَيْنِ م
 فَلَمْ تُشْكِلْ عَلَى الْمُرْتَا
 لَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي شَيْئِي
 وَإِنْ أَطْنَبْتَ فِي الْكَذِبِ
 أَيْمُكَ الْخَالِصِ الْعَرَبِ
 مُصَاصٌ غَيْرٌ مُوْتَشِّبِ
 م أَطْلَسَ غَيْرَ ذِي نَشَبِ
 يَا ابْنَ سَبَائِكَ الذَّهَبِ م
 أَزْرَقَ عَارِمَ الذَّنْبِ م
 ب لَكِنْ جِئْتَ بِالرَّيْبِ
 فَخَيَّرَنِي أَلَمْ أَصِبِ

وقال في والبة ايضاً (من الكامل) :

نَطَقْتَ بَنُو أَسَدٍ وَلَمْ تَجْهَرْ
 وَأَمَّا وَرَبِّ الْيَتِ لَوْ نَطَقْتَ
 أَيُّوْمُ شَيْئِي مِنْهُمْ رَجُلٌ
 وَابْنُ الْحَبَابِ صُلَيْبَةُ (١) زَعَمُوا
 مَا بَالُ مَنْ أَبَاؤُهُ عَرَبٌ م
 أَتَرُونَ أَهْلَ الْبَدْوِ قَدْ مُسِخُوا
 وَمِنْهَا :
 وَتَكَلَّمْتَ خَفِيًّا وَلَمْ تَظْهَرْ
 لَتَرَ كُتُبًا وَصَبَاحَهَا أَغْبَرْ
 فِي وَجْهِهِ عِبْرٌ لِمَنْ فَكَّرَ
 وَمِنْ الْمُحَالِ صُلَيْبَةُ أَشْقَرُ
 أَلَا لَوْ أَنَّ يُحْسَبَ مِنْ بَنِي قَيْصَرَ
 سُقْرًا أَمَا هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ

صَرَخَ بِمَا قَدْ قُلْتَهُ وَاجْهَرْ
 مَا لِي رَأَيْتُ أَبَاكَ أَسْوَدَ غِرْ
 لِابْنِ الْحَبَابِ وَقُلْ وَلَا تُخْصَرْ
 يَبِ الْقَدَالِ كَأَنَّهُ زُرُورُ

(١) نَظَنُّ أَنَّهُ يُرِيدُ بِالصُّلَيْبَةِ جَيْلًا مِنَ النَّاسِ اخْتَلَطُوا بِالْعَرَبِ وَهُمْ لَيْسُوا

وَكَاَنَّ وَجْهَكَ حُمْرَةُ رِيَّةٍ وَكَأَنَّ رَأْسَكَ طَائِرٌ أَصْفَرُ

قال وبلغ الشعر والبة فجاء الى ابي فقال : قد كلمتني في ابي العتاهية وقد رغبت في الصلح . قال له ابي : هيهات انه قد اكَّد عليَّ انه لا يقبل ما يطلب وان اخلي بيذك وبينه فقد فعلت . فقال له والبة : فما الرأي عندك فانه فضحتني ؟ قال : تنحدر الى الكوفة . فركب زورقاً ومضى من بغداد الى الكوفة . واجود ما قاله والبة في ابي العتاهية قوله :

كَانَ فِينَا يُكْنِي اَبَا اسْحَاقَ وَجَا الرَّكْبُ سَارَ فِي الْاَفَاقِ
فَتَكْنِي مَعْتَوِيَهَا بَعَثَاهُ يَا لَهَا كُنِيَّةً اَنْتَ بِاتِّفَاقِ
خَلَقَ اللهُ لِحِيَّةً لَكَ لَا مِثْلَكَ مَعْتَوِدَةٌ لَدَى الْخَلْقِ

وهجا ابو العتاهية قاضياً فقال (من المتدارك) :

هَمْ الْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرِبُ قَالَ الْقَاضِي لَمَّا عُوِّبَ
مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبٌ هَذَا عَذْرُ الْقَاضِي وَأَقْلَبَ

(يريد انه اذا قلبت لفظة عذر بالتصحيح تصير عَذْر)

روى المسعودي في مروج الذهب (٧ : ٨٧) هذين البيتين ووزنهما « فِعْلُنْ » اربع مرآت قال « انَّ ابا العتاهية خرج فيهما عن العروض . وقد قال قوم ان العرب لم تقل على وزن هذا شعراً ولا ذكره الخليل ولا غيره من المروزيين » (قلنا) وقد ذكره بعض المحدثين فدعوه « دق الناقوس » تشبيهاً

حدث عبد الرحمن بن اسحاق العذري قال : كان لبعض التجار من اهل باب الطاق على ابي العتاهية ثمن ثياب اخذها منه فرب به يوماً . فقال صاحب الدكان لغلام ممن يخدمه حسن الوجه : أدرك ابا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده . فأدركه على راس الجسر . فأخذ بئنان حماره ووقفه فقال له : ما حاجتك يا غلام ؟ قال : انا رسول فلان بعثني اليك لاخذ ما له عليك . فامسك عنه ابو العتاهية وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رأى ابو العتاهية يجمع الناس وحفلهم . ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل) :

وَاللّٰهُ رَبِّكَ إِنِّي لَأَجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكَ
أَوْ كَانَ فِعْلُكَ مِثْلَ مِثْلٍ وَجْهَكَ كُنْتَ مُكْتَفِيًا بِذَلِكَ

فخجل الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال : بعثني الى شيطان
جمع علي الناس وقال في الشعر حتى اخجلاني فهربت منه

ومن فصوله اللطيفة في الذم ما كتب به الى ابي الفضل عبدالله بن معن بن
زائدة : « أما بعد فاني توسلت اليك في طلب نائلك باسباب الامل وذرائع
الحسد فراراً من الفقر ورجاء للنفي وازدادتُ جماً بعداً مما فيه تقربتُ وقرباً
مما فيه تبعدت وقد قسمتُ اللائحة بيني وبينك لاني اخطأتُ في سؤالك واخطأتُ
في مني . أمرتُ بالياس من اهل البخل فسألتهم ونهيت عن منع اهل الرغبة
فمنعتهم وفي ذلك اقول (من الطويل) :

فَرَرْتُ مِنَ الْفَقْرِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي إِلَى بُخْلِ مَحْظُورِ النَّوَالِ مَنُوعِ
فَأَعْقَبَنِي الْجِرْمَانُ غِبَّ مَطَامِعِي كَذَلِكَ مَنْ يَلْقَاهُ غَيْرَ قَنُوعِ
وَعَيْرُ بَدِيعٍ مَنَعُ ذِي الْبُخْلِ مَالَهُ كَمَا بَذَلُ أَهْلِ الْفَضْلِ غَيْرُ بَدِيعِ
إِذَا أَنْتَ كَشَفْتَ الرِّجَالَ وَجَدْتَهُمُ لِأَعْرَاضِهِمْ مِنْ حَافِظٍ وَمُذِيعِ

حدث الصولي قال : تحدّد ابو الفضل عبدالله بن معن بن زائدة ابا العتاهية
وخوفه . فقال ابو العتاهية (من الهزج) :

أَلَا قُلْ لِابْنِ مَعْنٍ ذَا مِ الَّذِي فِي الْوَدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَا قَالَا
فَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَسَدِ لَمَا رَاعَ وَلَا هَالَا
فَصُغْتُ مَا كُنْتُ حَالَيْتُ بِهِ سَيْفَكَ خَلَجَالَا
وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَسَالَا

وَلَوْ مَدَّ إِلَى أَذُنَيْهِ مِ كَثِيرٍ لَمَّا نَالَ
قَصِيرُ الطَّوْلِ وَالطَّيْلَةِ م لَا شَبَّ وَلَا طَالَ
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَ وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَالًا

قال عبد الله : ما لبست السيف قط فلمحني انسان الا قلت يحفظ شعر ابي
الغناهمية في فينظر الي بسببه (يريد الاشعار المذكورة آنفا)

وله فيه هجو كثير منه قوله (من السريع) :

لَا تُكْثِرَا يَا صَاحِبَي رَحْلِي فِي شَمِّ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ عَذْلِي
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ابْنَ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ
قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَّ نَفْسُهُ عَلَى الْقَرَّائِينَ مِنَ الْأَهْلِ
أَنَا فَتَاةُ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي الشَّرَفِ الْبَادِخِ وَالْثُبُلِ
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحَجَى جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي
تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ وَمَنْ ذَا رَأَى جَارِيَةٌ تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ
قَدْ نَقَّطْتُ فِي وَجْهِهَا نُقْطَةً مَحَاقَةَ الْعَيْنِ مِنَ الْكُحْلِ
إِنْ ذُرْتُمُوهَا قَالَ حُجَّابُهَا نَحْنُ عَنْ الزُّوَارِ فِي شُغْلِ
قَوْلَا لِعَبْدِ اللَّهِ لَا تَجْهَلَنَّ وَأَنْتَ رَأْسُ الثُّوكِ وَالْجَهْلِ
تَبْدُلُ مَا يَمْنَعُ أَهْلُ الْأَنْدَى هَذَا لَعْنَرِي مُنْتَهَى الْبَذْلِ
مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا مَنْ كَانَ ذَا جُودٍ إِلَى الْبُخْلِ
مَا قُلْتُ هَذَا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُ بِهِ الْأَقْلَامَ مِنْ قَبْلِي

حدث ابو عكرمة قال : كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة
يمش على بايات ابي الغناهمية المذكورة

فغضب عليه عبدالله وامر غلامه بان يوسعه شتما فاحتالوا عليه حتى اخذوه
في مكان وضربوه مائة سوط فقال ابو العتاهية بهجوه (من الخفيف) :

ضَرَبْتَنِي بِكَفِّهَا بِنْتُ مَعْنٍ أَوْجَعَتْ كَفَّهَا وَمَا أَوْجَعَتْشِي
وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَدَى كَفِّهَا إِذْ ضَرَبْتَنِي بِالسَّوْطِ مَا تَرَكْتَنِي
وقال ايضا بهجوه (من مجزوء الخفيف) :

جَلَدْتَنِي	بِكَفِّهَا	بِنْتُ مَعْنٍ	بِنِ زَائِدَةٍ
جَلَدْتَنِي	بِكَفِّهَا	بِأَبِي	تِلْكَ الْجَالِدَةِ
جَلَدْتَنِي	وَبَالَعَتْ	مِائَةً	غَيْرَ وَاحِدَةٍ
إِجْلِدِي	وَأَجْلِدِي	أَجْلِدِي	إِنَّمَا أَنْتِ وَآدَةُ

فبلغت الايات الى عبدالله وخاف ابن معن من شر لسانه فقال له : قد
جزيتك على قولك في فهل لك في الصلح ومعه مائة مائة مائة مائة درهم او
تقيم على الحرب ؟ قال : بل الصلح . فقال : فأسمعي ما تقول في الصلح . فقال
(من مجزوء الرمل) :

مَا لِعِذَّالِي وَمَالِي	أَمْرُوْنِي بِالضَّلَالِ
عَذَّأُونِي فِي أَغْتِقَارِي	لَا بِنِ مَعْنٍ وَأَنْحِتَمَالِي
إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ	فَيَجْرُمِي وَفِعَالِي
أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأَ	عِشْرَةَ (١) فِي كُلِّ حَالِ
كُلُّ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ	فَلْيُفْسِحْ مِنْ بَخْلَالِي
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي	ضَرَبْتُ جَهْلًا نِشْمَالِي
مَالُهُ بَلْ نَفْسُهُ لِي	وَلَهُ نَفْسِي وَمَالِي
قُلْ لِمَنْ (٢) يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رَجُوعِي	وَمَقَالِي

رُبَّ وَدٍ بَعْدَ صَدٍ وَهَوَى بَعْدَ تَقَالِي
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ مِثِّي شِمَالِي

حدث علي بن محمد قال : لما اتصل هجاء أبي العتاهية لعبد الله بن معن غضب من ذلك أخوه يزيد فهجاه أبو العتاهية بقوله (من الوافر) :

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحُسَّادِ غَمًّا وَهَذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ الْحُسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنَعٍ وَبُخْلِ وَيَنْقُصُ فِي الْتَوَالِ وَلَا يَزِيدُ

ولم تزل بينه وبين بني معن الحال على ذلك حتى توسط بينهم سادات أهل الكوفة فأصلحوا بينهم

حدث محمد بن عيسى قال : كنت جالسا مع أبي العتاهية إذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه الفرسان والرجالة وكان يقرب أبي العتاهية سوادي على اتان فضربوا وجه الاتان ونحوه عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون إليه يعجبون منه وهو لا يلتفت تيمها . فقال أبو العتاهية (من مجزؤ الكامل) :

لِلْمَوْتِ أَتْبَاءٌ بِهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ صَافٍ وَتِيهِ
وَكَاَنِّي بِالْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الاتان . قال أبو العتاهية (من الخفيف) :

مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقَمَّاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ

قال بخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت له يا ابا اسحاق : أنشدني قولك في تبخيلك الناس كلهم . فضحك وقال : ها هنا ؟ قلت : نعم . فأنشدني (من مجزوء الكامل) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَقَّ وَأَنْتَقِدَ الْخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِيفًا فِي الْوَدِّ فَأَبْغِ لَهُ بَدِيلَا
وَلَرَبَّمَا سُئِلَ الْبَخِيلُ مِ الشَّيْءِ لَا يَسْوَى قَتِيلَا
فَيَقُولُ لَا أَجِدُ السَّبِيلَ مِ إِلَيْهِ يَكْرَهُ أَنْ يُنِيلَا
فَلَذَاكَ لَا جَعَلَ إِلَّا لَهُ مِ لَهُ إِلَى خَيْرٍ سَبِيلَا
فَأَزِمِ (ابْطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلَا

قلت له : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فأكذبني بجواد واحد . فاحببت موافقته فالتفتُ يميناً وشمالاً ثم قلت : ما اجد احداً . فقال : لا فُضُّ فوك لقد رفقت يا بُني حتى كدت تُسرف

وكان ابو العتاهية وجد في الخلفاء والملوك جفاءً ونفوراً فقال يمجوهم (من البسيط) :

إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا وَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظُلُ
مَاذَا تُرْجِي بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
وإِنْ نَصَحْتَ لَهُمْ ظَنُّوكَ تَخَدُّعُهُمْ وَأَسْتَقْلُوكَ كَمَا يُسْتَقْلُ الْكَلُ
فَأَسْتَفِنِ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلُ

الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

اخبر المطهر المقدسي في كتاب البدء (٦: ٩٨) والمسعودي في مروج الذهب (٦: ٢٤٨) ان الخليفة المهدي لما توفي سنة ١٦٦ في ماسبدان حمل على درابة اذ لم يجدوا جنازة فجزت حسنة (وهي جاريته) عبيدتها ولبست المسوح في وصائفها ولم تزل كذلك الى ان فارقت الدنيا وكانت من اجل النساء فقال ابو العتاهية (من مجزوء الرمل):

رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ وَأَصْبَحْنَ عَلَيْهِنَّ الْمُسُوحُ
كُلُّ نَطَّاحٍ وَإِنْ عَا شَ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
لَتَمُوتَنَّ وَلَوْ عَمِرْتَ مَا عَمِرَ نُوحُ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عَلِمَ الْمَوْتُ يُلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَسُوتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ (١)

وقد وجدنا رثاء قاله ابو العتاهية في البرامكة بعد نكبتهم رواء الطبري في تاريخه (٣: ٦٨٧) والميلوي في كتابه احسن المسالك في اخبار (البرامك NS) (de Paris 710 ff 1084) (من المشرح):

قُولَا لِمَنْ يَزْتَجِي الْحَيَاةَ أَمَّا فِي جَعْفَرٍ عِدَّةٌ وَيَحْيَاهُ
كَأَنَّا وَزِيرِي خَلِيفَةِ اللَّهِ هَا رُونَ هُمَا مَا هُمَا خَلِيلَاهُ
فَذَاكُمْ جَعْفَرٌ بِرُمْتِهِ فِي خَالِقٍ رَأْسُهُ وَنِصْفَاهُ

(١) هذه الايات من جملة قصيدة طويلة في زهدياته (ص ٦٦)

وَالشَّيْخُ يَحْيَى الْوَزِيرُ أَصْبَحَ قَدْ
 تُشِتَ بَعْدَ الْجَمِيعِ شَتْلَهُمْ
 سُحَّانَ مَنْ دَانَتْ الْمُلُوكُ لَهُ
 كَذَاكَ مَنْ يُسِخِطُ إِلَاهَ بِنَا
 طُوبَى لِمَنْ ثَابَ بَعْدَ غِرَّتِهِ
 نَحَّاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَقْصَاهُ
 فَأَصْبَحُوا فِي الْبِلَادِ قَدْ تَاهُوا
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 يُرْضِي بِهِ الْعَبْدَ يَجْزِيهِ اللَّهُ
 فَتَابَ قَبْلَ الْعَمَاتِ طُوبَاهُ

اخبر محمد بن موسى قال : كان ابو العباس زائدة بن معن صديقاً لابي العتاهية
 ولم يُعِن اخويه عبد الله ويزيد عليه فمات فرثاه بقوله (من الوافر) :

حَزَنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ
 فَتَى الْفَتَيَانِ زَائِدَةَ الْمُصَفَّى
 فَتَى قَوْمِي وَأَيُّ فَتَى تَوَارَتْ
 إِلَّا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ
 سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَرْكَانِ قَوْمِي (١)
 حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ حُزْنِي
 أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخَدْنِي
 بِهِ الْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَرَى وَلَبْنٍ
 دَعَاكَ كَيْ تُجِيبَ فَلَمْ تُجِيبْنِي
 أَصْبَنَ بَيْنَ رُكْنَيْ بَعْدَ كُنْ

حدث صاحب الاغانى قال : كان يزيد بن منصور خال المهدي من اكرم الناس
 واحفظهم حرمة وارعام لعهد وكان برّاً بابي العتاهية كثيراً فضله عليه . وكان
 ابو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه اليه ويمنعه منه من
 المكاره . فلما مات قال ابو العتاهية يرثيه (من البسيط) :

أَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشَرِ
 يَا سَاكِنَ الْحُفْرَةِ الْمَهْجُورِ سَاكِنَهَا
 وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَسَبِي
 فَلَسْتُ أَذْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً
 أَنْعَى يَزِيدَ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْجُبَرِ
 وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثْرِي
 أَمَنْظَرِي أَسْوَأُ هُوَ فَيْكَ أَمْ خَبْرِي

اخبر الفضل بن عباس بن عتبة قال : كان علي بن ثابت صديقاً لابي العتاهية وبينهما مجاورات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي علي قبله . فقال يرثيه (من مجزؤ الخفيف) :

مُونِسُ كَانَ لِي هَلَكٌ وَالسَّيْلُ الَّذِي سَلَكَ (١)
يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
كُلُّ جِيٍّ مُمَلَّكٌ سَوْفَ يَفْتَى وَمَا مَلَكَ

فقال الفضل : وحضر ابو العتاهية عند علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل يلزمه حتى فاض . فلما شدة لحياء بكى طويلاً ثم انشد (من الخفيف) :

يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ بَانَ مِنِّي صَاحِبُ جَلٍّ فَقَدُهُ يَوْمَ بِنْتَا
يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ حَيْثُ دُفِنْتَا
يَا شَرِيكِي فِي الْخَيْرِ قَرِيبُكَ اللَّهُ م فَنِعْمَ الشَّرِيكُ فِي الْخَيْرِ كُنْتَا
قَدْ لَعَنَرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ فَحَرَّ كَشْتِي لَهَا وَسَكَنْتَا

جاء في امالي الزجاجي (ص ٦٠) : قال ابو العباس (المبرد) هذا مأخوذ من قول بعض الاعاجم حضر موت صديق له فلما قضى ارتفعت الاصوات عليه بالبكاء فقال : حَرَّ كُنَّا بِسَكُونِهِ . (قال) ولما دُفن ابن ثابت وقف ابو العتاهية على قبره فبكى وردد هذه الايات (من الوافر) :

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أُخِيًّا وَمَنْ لِي أَنَّ أَبْنُكَ مَا لَدَيَّا

(١) روى المبرد في الكامل (ص ٢٣٠) : صاحبٌ كان لي . قال : « والسيل التي سلك » مبتدأ وخبر ومن قال غير هذا فقد اخطأ . وروى الزجاجي هذه الابيات في اماليه وقد قدم البيت الثالث على الثاني

طَوَّتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
فَلَوْ نَشَرْتُ قَوْلَكَ لِيَ الْفَتَايَا
بِكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي
كَفَى حُزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ أَرْنِي
وَكُنْتَ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ
كَذَلِكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَّا
فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا (١)
نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَّ
فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا (٢)

قيل انه اخذ هذه المعاني من كلام الفلاسفة لما أحضروا تابوت الاسكندر
وقد أخرج الاسكندر ليُدفن. قال بعضهم : كان الملك امس أهيب منه اليوم
وهو اليوم اوعظ منه امس. وقال آخر : سكنت حركة الملك في لذاته وقد
حرر كنا اليوم في سكونه جزماً لفقده. وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما ابو
المناهية في هذه الاشعار

(قلنا) : وقد روى كثيرون هذه الايات لابي المناهية في رثاء صغير له

وروي لابي المناهية في رثاء الاصمعي (٣) (من الطويل) :

أَسِفْتُ لِفَقْدِ الْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ مَضَى
تَقَضَّتْ بَشَاشَاتُ الْمَجَالِسِ بَعْدَهُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمُ الْعِلْمِ فِينَا حَيَاتُهُ
حَمِيدًا لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمُ
وَوَدَّعْنَا إِذْ وَدَّعَ الْأُنْسُ وَالْعِلْمُ
فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقْلَ النَّجْمِ

ومن لطيف اقواله في التعازي قوله يخاطب ابراهيم الموصلي لما حُبِسَ (من
الوافر) :

(١) و يروى : بكيتك يا أخي ، فلم يغفر
(٢) نقله في خزانة الادب الى قافية اخرى (٤ : ٢٨٦) فقال : فانت اليوم
خير منك امس

(٣) نظن ان هذه الرواية مغلوطة لان الاصمعي توفي سنة ٢١٤-٨٢٩ بعد
ابي المناهية بثلاث او اربع سنين (سنة ٢١١-٨٢٦) ولعل الايات لابنه

أَيَا غَمِّي لَعَنَكَ يَا خَلِيلِي وَيَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيَا عَوِيلِي
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنَّكَ لَا تَرَانِي وَأَنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا رَسُولِي
وَأَنَّكَ فِي مَحَلٍّ أَذَى وَضْنِكَ وَلَيْسَ لِلِقَائِكَ لِي مِنْ سَبِيلِ
وَأَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعاً وَقَدْ فُوجِئْتُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ

كتب بكر بن المعتمر الى ابي العتاهية يشكو اليه القيد وغم الحبس .
فكتب اليه ابو العتاهية (من مجزؤ الوافر) :

هِيَ الْأَيَّامُ وَالْعَبْرُ وَأَمْرُ اللَّهِ يُنْتَظَرُ
أَتَيْتُ أَنْ تَرَى قَرَجاً فَأَيْنَ اللَّهِ وَالْقَدَرُ

وله في رثاء ابي غانم حميد بن حميد الطوسي مدوح علي بن جبلة المتوفى سنة
٢١٠ هـ (٨٢٦ م) قوله (من الطويل) :

أَبَا غَانِمٍ أَمَّا ذُرَاكَ فَوَاسِعٌ وَقَبْرُكَ مَعْمُورُ الْجَوَانِبِ مُحْكَمٌ
وَمَا يَنْفَعُ الْمَقْبُورَ عُمْرَانُ قَبْرِهِ إِذَا كَانَ فِيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

ورثى ابو العتاهية بكر بن النطاح الشاعر البصري المتوفى سنة ١٧٢ هـ
(٧٨٨ م) فقال (من الكامل) :

مَاتَ ابْنُ نَطَّاحٍ أَبُو وَائِلٍ بَكَرٌ وَأَمْسَى الشَّعْرُ قَدْ مَا تَا

أخذ معناه من اقوال الحكماء . وكان ابو العتاهية لا يكاد يُجْثِي شعره عمّا
تقدّم من الاخبار والآثار . فينظم ذلك الكلام المشور ويتناوله اقرب مُتَنَاوِلٍ
ويسرقه اخفى سرقة . ومن رثائه (البارد المستهجن) ما رواه عنه ابو الهلال
العسكري في سعيد بن وهب فقال (من المديد) :

مَاتَ وَاللَّهِ سَعِيدُ بْنُ وَهَبٍ رَحِمَ اللَّهُ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ

يَا أَبَا عُثْمَانَ أَبَكَيْتَ عَيْنِي يَا أَبَا عُثْمَانَ أَوْجَعْتَ قَلْبِي

وورد في كتاب (المعدة لابن الرشيق (٢ : ١١٨) أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ قَالَ فِي رثاء خليفته ولم يصرح باسمه (من الكامل) :

مَاتَ الْخَلِيفَةُ أَثِيهَا الثَّقَلَانِ

(قال) فرغ الناس رؤوسهم وفتحوا عيونهم وقالوا : نساء إلى الجن والإانس . ثم أدركه اللين والفترة فقال :

فَكَأَنِّي أَفْطَرْتُ فِي رَمَضَانَ

يُريد أنني بمجاهرتي بهذا القول كأنما جاهرتُ بالإفطار في رمضان نهاراً وكل أحد ينكر ذلك عليّ ويستعظمه من فعلي . وهذا معنى جيد غريب في لفظ ردي غير معرب عما في النفس

(قلنا) ولم نجد في غير المعدة اثرًا لهذا الرثاء (البارد

ومما يروى من المراتي الحسنة لابي العتاهية ما رواه القاضي في اماليه (١ : ٢٧٩) قال روي لابن درستويه قال واملاها علينا ابو سعيد السكري لابي العتاهية في بعض اخوانه (من المتقارب) :

وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ	فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
أَخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ	فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ	عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ	فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتَى لَمْ يَسَلْ أَلْتَدَى سَاعَةً	عَلَى عُمْرِهِ كَانَ أَوْ يُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ	وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى رَبِّهِ	وَكَانَ عَلَيَّ فَتَى دَهْرِهِ

أَتَمَّ وَأَكْمَلَ مَا لَمْ يَزَلْ وَأَعْظَمَ مَا كَانَ فِي قَدْرِهِ
 أَتَشَهُ النَّيِّبَةُ مُتَالَةً رُوَيْدًا تَحْلُلُ مِنْ سِتْرِهِ
 فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُزْمِعُونَ عَلَى نَصْرِهِ
 وَخَلَى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
 وَبَدَّلَ بِالْفَرْشِ بَسْطَ الثَّرَى وَطِيبَ نَدَى الْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
 وَأَصْبَحَ يُهْدَى إِلَى مَنْزِلِ عَمِيقٍ تُوتِنُقُ فِي حَفْرِهِ
 تُغْلَقُ بِالْأُتْبِ أَبْوَابُهُ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
 أَشَدُّ الْجَمَاعَةِ وَجَدًا بِهِ أَشَدُّ الْجَمَاعَةِ فِي طَنْهِهِ
 فَلَسْتُ مُشْتَعَةً غَارِيَا أَمِيرًا يَسِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ
 وَلَا مُتَلَقِيَةً قَافِلَا بِقَتْلِ عَدُوٍّ وَلَا أَسْرِهِ
 وَتُطْرِيهِ أَيَّامُنَا الْبَاقِيَاتُ لَدَيْنَا إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ
 فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي تَاوِيَا فَكُلُّ سَيَنْفِي عَلَى إِثْرِهِ

ومن شعر أبي العتاهية قوله وهو في حبس الرشيد يرثي نفسه (من الطويل) :

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ نَجِيٍّ الْبَلَابِلِ وَيَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ قُرُوحِ السَّلَاسِلِ
 وَيَا وَيْحَ نَفْسِي وَيَحَهَا ثُمَّ وَيَحَهَا أَلَمْ تَنْجُ يَوْمًا مِنْ شِبَاكِ الْخَبَائِلِ
 وَيَا وَيْحَ عَيْنِي قَدْ أَضْرَبَهَا الْبُكَاءُ فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا طِبُّ مَا فِي الْمَكَاحِلِ
 ذَرَيْتَنِي أَعْلَلْ نَفْسِي الْيَوْمَ إِنَّهَا رَهِينَةٌ رَمَسَ فِي ثَرَى وَجَنَادِلِ

اخبر ابو دلامة ان سلمًا الخاسر كان عند ابي العتاهية فاخبره سلم ان
 الرشيد حبس ابراهيم الموصل في المطبق فاقبل عليه ابو العتاهية يقول (من الحفيف) :

سَلَّمَ سَلَمٌ أَذُونَكَ سِتْرُ حَبْسِ الْمَوْصِلِيِّ قَالَعِيشُ مَرُّ

مَا اسْتَطَابَ اللَّذَاتُ مَذْ سَكَنَ الْمَطْبِقَ (١) م رَأْسُ اللَّذَاتِ فِي النَّاسِ حُرٌّ
تَرَكَ الْمَوْصِلِيَّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ جَمِيعاً وَعَاشَهُمْ مُشْعِرٌ
حَسِبَ اللَّهُو وَالسُّرُورُ فَمَا فِي مِ الْأَرْضِ شَيْءٌ يُلْهِى بِهِ أَوْ يُسْرِ

ومن رثاء ابي العتاهية قوله (العقد الفريد ٣: ١٨١) (من الوافر) :

أَبَيْتُ مُسَهَّداً قَلَقًا وَسَادِي أَرْوَحُ بِالذُّمِّوعِ عَنْ فُؤَادِي
فِرَاقُكَ كَانَ آخِرَ عَهْدِ نَوْمِي وَأَوَّلَ عَهْدِ عَيْنِي بِالسُّهَادِ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَا سَلَبَتْهُ نَفْسِي وَمَا رَجَعَتْ بِهِ عَنْ سُوءِ زَادِي

ومن التمازي التي رواها الثعالبي لابي العتاهية ما ذكره له في احاسن المحاسن
(نسخة لندن ص ١٧٢) (من الكامل) :

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرَّةَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَشِجِّي لَهَا فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

منهجه

الباب الخامس

في الاوصاف والهدايا والاجازات الشعرية

حدث ابن الاعرابي قال : اجري هارون الخيل فجاءه فرس يقال له المشير سابقاً وكان الرشيد معجباً بذلك الفرس فأمر الشعراء ان يقولوا فيه فيدركهم ابو العتاهية فقال (من البسيط) :

جاء المشير والأفراس يقدّمها هوناً على رسله منها وما أنبهر
وخاف الريح حسري وهي جاهدة وفرّ يختطف الأبصار والنظرا
فاجزل الرشيد صلته وما جسر احد بعد ابي العتاهية ان يقول فيه شيئاً

حدث عكرمة عن شيخ له من اهل الكوفة قال : دخلت مسجد المدينة بغداد قبل أن يبيع الامين محمد بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد (من مجزوء الكامل) :

لهفي على ورق الشباب وغصونه الخضر الرطاب
ذهب الشباب وبان عني م غير منتظر الاياب
فلا بكين على الشبا ب وطيب أيام الثصاي
فلا بكين من اليلي ولا بكين من الخصاب
إني لا مل أن أخلد م والمنية في طلاي

قال : فجعل ينشدها وإن دموعه لتسيل على خديه . فلما رأيت ذلك لم اصبر حتى ملت فكتبته وأسألت عن الشيخ فقبل لي هو ابو العتاهية

وله في التفاخر بالحلم والتغاضي عن ظلمه (من الكامل) :

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاظَنِي سَفَهًا فَشَقَّيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلْمِ
وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِيَّتِي وَمَنْعَتْ صَفْوَ مَوَدَّتِي بِالسُّلَمِ
وَلَقَدْ رَزَقْتُ لِظَالِمِي غِلَظًا وَرَحِمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظُلْمِي

حدث شبيب بن منصور قال : كنت في الموقف واقفاً على باب الرشيد
فاذا رجل بشع الهيئة على بئى قد جاء فوقف وجعل الناس يسألون عليه ويسألونه
ويضاحكونه . ثم وقف في الموقف فأقبل الناس يشكون أحوالهم فواحد يقول :
كنت منقطعاً الى فلان فلم يصنع لي خيراً . ويقول آخر : املت فلاناً فخاب
املي وفعل لي . ويشكو آخر من حاله . فقال الرجل (من الكامل) :

فَشَيْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِأَخْرِ حَامِدٍ
حَقٌّ كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ
فسألت عنه فقبل : هو ابو العتاهية

رُوي ان بشاراً كان معجباً بشعر ابي العتاهية في قوله الذي به يعتذر من
دمعي (من مجزوء الكامل) :

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَأَمَّلَ لَأَمْنِي فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءِ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِالرِّدَاءِ

وله الى صديق يصف ألم الفراق (من المنسرح) :

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ بَلَائِي وَعَنْ عَنَائِي وَعَنْ شِقَائِي
يَأْوُمْنِي النَّاسُ فِي صَدِيقٍ وَالنَّاسُ لَا يَعْرِفُونَ دَائِي
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى خَلِيلٍ أَصْبَحَ فِي بُعْدِهِ شِقَائِي

صَيَّرَنِي نَائِيَةً غَرِيبًا فِي غَيْرِ أَرْغِي وَلَا سَمَائِي
 قَدْ بَلَغَ الْحُزْنَ بِي مَبْدَاهُ فَمَا أَصْطَبَارِي وَمَا عَزَائِي
 أَنْتَ بِلَايِي وَأَنْتَ دَائِي وَأَنْتَ تَذَرِي مَا دَوَائِي
 وَأَنْتُمْ أَلْهَمُ فِي صَبَاحِي وَأَنْتُمْ أَلْهَمُ فِي مَسَائِي

وله وصف الهدايا وتأثيرها في الناس (من الوافر) :

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوَصَالَ
 وَتَزْدَعُ فِي الْقُلُوبِ هَوًى وَوُدًّا وَتَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالًا

حدث حبيب بن الجهم التميمي قال : حضرت الفضل بن الربيع متعجراً جائزتي وفرضي فلم يدخل عليه احد قبلي فاذا عونٌ حاجبه قد جاء فقال : هذا ابو العتاهية يسلم عليك وقد قدم من مكة . فقال : أعفني منه الساعة يشغلني عن ركبتي . فخرج اليه عون فقال : انه على الركوب الى امير المؤمنين . فأخرج من كعبه نعلًا عليها شرك . فقال : قل له : ان ابا العتاهية قد اهداها اليك جعلت فداك . قال : فدخلت بها . فقال : ما هذه ؟ فقلت : نعل وعلى شركها مكتوب كتاب . فقال : يا حبيب اقرأها عليها . فقرأته فاذا هو (من الكامل) :

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِيَلْبَسَهَا قَرَمٌ (١) بِهَا يَنْمِشِي إِلَى الْمَجْدِ
 لَوْ كَانَ يَصْلُحُ (٢) أَنْ أُشْرِكَهَا خَدْيِي جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدْيِي
 فقال لحاجبه عون : احملها معنا . فحملها . فلما دخل على الامين قال له : يا عباسي ما هذه النعل ؟ فقال : اهداها الي ابو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان امير المؤمنين اولى بلبسها لما وصف به لابسها . فقال : وما هما ؟ فقرأهما فقال : اجاد وما سبقه الى هذا المعنى احد هبوا له عشرة آلاف درهم . فأخرجت في بدزة وهو راكب على حماره فقبضها وانصرف

وله من باب المغايرة في مدح البخل رواه في اسرار البلاغة (ص ١٢٤) وفي
حماسة ابي تمام (ص ٦١٢). (من الكامل) :

جُزِيَ الْبَخِيلُ عَلَى صَنَائِعِهِ	تَنَبَّى بِخَفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي
أُعْلِيَ وَأَكْرَمُ عَنْ نَدَاهُ يَدِي	فَعَلْتُ وَتَرَهُ قَدْرَهُ قَدْرِي
وَرَزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَارِفَةً	أَلَّا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي
وَوَظَرْتُ مِنْهُ بِخَيْرِ مَكْرَمَةٍ	مَنْ بَخِلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَعَنَيْتُ خُلُوءًا مِنْ تَفَضُّلِهِ	أَحْضُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعُذْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ	عَنِي يَدَاهُ مَوْوَنَةَ الشُّكْرِ

حدث جعفر المعبدي قال : قلت لابي العتاهية : أجز لي قول الشاعر :

وكان المال يأتينا فكنا نبذره وليس لنا عقول
فلما ان تولى المال عنا عقلنا حين ليس لنا فضول

قال : فقال ابو العتاهية على المكان (من الوافر) :

فَقَصِّرْ مَا تَرَى بِالصَّبْرِ حَقًّا فَكُلُّهُ إِنْ صَبَرْتَ لَهُ مُزِيلٌ

وله الى صديق تأخر عن زيارته (من البسيط)

قَدْ زُرْتَنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ثَنِي وَلَا تَجْعَلْنَاهَا بَيْضَةَ الدِّيَكِ

فقوله : «بيضة الديك» مثل يضرب للواقع مرة واحدة لا يزيد عليها ، وذلك
انهم يزعمون ان الديك يبيض في زمانه بيضة واحدة

ومن فصوله النثرية في الوصف قوله في مغن : «يصبُّ في الاذان ما تطعم به
القلوب في الابدان فلو كان للكلام طعاماً كان كلامه إداماً»

وروى المصري قال : دخل ابو العتاهية على ابنه محمد وقد تصوف فقال :

ألم اكن قد نصبتك عن هذا ؟ فقال : وما عليك ان اتعود الخير وانشأ عليه ؟ فقال :

« يا بُنيّ يحتاج المتصوّف الى رقة حال وحلاوة شمائل ولطافة معني وامت ثقل
الظلّ مظلم الهواء راكد النسيم جامد العينين فأقيل على سوقك فانها اعود عليك »
وكان بزّازاً

وقيل ان الرشيد غضب على نديم له فاقصاه ثم ندم فقال :
صدّ عني اذ رأيّ مُفَتَّنَ وأطال الصدّ لما أن فطن
كان مملوكي فاضحي مالكي ان هذا من اعاجيب الرمن
ثم قال لجعفر بن يحيى : اطلب لي من يزيد في هذين البيتين . فقال : ليس لهما
الا ابو العتاهية . وكان محبوساً فبعثوا اليه فكتب الى الرشيد (من الرمل) :

ضُفَّ الْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْمِحْنِ لِهَلَاكِ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَدَنِ
وَلَقَدْ كُفِّتُ شَيْئًا عَجَبًا زَادَ فِي النَّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمِحْنُ
قِيلَ فَرَحْنَا وَيَسَّابِي فَرَحٌ أَنْ يُوَفِّيَنِي فِي بَيْتِ الْحَزَنِ
فامر باطلاقه فقال : الان طاب القول . فكتب الى الرشيد (من البسيط) :

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمْعًا وَطَاعَةً قَدْ خَلَعْنَا النِّكَسَاءَ وَالْذُّرَّاعَةَ
وَرَجَعْنَا إِلَى الصَّنَاعَةِ لَمَّا كَانَ سُخْطُ الْإِمَامِ تَرَكَ الصَّنَاعَةَ
ثم قال يميز الايات (من الرمل) :

عِزَّةُ الْوَدِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي فِي نَوَاهٍ وَلَهُ رَأْيٌ حَسَنُ
فَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ وَلِهَذَا شَاعَ مَا لِي وَعَلَنُ

فقال الرشيد : أحسنت واصبت ما في نفسي . واضعف صلته

وروى له ابو علي القالي في اماليه (٢٨٥ : ١) يصف اللحية الخفيفة (من
مجزوء الكامل) :

لَا تَفْخَرَنَّ بِلِحْيَةٍ كَثُرَتْ مَنَابِتُهَا طَوِيلَةً
تُهَوِّي بِهَا هُوجُ الرِّيَا ح. كَأَنَّهَا ذَنْبُ الْحَسِيلَةِ

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى يَوْمًا وَلِحَيْثُهُ قَلِيلُهُ

قال : الحسبة العجولة . وروى له الماوردي في ادب الدنيا والدين في معنى المثل : « من لي بأخيك كليله (من مجزوء الكامل) :

أَخِيَّ مَنْ لَكَ فِي بَنِي مِ الدُّنْيَا بِكُلِّ مَنْ لَكَ
فَأَسْتَبِقَ بَعْضَكَ لَا يَمْلِكُ مِ مَنْ أَعْطَيْتَ كُذَّكَ

أخبر الحسين بن الضحَّاك قال : كنت امشي مع ابي العتاهية فررت بمقبرة وفيها باكية تبكي بصوت شج على ابن لها فقال ابو العتاهية (من الوافر) :

أَمَّا تَنَفَّكَ بِأَكِيَّةُ بَعَيْنٍ غَزِيرٍ دَمْعُهَا كِيدٍ حَشَاهَا
أَجَزًا يَا حُسَيْنَ . فقلت :

تُنَادِي حُفْرَةً أُنْعِيَتْ جَوَابًا فَقَدْ وَلَهَتْ وَصَمَّ بِهَا صَدَاهَا

وكان ابو العتاهية فيما يقال اقدر الناس على ارتجال بدجة لقرب مأخذه وسهولة طريقته

أخبر المسعودي قال : اجتمع ابو نواس وجماعة من الشعراء معه ودعا احدهم بقاء فشربه وقال (من مجزؤ الرمل) :

عَذْبَ الْمَاءِ وَطَابَا

ثم قال لهم : أجيروا . فترددوا ولم يحضر احدا منهم ما يجانس في سهولته وقرب مأخذه حتى طلع ابو العتاهية فقالوا : هذا ذاك . قال : فيم انتم ؟ قالوا : قد اخذنا نصف يلت ونحن نخبط في ثمانية . قال : وما ذاك ؟ قالوا :

عَذْبَ الْمَاءِ وَطَابَا

فقال ابو العتاهية من فوره :

حَبَّذَا الْمَاءَ شَرَابَا

الباب السادس

في الحكم

لابي العنابية حكمٌ عديدة مرَّ قسمٌ منها في ديوانه مع الزهديات . وقد جمعنا هنا ما وجدناه في مخطوطات ومطبوعات شتى مما لم يرو هناك

من حكم ابي العنابية ما رواه له الجاحظ في البيان والتبيين (١٠٥ : ٢) في ذم الهوى (من الخفيف) :

مَنْ أَجَابَ الْهَوَى إِلَى كُلِّ مَا يَدُ عَوْهُ مِمَّا يُضِلُّ ضَلًّا وَتَاهَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا أَذْنَشُهُ بِالْبَيْنِ حِينَ يَوَاهَا
رُبَّمَا اسْتَعْلَقَتْ أُمُورٌ عَلَى مَنْ كَانَ يَأْتِي الْأُمُورَ مِنْ مَاتَاهَا
وَسَيَّأُونِي إِلَى يَدِ كُلِّ مَا تَأْتِي وَسَيَّأُونِي إِلَى يَدِ حُسْنَاهَا
قَدْ تَكُونُ النَّجَاةُ تَكْرَهُهَا النَّفْسُ وَتَأْتِي مَا كَانَ فِيهِ رَدَاهَا
ومن حكم ابي العنابية ما روي له في اخبار النساء (ص ٣٠) عن استعباد الهوى للمرء اذا انتقاد له ولم يقاومه (من البسيط) :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يُخْبِرُنِي أَنَّ الْمُحِبِّينَ فِي كُفْرٍ وَلَكِنَّاتِ
لَمَوْتَةٍ تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ وَاحِدَةً خَيْرٌ لَهُ مِنْ لِقَاءِ الْمَوْتِ مَرَّاتٍ
وذكر له الابشيحي في مستطيف المستطرف (٧١ : ٢) قوله في رثيس القوم يخذل قومه بفشله (من الطويل) :

إِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْأَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقَّ عَلَى الْمِعْزَى بِأَنْ يَتَبَدَّدُوا
وروى له صاحب مختارات الشعر (التحفة البيضة ص ٢٧) قوله في من يحاول كتمان غرامه فتدلُّ عليه ملامحه (من الكامل) :

مَنْ كَانَ يُزَعَمُ أَنَّ سَيِّئَكُمْ حُبُّهُ
 الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفَوَادِ بِقَهْرِهِ
 فَإِذَا بَدَأَ سِرُّ اللَّيْبِ فَإِنَّهُ
 إِلَيَّ لِأَجْهَلُ ذَا هَوَى مُسْتَحْفِظًا
 أَوْ يَسْتَطِيعُ السَّرُّ فَهُوَ كَذُوبُ
 مِنْ أَنْ يُرَى لِلْسَرِّ فِيهِ نَصِيبُ
 لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبُ
 لَمْ تَتَّهَمُهُ أَعْيُنُ وَقُلُوبُ

ومن حكم أبي العتاهية ما رواه له الجاحظ في البيان والتهيين (١٠٥: ٢)
 في مداراة العيش (مجزؤ الكامل):

الْحَقُّ أَوْسَعُ مِنْ مُعَا لَبَّةِ الْهَوَى وَمَضِيقِهِ
 لَا تَعْرِضَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ أَنْتَ غَيْرُ مُطِيقِهِ
 وَالْعَيْشُ يَجْلُو إِنْ مَزَجْتَ غَلِيظَهُ بِرَفِيقِهِ
 لَا يَخْذَعَنَّكَ زُخْرُفُ الدُّنْيَا بِحُسْنِ بَرِيقِهِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ مُضْطَرِيًّا فَخُذْ بِوَثِيقِهِ
 وَلَرُبَّمَا غَضَّ الْبَخِيلُ إِنْ اسْتُئِيلَ بِرِيقِهِ

وقد روى له السكري في الصناعتين و أبو الطيب الوشاء في الموشى قوله
 في حفظ اللسان والسكوت على ما يُكره (من المنسرح):

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامُ رَايِي الْكَلَامِ قُوتُ
 مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابُ جَوَابُ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ

وقرأنا له في مخطوطة من مكتبة باريس منسوبة إلى ابن النديم ما رواه عن
 أحمد بن حسن العوفي لأبي العتاهية في فضل السكوت (من الكامل):

إِنْ كَانَ يَعْجَبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ
 وَلَكِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً
 قَدْ كَانَ يَعْجَبُ قَبْلَكَ الْأَخْيَارُ
 فَلَقَدْ نَدِمْتَ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا
 زَرَعَ الْكَلَامُ عَذَاوَةً وَضَرَارًا
 إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلَرُبَّمَا

وَإِذَا تَقَرَّبَ خَاسِرٌ مِنْ خَاسِرٍ زَادَ بِذَلِكَ خَسَارَهُ وَتَبَارَا
وروى له أيضاً هناك في الصبر (من مجزؤ الكامل) :

إِصْبِرْ لِدَهْرِ نَالٍ فِيكَ مَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ
فَرَجَّ وَحُزْنٌ مَرَّةً لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

ومما قاله أبو العتاهية في فضل القناعة واستعداد الطمع لصاحبه ما ورد في
مخبرات الأدباء للأصفهاني (١: ٢٢٤) (من الوافر) :

أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَأَسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ أَنِّي قَنَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا

روى له في التحفة الناصرية قوله في كلام المارخ يراد به الجدة (من المنسرح) :

صَارَ جِدًّا مَا مَرَحْتُ بِهِ رَبِّ جَسَدٍ جَرَّهُ اللَّعِبُ

ومن ظريف حكمه قوله في من يعيب رجلاً فاضلاً ويتعامل عليه بغضاً (من
البيسط) :

كَمْ عَائِبٍ لَكَ لَمْ أَسْمَعْ مَقَالَتَهُ وَلَمْ يَزِدْكَ لَدَيْنَا غَيْرَ تَرْيِينِ
كَأَنَّ عَائِبَكُمُ يُبْدِي مَخَاسِنَكُمْ أَرَاهُ يَمْدُحُكُمْ عِنْدِي وَيُغْرِيبُنِي
إِلَيَّ لَا عَجَبٌ مِنْ خَبَرٍ يُقَرِّبُنِي بِمَا يُبَاعِدُنِي عَنْكُمْ وَيُقْصِيُنِي

ومما رواه أيضاً ابن النديم لأبي العتاهية قوله في المماذق والمرائي الذي
يختلف كلامه عن فعالة وقد روى الأصفهاني هذه الأبيات في محاضرات الراغب
(١: ٢٥٩) لهذبة بن الحشرم والأصح أنها لأبي العتاهية (من البسيط) :

مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ تَمَّتْ مَوَدَّتُهُ يَوْمًا بِأَبْلَغَ (١) فِي الْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
إِذَا تَعَمَّمَهُ بِالْمُنْدِيلِ مُنْطَلِقًا لَمْ يَخْشَ سَوْءَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ مَذْخُلُوقَا عَنْ رَغْبَةٍ يُعْظَمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقِ

أَمَّا الْفَعَالُ فَفَوْقَ النَّجْمِ مَطْلَعُهُ (١) وَالْقَوْلُ يُوجَدُ مَطْرُوحاً عَلَى الطَّرْقِ

وقد وجدنا له في بعض مخطوطات باريس أبياتاً رواها ابن النديم عن أبي سعيد محمد بن النعمان لابي العتاهية يصف فيها مناقضة الخير والشر وتفاقم الشر وسوء عقابه (من البسيط) :

الْخَيْرُ وَالْشَّرُّ مُزْدَادٌ وَمُنْتَقِصٌ	فَالْخَيْرُ مُنْتَقِصٌ وَالْشَّرُّ مُزْدَادٌ
وَلَا أُسَائِلُ عَنْ قَوْمٍ عَرَفْتُهُمْ	ذَوِي مَسَاوِيٍّ إِلَّا قِيلَ قَدْ بَادُوا
فَالْخَيْرُ لَيْسَ بِمَوْلُودٍ لَهُ وَلَدٌ	لَكِنْ لَهُ مِنْ بَنَاتِ الشَّرِّ أَوْلَادُ

ومن حكم أبي العتاهية قوله في صيانة الوجه عن السؤال رواه المبرّد في الكامل (ص ٣٢٨) (من الكامل) :

لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ	فَلْيَحْقِرَنَّكَ مَنْ رَفِيتَ إِلَيْهِ
الْمَرْءُ مَا لَمْ تَرْزَهُ لَكَ مُكْرِمٌ	فَإِذَا رَزَاكَ الْمَرْءُ هُنْتَ عَلَيْهِ
وَكَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مِنْ عَاشِرَتِهِ	فَكَذَلِكَ فَارْضُ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

ومن حسن قول أبي العتاهية ما قاله في الاستغفار (من المنسرح) :

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ
نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً فَاتَّغَفَرُ
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوَّرٌ لَكَ كَيْ
فِي طَيْهِ تَسْتَيْقِنَ الَّذِي أَضْمِرُ



الْبَابُ السَّابِعُ

في الامثال

لمه

من ارجوزة ابي العتاهية المزودة المعروفة بذات الامثال

قال صاحب الاغاني : وهذه الارجوزة من بدائع ابي العتاهية ويقال ان فيها اربعة آلاف مثل (اه) ، وهي طويلة جداً وانما ذكرنا منها ما امكناً الحصول عليه

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ	مَا أَكْثَرَ الْقُوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ
اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أَمْرِي	بِهِ غَنَانِي وَإِلَيْهِ فَقْرِي
الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكََا	فَكُلْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكََا
إِنَّ الْقَلِيلَ بِالْقَلِيلِ يَكْثُرُ	إِنَّ الصَّفَاءَ بِالْقَذَى لَيَسْكَدُرُ
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمْنِي أَوْ فَذِرْ	إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَا الْقَدَرُ
مَا أَنْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ	وَحَيْرُ ذُنُوحِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
إِنَّ الْفَسَادَ ضِدُّهُ الصَّلَاحُ	وَرُبَّ جَدٍ جَرَّهُ الْمُزَاحُ
يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ تَرْكُهُ	يَزِيدُ الرَّاْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقْلِبُهُ	يُضَدُّهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
يَا رَبَّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِجَهْدِهِ	قَدْ سَرَفَنَا اللَّهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ

مَنْ لَمْ يَصِلْ فَأَرْضَ إِذَا جَفَاكَ
 أَلْتَمَزْ لَا يَسْمَنُ إِلَّا بِالْعَلَفِ
 لَنْ يَصْلَحَ النَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدُ
 لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قُلْ أَلَمْ
 إِنْ اخْتَفَى مَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي
 مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ
 إِكُلْ شَيْءَ مَعْدِنٍ (١) وَجَوْهَرُ
 وَكُلْ شَيْءَ لَاحِقٍ بِجَوْهَرِهِ
 مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مُخْتَرَجٍ
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَذَى
 الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِهَا أَزْوَاجُ
 مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَأَيْسَ مَحْضُ
 لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ
 وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِذَا مَا عُدَا
 إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنَشِقُ الشَّجِيحَا
 عَجِبْتُ حَتَّى غَمَنِي (٤) السُّكُوتُ
 لَا تَقْطَعَنَّ إِلَهَوَى أَخَاكَ
 لَا يَسْمَنُ الْعَازُ بِقَوْلِ ذِي لَطْفٍ
 هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
 مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ
 فَقِسْ عَلَى الْمَاضِي مِنَ الْأَوْقَاتِ
 إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنِهِ عَجِيبُ
 وَأَوْسَطُ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ
 أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
 وَسَاوِسٌ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَخْتَلِجُ (٢)
 مَمْرُوجَةٌ الصَّفْوِ بِالْوَانِ (٣) الْقَدَى
 إِذَا نِتَاجٌ وَلِذَا نِتَاجُ
 يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطْيِبُ بَعْضُ
 خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَّانِ
 بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جِدًّا
 وَجَدَّتْهُ أَنْتَنَ شَيْءٍ رِيحًا
 صِرْتُ كَأَنِّي حَازِرٌ مَبْهُوتُ

(١) وفي معاهد التنصيص: قدر

(٢) وفي نسخة: نعتلج

(٣) ويعرّوى: بانواع

(٤) وفي معاهد التنصيص: ضربني

كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ
 التَّوَكُّلُ لِلدُّنْيَا النَّجَاةُ مِنْهَا
 مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ
 مَنْ جَعَلَ النَّفَامَ عَيْنًا هَلَكَا
 مَا كُنْتُ لَوْ أَكْرَمْتُ أَسْتَعْيِي
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ طَامُ
 الْمَكْرُ وَالْعَثْبُ أَدَاةُ الْغَادِرِ
 سَامِعٌ إِذَا سَمِعَتْ وَلَا تَحْشُ الْعَيْنُ
 مَنْ عَاشَ لَمْ يَخُلْ مِنَ الْمُصِيبَةِ
 يَا طَالِبَ الدُّنْيَا بِدُنْيَا إِلَهِيَّةِ
 يُوسِعُ الضِّيقَ الرِّضَا بِالضِّيقِ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أُمُورِي كُلَّهَا
 مَا أَبْعَدَ الشَّيْءُ إِذَا الشَّيْءُ فَقَدْ
 يَعِيشُ حَيٌّ بِثَرَاتٍ مَيِّتِ
 صَلَحَ قَرِينُ السَّوِّ لِلْقَرِينِ
 لَمْ يَخُفْ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَمْدُقُهُ
 مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خِدَاجُ
 مَا عَاشَ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ
 وَالصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
 لَمْ تَرَ أَنَّهُى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا
 فَقَدْ أَتَاهُ بِالْبَلَى النَّذِيرُ
 مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَ
 لَا يَهْرِبُ الْكَلْبُ مِنَ الْقُرْصِ
 فَمَا لَهُ فِي بَيْتِهِ مُقَامُ
 وَالْكَذِبُ الْمَحْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
 لَمْ يَغْلُ شَيْءٌ هُوَ مَوْجُودُ الثَّمَنِ
 وَقَلَمًا يَنْفَكُ عَنْ عَجِيبِهِ
 أَيْنَ طَلَبْتَ اللَّهَ كَانَ ثَمَّهُ
 وَإِنَّمَا الرُّشْدُ مِنَ التَّوْفِيقِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ رَّبِّي لَهَا فَمَنْ لَهَا ؟
 مَا أَقْرَبَ الشَّيْءُ إِذَا الشَّيْءُ وَجَدُ
 يُعْمَرُ بَيْتٌ بِخَرَابِ بَيْتِ
 كَيْشٌ صَلَحَ اللَّحْمُ وَالسِّكِّينِ
 لَيْسَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
 مَا طَابَ عَذْبٌ شَابَهُ أُجَاجُ
 نَعَصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَبَاؤُهُ

إِنَّا لَنَفَنِي نَفْسًا وَطَرْفًا لَنْ يَتْرَكَ الْمَوْتُ لِإِفْرِ إِلْفًا
وَالْكَلَامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ فِي سَاعَةِ الْعَدْلِ يَمُوتُ الْجَائِرُ
إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ (١) أَيُّ مَفْسَدَةٍ
إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةٌ التَّصَابِي (٢) رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
إِصْحَابُ ذَوِي الْفَضْلِ وَأَهْلُ الدِّينِ قَالَتْ لَهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَرِينِ
إِيَّاكَ وَالْعِيَّةَ وَالنَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا مَثَرَةٌ ذَمِيمَةٌ
لَا تَذْهَبَنَّ فِي الْأُمُورِ فَرَطًا لَا تَسْأَلَنَّ إِنْ سَأَلَتْ شَطَطًا
وَكَنْ مِنَ النَّاسِ بَجِيمًا وَسَطًا

ذكر سليمان بن أبي شيخ قال : قلت لأبي العتاهية أيُّ شر قلته أجود وأعجب
إليك قال : قولي :

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ
وقولي أيضاً :

إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةٌ التَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ

قال عمر بن الجاحظ : وفي قول أبي العتاهية «روائح الجنة في الشباب» معنى من
معاني الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب وتمييز عن ترجمته الالسنة ألا بعد
التطويل وإدامة الفكر الجليل والتفكير الجزيل . وخير المعاني ما كان إلى القلب
أسرع من اللسان

ثمَّ بحولِهِ تَعَالَى



تفسير

ما ورد من الغريب في ديوان ابي العتاهية

من اراد لفظة فليطلبها على مجرى القاموس بمجردها الثلاثي . قد اردفنا بكل
فعل ماضٍ احد حروف اللمة (ا و ي) دلالة على حركة عين مضارعة . فالالف
تدل على فتحها والواو على ضمها والياء على كسرها

أَرَكَ (ارحها) سائرها بالأريكة وهي
قبة يسرير للعروس

الالف

أَزِفَ ا دنا وقرب

أَيَّ ا (آسى اليو) أحسن فهو مؤاسر .
(الأسى) الحزن

أَشَبَّ ا (الأشب) الملتفت . (مثل أشب)
ضيق

أَشِرَّ ا (الأشر) المرء والبطر

أَطَّ ا (الأطيط) مصدر اط اي صوت

أَفَّ و (أف) انظرة تضجر

أَفِقَّ ا (الأفق) ما ظهر من نواحي
الملك

أَفْلَ ي و (التجر) غاب وتواري

أَكَلَّ و (الأكل) كل ما يؤكل والشر
والرزق

أَلَا و قَصَرَ و ابطأ . (الألى) الذين

أَلِفَّ ا (فلان) صادق . والشئ استأنس

أَبَدَّ ا تَوَحَّشَ . (الآبدة) الداهية
الأوابد

أَتَى (آتاه) صلة واعانة

أَثَّ ي (اثاث البيت) متاعه

أَثَّرَ (الأثير) الصادق المخلص

أَجَّ و (الاء) صار أجاجا اي مالعا

أَجَلَّ ي (الأجل) الوقت المعين ومنتهى
العمر
آجال

أَيَّحَنَ ا (الإحنة) اليقند والغضب
إحن

أَخَا و (توخواه) قصده وتحرأه

أَذِنَ ا (أذن الامر) اصغر اعلامه .
(وفلان) عرك أذنه

أَرَقَّ ا سهر . (المورق) المشهر والموقف

إلى

بِهِ وَتَعَوَّدَهُ . (إِثْتَلَفَ) انْتِظَمَ
وَأَتَّقَى . (الْأَلْفُ) جِ أَلْفٌ هُوَ
الْعَشِيرُ الْمُوَأَسِ وَمِثْلُهُ (الْأَلِيفُ) .
(الْمَأْتَفُ) مَنْزِلُ الْأَسَى

(تَأْتِي الْبُرْق) اِضَاءً وَتَلْأَلًا.
وَمِثْلُهُ (إِشْتَقَّ)

(تَالِه) زهد و تعبد

(فلانًا) قصدهُ. (الأُمِّي) الجاهل

(الأمد) الأجل والمنتهى والممدى

(الإمارة) الولاية

(فلاناً) وثيق بـ. (والأمن) الثقة

(بفلاں) آلفہ وسکن الیہ
ومثلہ (استانس)

(الأنيق) الحسن اللطيف

(الْأَلَاءُ) ضِبْطُهُ وَحِسَّةٌ. (تَوْثِيْقِي)
مَجْهُولٌ تَأْتِي أَيُّ تَمْثِيلٍ. (الْأَلَاءُ)
الْيَحْمَرُ وَالرِّفْقُ

رَجَع وَعَاد . (الْأَوْبَةُ) الرَّجُوعُ .
ومشاهها (الإِيكَب)

اعوجج. (الأود) الاعوجاج والشعب

(الآل) الشراب او ما تراه
العين في طريقي النهار في البنية

(الشيء) قَوِيّ. (اياد) اسم قبيلة

(إيهما عليك) اي حسرة عليك.
(الاراه) المتحير

بُؤْسٌ وَ جَرُؤٌ، (البأس) العذاب والخوف

بِتَّ وَ (الْمَبْتُوت) الْمُقْطُوع . (حَزْم
بَتَات) اِي قَاطَع ثَابِت

بَثَّ و (الخبز والمال) نشره وفرقه .
(المبشوث) المهيج بعد سكونه

بَيْتَسَ وَي (البَيْس) الفجر والندى

بَدَّرَ و (اليه) عَجَلَ واستَبَقَ

بَدَا و ظہر

بر ا صدق. (وَبَرِّي) ائسم في
الاحسان. (الْبَرِّ) التقى والبار

بَرَزَ و (بَرَزَ الشيءُ : وأَبْرَزَهُ) أَخْرَجَهُ وَأَظْهَرَهُ

برزخ (البرزخ) هو المضيق والحاجز
بين شيئين والوقت بين الموت
والبعث

برق و (أبرق) لم وترين

بَرَقَعَ (المرأة) البسها الثَّرَقَم وهو عِثَاب للرجل

بَوْن (البونية) الماء من مخزف كالجرّة

يَوْمَ ١
(بِالنَّاسِ) سَمِعَ مِنْهُمْ وَضَعَهُ
(أَنْ يَوْمَ الْأَمْرِ) أَصْلَحَهُ وَاحْكَمَهُ
(تَبَيَّنَ) مِنْهُ مَلِكٌ

بند (البند) الراية والعلم به بدود

بَزَّو	(الثوبَ وابْتَزَّهُ) التزعة	بَاقَ و	(البائقة) الداهية ج بوائق
بَشَّرَ ي	(البَشَرَ والبَشْرَة) ظاهر جلد الانسان. (البشر) المسرة	بَابَ و	(البون) البعد والفرق
بَطَّرَا	لشط ومَرَحَ وطنى بالنعمة. (البطر) مصدر بَطَّرَ	بَاتَ ي	(فَلَانٌ بَيَاتًا) اي ادركه الليل. (بَيَّتَهُ) اوقع به في الليل
بطرق	(اليطريق) السيد عند الروم ج بطارقة	بَاضَ ي	(الأبيض) هو السيف ج الأبيض
بَغَى ي	(البغى) الظلم	بَانَ ي	الشيء بَعُدَ وانقطع. (والتين) الانفصال
بَكَى	(البكية) الكثيرة البكاء	التاء	
بَلَجَ و	(الصبح) أضواء الأبلج الاضواء والأوضح	تَبَّ و	(الشيء تبأ) هلك. (وتبأ له) ويحاً وهلاكاً
بَلَغَ و	(البلاغ) الكفاية. (البائة) ما يُتَبَاغَمُ به من العيش وقوائم الحياة	تَبَّعَ ا	(التبعية) عاقبة الفعل من خير او شر ج تبعات. (التبعية) منسوب الى تبم احد ملوك العرب
بَلَّهَ	(بله الامر) اي دَعَا واثركه	تَجَرَّ و	(الرَّجُل) باء واشترى
بَلَّيَ ا	تَخَلَّى ورث فهو بال وهي بالية ج بَوَالٍ. (بَالٍ) الامر وبالامر اهتتم به. (لم تبلى) عوض له تبلى	تَرَبَّ	(الترب) اللذة والصديق ج أتراب
بَنَى ي	(بنات القلب) الهواجس والافكار	تَرَسَّ	(المترس) المتر بالترس
بَهَّتَ ا	(البهتان) الكذب والظلم	تَرَفَّ ا	تنعم. (المترف) المتنعم
بَهَمَ ا	(البهمة) اولاد الضأن والبقر ج بهام وبهم	تَرَكَ و	(التركة) مال الميت يخلفه بعده
بهل	(البهلول) السيد الكريم الشجاع والضحاك	تَرَهَّ ا	(الترهة) الباطل والكذب ج ترهات
بَهَا و	(باهاه مُبَاهَاةً) اي باراه ونافسه	تَلَدَّ و	(التلاد والتليد والمُتَلَد) هو المال الاصيل القدير الموروث
		تَمَّ ي	(التميمية) ما يُضَانُ به من السحر كالجزز والعودة ج تمايم

تَاهَ ي تَبَخَّرَ وتَكَبَّرَ . (التَّيَّه) العُجْب

الشاء

تَبَطَّ و (تَبَطَّ) ابطأه وعوقه

تَرَا و (الْتَرَا) اليسار وسعة الدنيا

تَرَيَّ ا (الْتَرَيَّ) الارض النديَّة والقبر

تَشَكَّلَ ا (ابْتَه) فَقْدَهُ . (التَّكَل) والتَّكَلِي (المفقودة الولد

تَمَدَّ و (تَمَدَّ) قبيلة من العرب الاولى

تَمَرَّ و (تَمَرَّ مَالَهُ) انماه وزاده

تَوَيَّ ي (المكان وبالمكان) اقام به وسكن

الجيم

جَبَّار و (الجَبَرِيَّة) فرقة إسلامية

جَجَجَج (الجَجَجَج) السيد به ججاجحة

جَدَّ و الجِدَّة ضد الهزل . (الجديدان) الليل والنهار

جَذَبَ و (الجذب) الماحل والغير المُنْخَصِب

جَدَّثَ (الجَدَّث) القبر به أَجْدَاث

جَدَسَ (جَدِيس) قبيلة افناها الله لآثامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعة

جَدَلَّ و (جدلة) صرعه ورمى به

جَدَى ي اعطى . (الجَدَى) العطاء

جَذِلَّ ا قَرِيح

جَرَمَ ي (اجترَم) أذنب . (الجُرْم) الذلب والاثم به جُرِمَ وأجرام

جَزَلَّ و (الشيء) كَثَر . (الجزالة) الفصاحة في المنطق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجسرة) الناقة الضخمة

جَعَدَّ و (الجَعْدَة) الالتي من أولاد الضان

جَفَّ ي تَشَفَّ

جَفَّأ و (فلاناً) عامله بغلظ

جَلَّ ي (جَلَّ الشيء) معظمه واكثره

جَلَبَ و (الجَلَب) الرداء والثوب الواسع (الجَلَب) اختلاط الاصوات والصياح

جَلَدَى (الجَلِيد) اللوي المكابر على الشدة

جَلَّأ و (لنفسه على فلان جَلَاوة) عَرَضَهُ

جَمَعَ ا (الفرس) ركب رأسه وهواه فهو (جَمُوس)

جَمَّلَ و (أَجَمَلَ) في الطلب اعتدَل واكتفى

جَنَّ و (أجن) أخفى . (الجنين) الولد في بطن أمه به أَجَنَة

جَنِبَ و	(أَجَنِبَ) أَبْعَدَهُ . (الجَنِب) معظم الشيء	حَتَا وَحَتَّى (الرَّابِ) صَبَّة
جَنَحَ ا	(الجَانِحَة) جـ الجوانح الأضلاع	حَجَّ و (المَحَجَّة) معظم الطريق ووسطه . (الْحَجَّة) السَّنة
جَنَدَ	(جُنْدَ الجُنْد) حشدَهم وجمعهم	حَجَبَ و سَأَرَ . (الحِجَاب) السَّتر . (الحَاجِب) البَوَاب
جَنَدَلُ	(الجَنَدَلُ) الصخر العظيم جـ جنادل	حَجَرُ و (الحُجْرَة) الغرفة والقبر جـ حَجَر . (المُحَجَّرَات) الحريم والنساء الْمُحَصَّنَات
جَنَى ي	(الذَّيْبَ عَلَيْهِ) - جَرَهُ . (والشَّمرَ) لَنَاوِلُهُ . (وتَجَنَّى عَلَيْهِ) ادَّعَى عَلَيْهِ الذَّيْب . (التَّجَنَّى) الثَّمر	حَجَلَى ي (المُحَجَّل) الفرس الأبيض القوائم
جَهَدَ ا	(الْجِهَاد) المجاهدة والحرب	حَجَمَ و (أَحْجَمَ عَنْهُ) كَفَّ او كَصَّ هَيْبَةً
جَهَزَ ا	(الْجِهَاز) مَا يُعَدُّ مِنَ الْأَمْتَعَةِ لِلثَّقَلَةِ كَعُدَّةِ السَّفَرِ وَالزَّادِ	حَجَنَى ي (الْأَحْنَى) الْأَعْوَجُ جـ تُحْنِنُ
جَاحَ و	(الْجَانِحَة) الشَّدَّةُ الْعَظِيمَةُ وَالْمَصِيبَةُ جـ جَوَالِحُ	حَجَبَى (الْحَجَى) الْمَقْلُ
جَازَ و	أَجَازَهُ إِلَى كَذَا) أَي بَدَّلَهُ	حَدَا و (فَلَانًا) سَاقَهُ فَهُوَ (حَادٍ)
جَاسَ و	(الشَّيْءُ) طَلَبُهُ بِحِرْصٍ وَاسْتِقْصَاءٍ	حَدَثَ و (أَحْدَثَ الدَّهْرُ) لَوَالِبُهُ . (الْمُحَدَّثُ) الْحَدِيثُ الْوُجُودِ وَضَدُ الْقَدِيمِ
جَوَّهَرُ	(الْأَمْرُ) ذَاتُهُ وَحَقِيقَتُهُ	حَذَلَقَ (الْمُتَحَذِّقُ) الْمُدَّعِي الْحَقِّ
الحاء		حَذَفَرُ (الْحَذَافِرُ) الْمُتَهَيِّئُونَ لِلْحَرْبِ . (يَأْتِي بِحَذَافِيرِهِ) أَي بِأَسْرِهِ
حَبَّ ي	(تَحَبَّبَ) تَوَدَّدَ وَتَلَطَّفَ	حَرَبَ و (الْحَرْبُ) الْهَلَاكُ وَالْوَيْلُ
حَبَا و	(فَلَانًا كَذَا وَبِكَذَا) وَصَلَهُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ . (حَابَاهُ) سَاهَلَهُ وَسَامَحَهُ . (الْحَبَاءُ) الْعَطَاءُ وَمَصْدَرُ حَالِي	حَرَجَ ا (الْحَرَجُ) الضَّيِّقُ
حَدَّ و	الْمَحْتَدِ الْأَصْلُ الشَّرِيفُ	حَرَدَ ا غَضِبَ . (الْحَرْدُ) النَّاغِرُ وَالْمُفْتَازُ
حَتَفَ	(الْحَتْفُ) الْمَوْتُ أَوْ وَرُودُهُ جـ حَتُوفٌ	حَرَصَ ي (الْحِرْصُ) الْبُهْلُ وَالْأَمْسَاكُ

جماعة الناس ومقدمة الجيش	حَرْفِي (حَرْفَة) اماله
(الخطام) الهشيم . (وخطام الدنيا) مالها قل أو كثير	حَرَنَ وَ (الدابة) اعتصمت عن الالتقياد فهي (حَرُون)
(الحافر) قدام الخيل به حوافر	حَرَمِي (المحارم والحرمات) الامور التي لا يجوز انتهاكها
(المحافظة) الامر المحرك الغضب به المحفظات	حَرَيِي (تحرى الشيء) قصده وفضله . (التحري بالشيء والتحري) التحقيق به المستحقة
(تحقيق بالشيء) أهل به	حَزَّ وَ (الشيء) قطعه
(الحطب والحطب) الدهر او مدة ثمانين سنة	حَزَنَ ا (الحزن) المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة به حُزُون
(الحل) ضد الحرام . (الحليلة) الزوجة به حلل	حَسَبِي (حسبي الله) اي كفاني
(الحليف والمخالف) الصديق	حَسَرِي (الحسر) جمع الحاسر وهو المتلف . (الحسرة وبالشعر حسرة) الناقة المعيبة
حَمَّ وَ (الحمام) الموت	حَسَا وَ (الحسى) المشروب
حَسِي ي (الحوية) الألفة والإباء	حَشِي ا (تحاشى) عن الشيء تعاماه وتنازه عنه وتعاظم
حنجر (الحنجرة) الحلةوم به حناجر	حَشَرِي وَ (الحشر) المعاد والقيامة
حَنَطَ وَ (حط الميت) صبرة . (الحثوط) ما تحشى به جثة الميت من العتاقير لصيائنه من الفساد	حَشْرَجَ (الحشرجة) الفرغة عند الموت
حَادَّ وَي (عن الطريق) مال	حَصَّ وَ (الحصة) النصيب به الحصص
حَاضَ وَ (الحوض) مجمع الماء والبركة به حياض	حَصَبَ وَ (الحصباء) الحصى وصغير الحجارة
(الحول) السنة . (حيلة الشيء) قبالة . (هو حيلة) اي بارأوه	حَضَرَ وَ (المنحضر) المشهد به المحاضر (الحضر) خلاف البادية وساكن المدر . الحضيرة به حضائر
على الشيء دار حولة . (الحومة) معظم القتال . (حومة الموت) هجومه	حَافِي جار وظلم

حَآنِي	قَرُب . (التَّحِين) البليَّة والهلاك
حَيِّيَا	(المَتَحْيَا) الحياة ج مَحَايِي
	الحِمْاء
حَبَّ	(الرَّجُلُ) كان خَدَاعًا . (الحَبَب) ضرب من السَّيَر
حَبَّتْ	(الإخْبَات) الخشوع والتواضع
حَبَرَو	(الحَبَر) العِلْم بالشَّيْء والتَّجَرِبَةُ والاختِبَار
حَبَلَو	(فَلَانًا) حَبَسَهُ . (وَخَبَلَهُ الحَزَن) جَبَنَهُ وَاَفْسَدَ عَقْلَهُ
حَتَلَي	(فَلَانًا) خَدَعَهُ فَهُوَ مَخْتُول . (وَخَتَلَهُ) مَبَالِغَةٌ فِي حَتَلٍ . (الحَتَل) الخَدَاع
خَدَجَو	(الخَدَاج) النقصان
خَدَرَو	(الخَدَر) السَّيْر يُمَدُّ لِلجَارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ج خَدُور . (وَرَبَّةٌ إلخَدُور) الجَارِيَةُ
خَدَنَ	(إلخَدَنَ والمُخَادِن) الصديق
خَرَقَو	(الخَرَق) الجَفَاء والكَذِب
خَرَمَي	(خَرَمَةٌ وَتَخَرَّمَةٌ) أَي قِطْعَةٌ وَاسْتَأْصَلَةٌ
خَزَفَي	الخَزَف الفَخَّار
الخَضْرَم	البحر والكثير من كل شَيْء ج خَضَارِم
خَطَّو	(الخَطَّة) الطَّرِيقَةُ والمسَلَك ج خُطَط
خَطِيءَا	(الخَطَا) الكثير الخطأ
خَطَبَو	(الخطب) الأمر العظيم والداهية ج خطوب
خَطَرَوِي	(الخطر) الكِبَر والزَّهْوُ . (خَاطِرَةُ الشَّيْءِ) مَا يَتَحَرَّكُ لَهُ الْقَلْبُ وَالْهَاجِسُ ج خَوَاطِر
خَطِفَا	(خَطَفَ البرق) لَمَعَانُهُ . (الخَطَاف) الحديدَةُ المَسْوُجَةُ . (خَطَاطِيفُ المَوْت) مَخَالِبُهُ وَاطْفَارُهُ
خَطَمَي	(الخِطَام) سِمَةٌ عَلَى أَنْفِ الثَّاقَةِ
خَطَّأَو	(الخُطُوءَةُ) مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ج خُطْيَى
خَفَّتَو	سَكَنَ الصَّوْتُ . (الخَفَافَت) السَاكِتُ ج خُفُوت
خَفَّقَوِي	(فَلَانًا) ضَرْبُهُ وَارْجَعُهُ . (وَفِي الْقَدْرِ) غَيِّبُهُ
خَلَبَو	(الخَلَب) المَحَر والخَدَاع . (إلخَلَب) ظَفَر السَّبُع ج مَخَاب
خَلَجَي	(اخْتَلَجَ فِي صَدْرِهِ) . تَرَدَّدَ مِمَّ رَيْبَةٍ وَشَكٍّ
خَلَدَو	بَقِيَ رَدَامٌ . (إلخُلُود) مَصْدَر . (إلخُلْد) الْبَقَا وَدَارُ النِّعَمِ
خَلَسَي	(الشَّيْءُ) اخْتِطَفَهُ بِسُرْعَةٍ . (إلخَاسَةُ) الْاِخْتِطَافُ ج خُلَس
خَلَفَو	(إلخُاف) الْمَطْل بِالْوَعْدِ
خَلَقَو	(تَخَلَّقَ) تَكَلَّفَ غَيْرَ طَبِيعٍ . (أَخْلَقَ بِي) أَي مَا أَجْدَرُهُ وَآخَرِي بِي . (إلخَلَقَ) الثَّوبُ الْبَالِي . (إلخُلُق) الطَّبِيعُ

دَخَلَ و (المَدْخُول) المهزول والمختل العقل

دَرَّي (الدَّر) الحليب (والله درُّهُ) اي الله عمَلُهُ . تَقَال في المديح والدُّعَاء

دَرَجَی و مضى ومات . (دَرَجَةُ) طَوَاهُ واهلكهُ . (المَدْرَج) المذهب والمسلك . (المَدْرَجَةُ) الطريق ومعظمهُ . (ومدرج الثمل) مدبهُ وطريقه الخفي

دَرَسَ و (الدَّيْ) عَقَا وذهب افْرُهُ . (الدَّارِسَةُ) الطريق التي ذهب اثرها به دَوَارِس

دَرَكَ (الدَّرَك) الشيعة وقصر الشيء . (الدِّرَكَةُ) سَيْر يوصل به

دَرِنَ ا (الدَّرَن) الوسخ به اذْرَان

دَسَكَ (الدَّسَكْرَةُ) القرية والقصر وبيت الملاهي به دَسَاكِر

دَعَا و (الدَّاعِي) الجاذب والباعث به دَوَاعٍ . (الدَّاعِيَةُ) صراخ المتداعين في الحرب . (ودواعي النفس) اهاوؤها واميالها

دَكَ و (الدَّاعِطُ) هَدَمَهُ

دَلَّي (اَدَلَّت المرأة إِذْلَالًا) تَلَطَّفت وتغشَّجت

دَلَا و (اَدَلَّ بِالْمَال) قَدَّمَهُ وَدَفَعَهُ

دَاحَ و (الدَّوْحَةُ) الشجرة العظيمة به دَوَح

دَارَ و (الدَّائِرَةُ) النائبة من صروف الدهر وعُقبَةُ الانسان به دَوَائِر

خَمَشَ وَي (خَمَشَ وَجْهَهُ) خَدَشَهَا بِأظفارِهِ فهو مُخَمَّش

خَمَشَ ا الخُشْت الثثني والتكشر واللين خَنَا و (الخَفَى والخَنَا) الفحش في الكلام

الْخَوَزَنْقُ قَصْر بَنَاهُ ملوك العرب

خَاصَ و (الْخَوَصَاء) الفائرة التَّيْن

خَاضَ و (التَّيْحَرُ وغيرُهُ) رَكِبَهُ . (خَاض القَوْمُ في الحديث) افاضوا فيه وتوغلوا

خَالَ و (خَوَّلَهُ يَعْجَةً) منحه ايتها واسبغ عليه بها

خَانَ و (الْخَوَّانُ) الخائن

خَوَى ي فرغ . (الْخَاوِي) الخالي

الدال

دَابَّ ا (الدَّائِب) المثير على العمل

دَبَّ ي مشى على اربع قوائم . (الدَّيْب) مصدر هو الشَّريَان

دَبَّرَ و (اَدْبَرَ عَنْهُ اِدْبَارًا) وَلَّى وانصرف . المُدَابِّر والمُتَابِل الكريه الأَبْوَن

دَثَّرَ و انمعى وقُدِّر

دَجَأَ و (الدَّجَى) الظلام

دَحَضَ ا (الدَّحَض) الزَّاق

رَجَحَّ ا (بو) مال وقُضِلَ . (الأرْجوحة)
حَبْلٌ يَتَمَلَّقُ بِهِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَعْفَى
الْمَجَازِي التَّرْدُّدُ وَالتَّقَلُّقُ ج
أَرَجِيحُ

رَجَفَ و (أَرْجَفَ فِي الشَّيْءِ) خَاضَ فِيهِ
عَلَى غَيْرِ مُهْدَى

رَجَمَ و (الرَّجْمُ) مَا يُرْجَمُ بِهِ وَالشَّجَرُ

رَجَأَ و (رَاجَأَهُ) قَاسَمَهُ بِرَجَاءِهِ

رَجَبَ ا اِسْمُ

رَحَضَ ا (الثَّوْبُ) غَسَّاهُ

رَحَقَ (الرَّحَاقُ وَالرَّحِيقُ) الْخُمُرُ اَوْ
اَطْيَبَهَا

رَحَلَ ا (الْبَعِيرُ) وَضَعَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ اَيِ
عُدَّتُهُ

رَخِيَ ا (الرَّخَاءُ) الْيُسْرُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ .
(الْإِرْخَاءُ) الْإِطْمِنَانُ

رَدَّ و (الْمَرَدُّ) تَخْفِيفٌ لِإِقَامَةِ
الْوِزْنِ

رَدَفَى و (قُلَانًا) تَبِعَهُ . (الرِّدْفُ) التَّابِعُ
وَالْوَزِيرُ ج أَرْدَافُ

رَدَمَ ي سَدَّ . الرَّدْمُ مَا يَتَهَدَّمُ مِنْ الْبِنَاءِ

رَدَى ي (الرَّدَى) الْمَوْتُ

رَزَأَ ا (الرَّزَاءُ) الْمَصِيبَةُ وَالْبَلِيَّةُ ج
أَرْزَاءُ

رَزَبَ و (الْمَرْزَبَانُ) الرَّئِيسُ عِنْدَ الْقُرَاسِ
ج مَرَازِبَةُ

رَسَبَ و (فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ) اسْتَقَرَّ

دَاكَ و (الوَطَرُ وَغَيْرُهُ) سَحَقَهُ

دَامَ و (الدَّيْمَةُ) الْمَطَرُ الْمُسْتَطِيلُ ج
دَيْمَرُ

الذال

ذَابَ ا (الذَّوَابَةُ) شَعْرٌ مُقَدَّمَةٌ الرَّاسِ
ج ذَوَائِبُ

ذَرَّ و (التَّجَرُّ وَالشَّمْسُ) طَلَعَا

ذَرَا و (الذَّرَاةُ) الْغَاوُ وَالْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ
وَأَعْلَى الشَّيْءِ ج ذَرَى

ذَكَرَ و (الذِّكْرُ) مَصْدَرٌ وَهُوَ الذِّكْرُ

ذَكَأَ و (قُلَانٌ) كَانَ سُرِيمَ الْفَهْرِ فَهُوَ
ذَكِّي . (وَذَكَتِ النَّارُ) اشْتَعَلَتْ

ذَهَبَ ا (الْمَذْهَبُ) الطَّرِيقَةُ وَالْبِدْعَةُ

الراء

رَبَّ و (قُلَانًا) رَبَّاهُ حَتَّى ادْرَكَ
(وَالشَّيْءُ) جَمَعَهُ

رَبَعَ ا (عَلَى لَفْسِهِ) التَّنَظُّرُ وَتَحَبُّسٌ .
(الرَّبْعُ وَالْمَرْبَعُ) الْمَثَرِلُ وَالْمَقَامُ
فِي الرَّبِيعِ

رَبَقَ وَي (الرَّبْقَةُ) عُرْوَةُ الرِّبْقِ .
(وَالرِّبْقُ) حَبْلٌ ذُو عُرَى تُشَدُّ
بِهِ الْبُحْمَرُ

رَتَعَ ا (فِي الْمَكَانِ) رَغَدَ فِيهِ عَيْشُهُ

رَثَّ ي (الرِّثَاءُ) الْبَالِي

رَجَّ ي (ارْتَجَّ) اضْطَرَبَ

رسِلَ ا	(الرّسَل) الجماعة جـ أرسل . (على رِسْلٍ) اي بلىن ويرفق	حول الكعبة	رَقَمَ و	(الرّقْم) الوشي المخطّط جـ رُقُوم
رَسَمَ ي	(الرّسِيم) سيرٌ للابل سريع		رَقِيَ ي	(رُقَا) عوْذُهُ فهو راقٍ . (رُقِيَ) ارتقم . (والرّقِيّة) السّجّ والعودّة
رَسَا و	(الراسي) الثابت المتمكّن في الارض . مؤنثه الراسية جـ رواس		رَكِبَ ا	(الرّكَب) القوم الراكبون عن الايل . (الرّكوب) الكثير الرّكوب
رَشَدَ و	(الرّاشد) الهادئ . (الرّشد والرّشد) استحكام العقل والهداية		رَكَمَ و	(الرّكْم) ورّكْمُهُ (جمعة
رَضَّ و	(الرّضد) الرقيب والكمين جـ أرصاد		رَكَنَ و	(الرّكن) العمادة والجانب الأقوى من الشئ جـ اركان
رَضَّ و	(الرّضراض) الأرض الكثيرة الحصى		رَمَّ و ي	(الرّمّة) ما يلي من العظام جـ ريمم
رَعَفَ ا	(الدَّمُ) سال		رَمَدَ ا	(الرّمَد) هيجان العين . (الرّمَد) من كان يمينو الرّمَد . وما كان لونه لون الرماد
رَعَنَ و	(الرّعن) ألف الجبل . (الرّعن) الأحمق		رَفَأَ و	(الرّفو) شخصه بطرفه وادام اليه النّظر فهو ران وهي رالية جـ رَوَان
رَعَى ا	(الرّعي) صانهُ . (استرعاه) طلب حفظه . (المسترعى) المستأمن . (ارعوى عن) رجم وتاب		رَهَطَ ا	(الرّهط) القوم من اب واحد
رَفَتَ و ي	(الرّفات) الحطام وكلّ ما تكسر وبلي من عظام وغيرها		رَاحَ و	(الرّاح) اليو (مال وتشوق . (الرّاحة) مطرة العشي . (الرّوْحَة) المرّة من السّير مساء جـ الرّوحات . (الرّوح) الرّاحة
رَفَدَ ي	(فلاناً) وصلة واسعته . (الرّفد) الصّلة والعطية		رَادَ و	(رُوَيْدك) اي على ريسلك واعمل برفق
رَفَقَ و	(الرّفق) الجاهل . (الرّفيق) المرافق واللطيف الجانب		رَوَى ي	(الرّوي) حرف القافية في بيت الشعر . (الرّوي) السّقي والبشيم . (الرّيان) حنة العطشان والحسن الحال الناعم
رَقَلَ و	(ترَقَلَ) خطر في مشيه			
رَقَبَ و	(فلاناً) انتظره ورصده			
رَقَصَ و	(الرّاقصات) عذارى يدورن			

رَابِي (إستراب) وقم في ريبة وشك. (وبو) رأى منه ما يريبه ويقلقه. (الريبة) الشك	رَابِي	زَمَزَمَ (زَمَزَم) بأد بمكة يستقي منه الحجاج	زَمَزَمَ
رَاشِي (إرتاش وأستراش) حسنت حاله فعتي	رَاشِي	(الزندق) المُلحد والكافر.	زَنَقَ
رَاطَ (الرَيْطَة) نسيج ذو قطعة واحدة	رَاطَ	(الزاملة) الناقة المحملة	زَمَلَ
الزاء		زَهْدًا أو (تَراهَد) أظهر الزهد والتعبد	زَهَدَ
زَبَرَو (الزُبْرَة) القطعة من الحديد ج زَبَر	زَبَرَو	زَاجَو (تَراوَج) إجتَمع	زَاجَو
زَبْرَج (الشيء) حسنه وزينه. (الزبرج) الزخرف والزينة من وشي الذهب وغيره	زَبْرَج	زَاحَوِي (الشيء عن مكانه) زال وتنحى	زَاحَوِي
زَجَاو (الأمر) تيسر واستقام. (زجَاه) دفعه برفق.	زَجَاو	زَادِي (المزاد والمزادة) الظرف والراوية من جلد	زَادِي
زَحْزَحَ (الشيء) نجاه وأبعده	زَحْزَحَ	زَالِي (زائلة) فارقة	زَالِي
زَحَفَ أ (الزحف) الجيش السائر الى المدور	زَحَفَ	زَانِي (الزمن) التحسين وضد الشين	زَانِي
السين			
زَرَبَو (الزربي) البساط والوسادة وما يشكأ عليه ج زَرَايِي	زَرَبَو	سَهَمًا مل وضجر	سَهَمًا
زَغَبَ أ (الزغبة) واحدة الزغب والزغب الشعر الناعم من الطير والفراخ	زَغَبَ	(السب) الشجر. (السبب) التجمل والوصلة	سَبَّ
زَفَرِي (الزفير) اخراج النفس واستيعابه من شدة الغم وصوت توقد النار	زَفَرِي	سَبَخَو (السبخة) ارض ذات تر وملح ج سَبَاخ	سَبَخَو
زَكَو (الزكاة) الصدقة	زَكَو	سَبَسَبَ (السبب) المفازة والارض المبسعة ج سَبَاسِب	سَبَسَبَ
زَلَّي (الزلالة) نوع من القوارب ج زلالات	زَلَّي	سَبِي (فلان) أسره. (والعقل) فتنه	سَبِي
زَلَزَل (الزلال) زلزلة الارض والداهية ج زلازل	زَلَزَل	سَارَو (السير) هو السائر	سَارَو
		سَجَدَو (المسجدان) مسجدا مكة والمدينة	سَجَدَو

سَجَا و (سَجَى الميْت) كَفَّنَهُ وَحَثَا عَلَيْهِ الْتَرَاب	سَقَل و (السَّقَال) التَذَلُّ وَالضَّعَّة
سَحَّي (الماء) سَالَ	سَقَى ي (الريحُ التُّرابَ) ذَرَّهُ وَاثَارُهُ
سَحَجَ ا (السَّحَج) الْبَرِّي وَالتَّلْشِير وَالْعَدَش	سَقَر و (سَقَرُ) عَلِمَ لِحَبْثِهِ
سَحُوق و (أَسْحَقَهُ) أَبْعَدَهُ. (السَّحِيق) الْبَعِيد	سَكَزَ ا (سَكْرَةُ المَوْت) شِدَّتُهُ وَغَشِيَّتُهُ
سَدِرَ ا (السَّدِير) قَضَرَ بِنَاءُ مَلُوك العرب	سَلَب و (السَّلَب) الْغَنِيْمَةُ بِهٖ أَسْلَاب
سَدَى ي (أَسَدَى النِّعْمَةَ إِلَى أَحَدٍ) وَصَلَهُ بِهَا. (وَالشَّيْءُ) لَالَهُ وَاهْمَلَهُ. ضِدُّ	سَلَسَ ا (الماءُ وَغَيْرُهُ) سَهْلٌ وَعَذْبٌ شَرِبَهُ
سَرَّ و (إِسْتَسَرَّ عَنْهُ) اخْتَفَى عَنْهُ	السَّلَسِيلُ الخمر وَزَعَمُوا أَنَهَا عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ
سَرَبَ و (السَّرَاب) مَا عَنْ الرَّجُلِ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِهِ وَقَدْ شَدَّةُ الْحَرِّ	سَلَا و (الرَّجُلُ فَلَانًا) طَابَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ فَهُوَ سَالٍ
سَرَبَلَ (فَلَانًا) الْبَسَهُ الْيَرْبَالَ وَهُوَ الرِّدَاءُ أَوْ الْقَمِيصُ	سَمَتَ و (السَّمَت) الطَّرِيقُ وَالْقَصْدُ بِهٖ سُمُوتٌ
سَرَجَ و (أَسْرَجَ الْيَرْبَاجُ) الْهَبَّةُ وَاضَاءُهُ	سَمَدَ و (الرَّجُلُ) رَفَعَ رَأْسَهُ تَحِيُّرًا فَهُوَ سَامِدٌ
سَرَفَ و (الإِسْرَافُ وَالسَّرْفُ) تَبْذِيرُ الْمَالِ وَتَجَاوُزُ الْحَدِّ وَالْإِعْتِدَالِ	سَنَّ و (السَّنَةُ) وَضَعَهَا. (السَّنَةُ) الطَّرِيقَةُ وَالْقَانُونُ. (أَسَنَّ الْمَاءُ وَالسَّيْلُ) الصَّبُّ
سَرَا و (السَّرْو) الْفَضْلُ وَالشَّخَاءُ	سَهَدَ ا (السَّهْدُ وَالشَّهَادَةُ) الْأَرْقَى وَقَلَّةُ النُّومِ
سَرَى ي (السَّرَاةُ) أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ . (السَّارِيَّةُ) السَّحَابُ	سَهَا و (السَّهْوُ) الْغَفْلَةُ وَاللَّسْيَانُ
سَعَرَ ا (السَّعِيرُ) النَّارُ وَلَهَبُهَا	سَادَ و (السَّوَادُ) هُوَ مَا حَوْلَ الْبَلَدَةِ مِنَ الْفَرَى أَوْ الرِّثْفِ. (السَّوَدَدُ) الْعِزُّ وَالسِّيَادَةُ
سَعَى ا (المَسْعَى) الْمَسْلُكُ	سَارَ و (السَّوَرُ) جَمْعُ سُورَةٍ وَهِيَ الْفَقْرَةُ مِنَ الْقُرْآنِ
سَفَرَى (عَنْ وَجْهِهِ) كَشَفَ . (قَوْمُ سَفَرٍ) أَيُّ مَسَافِرُونَ	سَاسَ و (سَاسَانُ) أَحَدُ مَلُوكِ الْفَرَسِ

شَرَطِي و (الشَّرَط) العلامة . (وأَشْرَاط
القيامة) أوائلها وعلاماتها

شَرَعَ ا (الرُّمَح) سَدَدُهُ وصَوْبُهُ

شَرَف و (الشَّرَفَة) ما أَشْرَفَ مِنْ بِنَاءِ
الْقَصْرِ وَكَانَ مِنْهُ نَائِيًا ج شَرَفَ

شَرِكَ ا (يَشْرَاكَ الثَّغْل) سَيَرُهُ عَلَى ظَهْرِ
الْقَدَمِ

شَطَّ وَي بَعُدَ وَطَالَ

شَطَرَ و (شَطَرَ النَّاقَةَ) خَلَفَهَا . (حَلَبَتْ
أَشْطَرَ الدَّهْرِ) أَيِ جَرَبَتْ أَحْوَالَهُ

شَعَبَ ا (الشَّيْء) فَرْقُهُ . (الشُّعْبَةُ)
الْفَرْقَةُ وَغَصْنُ الشَّجَرَةِ ج شُعَب .
(الْمُشْعِب) الْمَفْرَقُ وَالْقَاتِل .
(الْمُتَشْعِب) الْكَثِيرُ الشُّعَبِ

شَعَرَ و (الشَّاعِرُ) قَالَ الشَّعْرَ . (الْمُشْعِرَاتِ)
مَشَاعِرُ الْحُجَّةِ وَمَنَاسِكُهُ

شَعَلَ ا (الْإِشْعَالُ) بَثُّ الْخَيْلِ وَاثَارَةُ
الْغَضَبِ

شَعَبَ ي (بِهِمْ شُعْبًا وَشُعْبًا) هَيَّجَ بِهِمُ
الشَّرَّ

شَفَى ي (اسْتَشْفَى مِنْهُ) نَالَ حَاجَتَهُ
وَثَارَهُ فَبَرَدَتْ حَرَارَةُ قَلْبِهِ

شَمِتَ ا (بِمَدَوِّهِ شَمَاتًا) فَرِحَ بِبَلِيَّتِهِ

شَمَرَ و (شَمَرَ فِي الشَّيْءِ) جَدَّ . (وَتَشَمَّرُ
لَهُ) ذَهَبًا

شَمَصَ و (الدَّائِبَةُ وَشَمَصَهَا) طَرَدَهَا
طَرْدًا عَنِيفًا نَشِيطًا

شَمَلَ و (الشَّمْلُ) مَا تَفَرَّقَ أَوْ مَا اجْتَمَعَ
مِنْ الْأَمْرِ فَهُوَ ضِدُّ . يُقَالُ : جَمَعَ

سَاغَ و (الشَّرَابُ) عَذْبٌ وَسَلِسٌ وَهْنًا .
(سَوَّغَهُ وَأَسَاغَهُ) سَوَّلَ مَدْخَلَهُ

سَافَ و (السَّافُ) الصَّفَ مِنَ الطَّيْنِ
وَاللَّيْنِ

سَاقَ و (سَاوَقَهُ) جَارَاهُ فِي السُّوقِ . (السُّوْقَةُ)
الرَّعِيَّةُ وَعَامَّةُ الْقَوْمِ ج سُوِّقَ

سَامَ و (فَلَانًا الْأَمْرَ) كَلَّفَهُ أَيَّاهُ .
(وَالْمَعْرُوفَ) أَوْلَاهُ أَيَّاهُ

سَوَّى ا (إِنْسَوَّى) جَلَسَ وَثَبَتَ .
(السَّيَّانُ) الْيَثْلَانُ

الشين

شَفَّ ا الشَّافَةُ الْأَصْلُ

شَبَّه (الشُّبْهَةُ) الْأَمْرُ الْمُشْتَرَابُ

شَتَّ ي (شَتَّانٌ) اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى بَعُدَ

شَجِنَ ا (الشَّجِنُ) الْحُزْنُ وَالْهَمُّ .
(الشَّجْنُ) الطَّرِيقُ فِي الْوَادِي ج
شُجُونٌ

شَجَا و (أَشْجَاهُ) أَحْزَلُهُ . (الشَّجْوُ)
الْحَاجَةُ وَالْحُزْنُ ج (الشَّجِي)
الْمَشْغُولُ الْبَالُ وَالْحَزِينُ

شَحَّ ي و (الشَّحُّ) الْبُخْلُ وَالْحِرْصُ

شَحَّطَ ا (الْمَكَانُ) بَعُدَ . (تَشَحَّطَ بِالْدمِ)
تَمَرَّغَ بِهِ

شَرِبَ ا (الشَّرْبُ) جَمْعُ الشَّارِبِ

شَرَّ و (الشَّرَّةُ) الْيَحْدَةُ وَالطَّيْشُ
وَالسَّهَابَةُ

شملهم وفرقة

شَهِدَ ا (الإشهاد) مصدر أشهده اي
جملة شاهدا. (ويوم الإشهاد)
يوم القيامة

شَابَ و تَخَلَطَ

شَاءَ ا (الشَاء) هو جمع شئنة على غير
قياس اي الارادة والميل

شَابَ ي (المَشْيِب) بَيَاضُ الشَّعْرِ .
(الْأَشْيَب) الْمُسِنَّة

شَاعَ ي (شَيْعَة) خرج معه للوداع

شَامَ ي (الْبَرْق) نظرَ اليه ليرى اين
يقصد واين يمطر

شَانَ ي (الشيء شَيْنًا) شَوْهَهُ وَأَفْسَدَهُ

الصاد

صَحَّحَ ا (الصُّبُوح) ما يُشْرَب من اللبن
والخمر صباحًا

صَبَا و (تَصَالَى) مال الى اللهو. (الصَّبَا
والصُّبُوة) جَهْلُ الْقُوَّة

صَحِبَ ا (الصَّحْب) جمع الصاحب

صَحَنَ و (صَحْن الدار) ساحتها

صَدَّ و (عن فلان صدًا) اعرض ومال

صَدَحَ ا (الصَّدُوح) الصائح الحديد
الصوت

صَدَعَ ا (الشيء) شَقَّه

صَدَّى ا (تصدى للامر) تعرض له
واستدركه. (الصدى) المعطش

صَرَطَ (الصراط) الطريق. ويُزعم انه
جسر يمرُّ عليه البشر يوم القيامة

صَرَغَ ا (إصطَرَّه الرَّجُلَان) حاولا ايُّهما
يصرع الآخر

صَرَفَ ي (الصرف) الخالص من الخمر
والغير المزوج ماء

صَرَمَ ي (فلانًا) هجره واعرض عن
مودته. (الصريمه) الانقطاع

صَعَرَ ا (صَعَرَ خَدَّهُ وَأَصْعَرَهُ) أماله
كبرًا عن لظر الناس

صَعَلَكَ (الصُّعْلُوك) الفلجير به صعليك

صَغَرَ ا (الصغار) الهوان والذل

صَفَحَ ا (تصفح الامر) اعتبره وطأه

صَفَدَ ي (الصَّفَد) القيد به أصفاد

صَفَّرَ ا (الاناء وغيره) خلا. (الصَّفَر)
الخالي. (الصَّفَر) النحاس والدرهم
(بنو الأصفر) ملوك الروم

صَفَّقَ و (الصَّفْقَة) ضرب اليد على اليد
للبيع

صَفَنَ ي (الصَّافِنَات) الخيل القريهة
القائمة على ثلاث قوائم ومثلث
حافر الرابع

صَفَا و (الصفي) المصافي والمخالص
الود. (الصفاة) الحجر الصلد.
(قَرَأَ صَفَانَةً) تعرَّض لامره

صَلَدَ ي (الشيء وأصلد) صُلِبَ

صَلَفَ ا (الصلاف) الكبر والعُجب
وإدعاء اللسان فوق ما عنده

ضَارَ و (الرَّجُلُ) جاء . (والامر فلان
اضر به

ضَامَ ي (فلان) اذله . (الضيم) الظلم
الطاء

طَاطَأَ (رأسه) نكسه وخفضه

طَبَّ ي و (طبيب بالدا) عالم به

طَرَّ و (طرا) جميعا

طَرَأَ ا (أطرأه وأطرأه بالتخفيف)
بالتم في مدح

طَرِبَ ا (تطرب) مال طربا

طَرَفَ ي (البصر) اطبق احد الجفنين على
الآخر . (والطرفة) تطبيق
الطرف وهو البصر . (الطرف
والطريف) ما اكتسب من المال
حديثا . (الطرف) الحديث
الشرف في نسب ومن لا يثبت
على صاحب . (المتطرف)
المتجاوز حد الاعتدال

طَسَمَ و (طسم) قبيلة ابادها الله لا ثامها

طَعِمَ ا (الشيء) اكله

طَغَى ا (الرجل) جاوز الحد . (الطاغوت)
الشیطان

طَفِقَ ا (في الشيء) شرع فيه

طَلَّ ي و (الطلل) ما ارتفع من آثار
الدار وبناياها ج طول وأطلال

طَلَّبَ و (الطالب) المطالبة بالحق

صَلَمَ وَي (الصلير) الداهية والسيوف

صَمَّ ا (استصمر) أرى ان يسو صماما
وطرشا . (الأصم) الصلب
المصمت ج صم

صَمَدَ و (الصمد) السيد والدائم وهو
من الاسماء الحسنى

صَمَى ي تثلب ووثب وأسرع

صَنَعَ ا (الصنم والصنم) الإنحسان .
(الصنائع) الثرى والمباني

صَابَ و (تصوب الشيء) جاء من عل
وهوضه تصعد . (الصوب) المطر

صَادَ و (الأصيد) الرافم رأسه كبرا
ج صيد

الضاد

ضَبَّجَ ا (المضجع) موضع الاضطجاع
والفراش ج مضاجع . (الضجيج)
الواضع جنبه على الارض

ضَرَعَ ا (الضرع) المتدلل الضعيف .
(الضراعة) الخضوع والاستكالة

ضَمَرَ و (الضامر) المهزول . (المضمار)
غاية الفرس في السباق او موضع
تضمير الخيل والميدان

ضَلَّ ي (فلان الشيء) فقداه . (الضلالة)
ضد الهدى

ضَنَّ ا (بالشيء) يخجل . (الضنالة)
الحرص والبخل

ضُنُكَ و (الضنك) الضيق والازدحام

ضَنِيَّ ا (فلان ضني) سقيم ومريض

طَلَعَ ا (المَطْلَع) المَأْتَى . (وهَوَّل المَطْلَع) اي هول الآخرة والمعاد	عَجَّ ي و (العَجَاج) الثَّرَاب والدخان
طَلَقَ ي (الرَّجْعَةُ المَطْلُوق) المَشْرِيق الضاحك	عَجَلَ ا (العِجَال) جمع عَجَلَسَة وهي الْقَرْبَة والدولاب . وجمع عَجِيل اي مُسْرِع
طَمَحَ ا (بطَرْفُو الى الشيء) ارتفع نظره اليه واستشرف له	عَدَّ و (العِدَّة) الاستعداد وما اعدتة لوقت الحاجة . (العِدَّة) الجماعة المعدودة
طَمَسَ ي و (الشيء) دَرَس وانمحى	عَدَنَ وَي (جَبَنَات عَدَن) اي الفردوس ودار الخلد
طَارَ و (الطَّوَر) الحال والهيئة والشار	عَدَا و (عَدَاهُ عن الشيء) صرفه عنه . (العَادِيَة) البُعد وما يشغلك عن الشيء . والقوم يُعَدُّون للقتال
طَافَ و (أَطَاف بالشيء) المرَّبو وقاربه فهو (مُطِيف)	عَذَرَ ي (أعذَر الرجل) أبدى عذراً . (عذيري منه) اي من ينصرتني عليه
طَالَ و (تَطَاوَل وأستطال على فلان) تَكَبَّر واعتدى . (الطَّوَل) الفضل والعطاء . (الطَّيْلَة) العُمر	عَذَرَ (العَذَابَة) الناقة الشديدة
طَاشَ ي (الطَّيَّاش) الطائش	عَرَّ ي و (العَرَّة) العيب . (العَرَّة) الجرب
طَانَ ي (الطَّيْنَة) الخُلَّة واليَجَنَّة	عَرَسَ و (العَرَس) الزوجة والزوجة ومثاها (العَرُوس)
الظاء	عَرَصَ ي (العَرَصَة) ساحة الدار او البقعة التي لا بناء فيها به عَرَصَات
ظَعَنَ ا سار وزحل	عَرَضَ ي (إنشَعْرَضَ) طلب ان يُعْرَضَ عليه وتَأَمَّلَ واشتراه . (العَارِضَان) جالبا الوجهة وصفحتا العُتُق
ظَلَّ ا بقي ودام	عَرَفَ ي (العَرَف) المعروف والصَّيِير
ظَهَرَ ا (ظَهَرَ بطنه) اي باختلاط	عَرَنَ و (العَرْنَيْن) السيد وعظير الألف
العين	
عَبَأَ ا (العِبَاء) المِحْمَل واليَثَل به أعباء	
عَبَّرَ و (عَبَّرَ بِ) أَجَازَهُ التَّهَرُّ . (العِبَرَة) النظر في الامور والاِثْمَاط بها به عِبَر	

عَرَا و (الامرُ فلاتًا) حلَّ بو واصابه . (العُرْوَة) ما يؤخذ باليد من حلق وما يُجعل فيه الرز ج عُرَى	عَقَلَّ ي (الوَثَال) حَبَلٌ يُرَبَطُ بو البعير بذراعو
عَزَّي (تَعَزَّز) تَشَرَّفَ وصار عزيزًا	عَلَّي و (التعل) الاعتذار والاحتجاج
عَسَفَ ي (العَسَف) الجور والظلم	عَلَزَّ ا (العَلَز) اضطراب المريض
عَسَلَّ و (المَعْسُول) المخاوط بالعسل	عَلَقَّ ا (العَلَق) جمع عُلقَة بمعنى التعلق . (وعُلِقَ المنايا) اشتدادها على البشر
عَشَرَ وَي (العِشَار) هو الجزء العاشر من الشيء كالعشر	الْعَلْدَاة الغليظ من الجمال وغيرها
عَشَا و (العُشْوَة) ركوب الامر على غير بَيَان والامرُ المُلْتَبَس . (العَشَا) ضُغف البصر او العَي	عَمَّ ا و (عَمَمَة) البسه العمامة
عَصَبَ ي (اَعْصَب في السير) اَسْرَعَ . وفي الديوان هي بمعنى لفَّ مثل عَصَب	عَمِدَ ا (تَعَمَّد الشيء) قصده
عَصَمَ ي (اِنْشَقَصِر بو) تَمَسَّك . (الوَقْصَر) موضع السوار من اليَد ج معايسر . (المَعْصُوم) المحفوظ	عَمَرَ و ي (عُمِرَ الرَّجُل) عاش زمانًا طويلًا
عَصَدَ و (العَصَد) الاسعاف والإمداد	عَمِهَ و (الرَّجُلُ) تَرَدَّد في الضلال
عَطِبَ ا (العطب) الهلاك	عَمِيتَ ا (الشيء عَمِتًا) قَسَد
عَفَّ ي (تَعَفَّفَ تَعَفُّفًا) عَفَّ وتكلف المعزة اي التجرد عن الطمع	عَمِيقَ ا (العَمِيق) السير الواسع الفسيح للإبل . (العَمِيق) الروساء والجماعة
عَفِرَ ا (اِنْقَر) تَمَرَّغ في الثراب	عَمِيَّ ا (العَمَى والعناء) التعب والجهد
عَفَا و (العافي) الدارس والرَّسْم المحو	عَمِهَدَ ا (فلاتًا بالمكان) لَقِيَهُ . (والشيء عرفه .) عَهْدِي بو كذا) اي معرفتي بو
عَقَبَ و (عَقَبِي الشيء) عاقبته	عَاجَ و (الى الشيء) عَطَفَ . (المَعَاجِ) المكان الذي يُعْطَف اليه ويقام بو
عَقَرَّ ي (العَقُور) ما عَقَر من الحيوان	عَادَ و (العَمَاد) الآخرة والجنة . (عاد) قبيلة من العرب البائدة
	عَارَ و (تَعَاوَرَا الشيء تَعَاوَرًا) تداولوه وتناوبوه . (العَوْرَة) النقص والسوء . (العَيْرَانَة) الناقة المسرعة

عَازَ و (أَعْوَزَ فلاناً) اعجزه وألجأه الى العوز

عَالَ و (يُضَيِّحُ عيالاً لئلا) اي مفتقراً اليه

عَامَ و (العوام) مصدر عام اي سبب وطاف

عَيَّيَا ا (الرجل) عجزه . (داء عياء) لا يثيراً منه

العين

عَبَّ و (مَقَبَّةُ الشيء) عاقبته

عَابَ و (الشيء) صار بلون الثوب

عَبَقَ و (القُبُوق) شرب الخمر بالعشي

عَابَنَ و (فلاناً) خدعه . (العين) الخسران

عَدَا و (غداة) باكره . (القادية) المطرة الآتية صباحاً . (الثدوة) والقدادة السحر . (القدوات) جمع القدادة

عَرَّ و (الفرقة الثقيلة) عرر . (القرر) والتفرير) التعريض للهلكة . (الأعر من الخيل) ذو الفرقة وهو البياض في جبين القرس

عَرَفَ و (الثرفة) العلية والحجرة عرِف

عَشَّمَ و (الرجل عشمًا) ظلم

عَصَّ ا و (النقص) مصدر عَصَّ بالعلماء . (عَصَّة الموت) سكرته واهواله عَصَص

عَضَّ و (طَرَفَهُ) كف بصره وصرفه عن منظر الشيء

عَضَرَ و (التضارة) السعة والخضب

عَضِيَ ا (أَغَضَى عَيْنِي) طبقتها . (وعلى القذى) صَدَرَ

عَفَّرَ ي (المفقر) الخوذة يتقنم بها المتسلح به مغاير

عَقَصَ و (فلاناً وغافضه) فاجأه . (العقص) مصدر

عَلَّ و ي (الثأول) الخيانة . (العتاول) المتقيد بالعل وهو طوق الحديد . (العتائل) الدروع . مفردها العليلة

عَلَسَ (الغلس) ظلمة آخر الليل

عَمَرَ و (القمرة) معظم الماء . (عمرات الدنيا) لَمَجَّجَهَا وَاخْطَارَهَا

عَنِيَّيَا ا (أغناه عن كذا) الحاه وصرفه . (لا يعني شيئاً) اي لا يجدي لفعلاً . (غناء الباكيات) ما يُسْتَعْنَى بِهِ

عَارَ و (العين غوروا) دخلت في الراس

عَالَ و (فلاناً غولاً) اهلكه . (الثول) الهلكة والذاهية ع غيلان . (الغائلة) الذاهية والفساد ع غوائل

عَوَى ي (الفاوي) صاحب الخدعة والفساد ع كَوَاة . (القواية) الضلال

غَابَ ي (الغيبه) ذكر القريب بالسوء . (الغابة) الهداة . والأجمة من القصب

الفاء

فَجَّ و (الفَجَّة) الطريق الواسع
فُجَّاج

فَحَمَّ ا (أفحمر) انقطع صوته وأنسكت

فَدَى ي (المَفْدَى) من قيل له جِعلتُ
فَدَاك .

فَرَّتْ و (الفُرَات) اسم نهر . (وماه
فُرَات) أي عَذَب

فَرَسَ ي (الأَسَدُ فَرِيسَتُهُ) دقَّ عُنُقَهَا

فَرَّقَ ا خاف وجزء

فُسط (الفُسطاط) المدينة الجامعة
والإخباء . في فُسطاطيط

فَصَلَ ي (المَفْصِل) كل مُلتقى عظمين
في الجِسم . في مفاصل

فَغَرَّ ا و (فَاَهُ) فُتِحَتْهُ

فَقَّهَ ا (الشيء) فَهِمَهُ

فَلَّتْ ي (أَفَلَّتْ فُلَانٌ) نجا بنفسه
وتخلص

فَلَقَ ي (الشيء) فُلِقَ وفُلِقَتْ (شَقَّه)
(الفَلَق) الضنب . والخلق كله

فَنِيَّ ا (فَنَاء الدَّار) ساحتها . في أفنية

فَاقَ و (فَوَّق السَّهْم) جعل له فوقاً .
(والفوق) موضع الوتر من السهم
في فوق . (الفاقعة) القشر

فَاهَ و (المَفْوَه) المنطق البليغ

القاف

قَبَّ و (القَبَاب) جمع قُبَّة

قَبَسَ ي (منه النارَ قَبَسًا) اخذها شغلة .
(والعلم) استفادة

قَبَطَ و (القُبْطِيَّة) ثوب أبيض رقيق من
كتان يُنسَج بمصر

قَبِلَ ا (المُقَابِل والمُدَايِر) الكريم
الابوين

قَاتَرَ و ي (القَتِير) أول الشيب

قَحَمَ و (إقْتَحَمَ بِهِ المَقْصِيَّة) رماهُ بها

قَدَّرَ و ي (قَدَّرَ الشيء) اعتبره وفكر به

قَذَلَ و (القَذَال) مؤخر الرأس

قَرَّ ي (القَرَار) ما قُرَّ فيه وثبت فيه
والارض المطمئنة . (قَرِير العين)
أي ساكن البال

قَرَشَ و (قُرَيْش) اسم قبيلة مشهورة

قَرِضَ و (تَقَارَضَا) بادل كل واحد
منهما صاحبة خيراً أو شراً .
(القَرِض) ما سلَّمت من إحسان
في قُرُوض . (المُتَقَرِض) المنقظم

قَرَعَ ا (إقْتَرَعَ القوم على شيء) ضربوا
القرعة عليه

قَرَفَ ي (إقْتَرَف بالقيح) ارتكبه

قَرَمَ و (القَرَم) السيد الجليل
قُرُوم

(القادة) جمع القائد . (قائد
الجبل) أنشأ

(أقام الصلاة) لزمها . (قوام
الشيء) مداره ومدوره

قاس و (قوسه) حتى ظهره كالقوس

قال ي (أقالة) نهضة ورفعة . (إنستقال)
طلب الإقالة . (والإقالة) مصدر
وأسخ العقد في البيع . (المقييل)
موضع القنينة أي لوم لصف
النهار

الكاف

كبا و (الجواد) عثر . (ولو وجهه
كبروا) انكب عليه

كبر و (كبر فهو مكبر) قال : الله
أكبر

كشب و (الكشيبة) الجيش أو القطعة
منه ومن الخيل به كتاب

كشب وي (الكشيبة) التل من الرمل
به أكشيبة وكشب وكشبان

كد و (الكدود) الكثير الاجتهاد

كدح ا (في الشغل وفي الديوان الشغل)
سعى به

كدا و (أكدي) يخل عند السؤال
أو قل خيره وعطاؤه

كرب و (الكربنة) المرة من الكرب
وهو الحزن . (الكربنة) اسم به
كرب

كرث وي (كثرت له وبه) اهتم
وبال به

قرن ي (القرن) الأمة الهالكة واهل
الزمان الواحد . (قارون) رجل
من بني اسرائيل يضرب العرب
بالمثل في النفي

قرى ي (فلان) أضافه

قصد ي (إقتصد في النفقة) توسط بين
الإسراف والبخل

قصر ي (الشيء) كسره وإبابه .
(القاصصة) الضربة العنصرة
للظهر به قواصر

قصي ا (أقصاه) أبعد

قعد و (القعود) الأهل أو ما يثبت
منها بالركوب

قعمع (تقعمع الشيء) اضطرب
وتحرك

قفا و (فلان) تبعه

قل مخفف قل

قلص ي (تقلص) انضمر وأنزوى

قلع ا (منزل القاعة) الذي لا
يستوطن ويقيم منه ساكنه

قلي وي (تقالي) تباعض . (القلي)
البغض والعداوة

قما (الأقما وبالشخيف الأقما)
الأذل الاحقر

قنبل (القنبل) الطائفة من الناس
والخيل به قنابل

قنا و (أقناه) اغناه . (القنائة)
الرمح والشهر به قنا وقنوات

كَاسَ ي (الكَيس) خلاف الحُمق

اللام

لَبَّ و (اللَّب) الخالص من كل شيء والعقل . (اللَّب) الإذكي

لَبَدَ ا (اللَّبد) مصدر الإقامة . والصوف . (لَبَد) أسر أسر عمر طويلاً .

لَبَنَ و ي (اللَّبانة) الحاجة . (اللَّبن واللبن) المضروب من الطين مربعاً للبناء

لَجَّ ا ي (اللَّجّة) معظم الماء ج لَجَج (اللَّجّا مخفف اللَّجّا) من يُعتمد في الشدة

لَجَّاجَ (تَلَجَّج) تردد في الكلام

لَطَفَ و (اللَّطف) أبره وأكرمه

لَطَى ا (اللَّاطية) لسيح يوضع على الرأس

لَطَّى ا (اللَّطى) النار أو لهيبها

لَعَجَ ا (اللَّاعج) الحارق الصدر من الحب أو الحزن ج لَوَاعِج

لَفَأَ و (تَلَفَى أمره) أصلحه

لَقَّحَ ا (اللَّقحة) الناقة اللبون

لَقَّقَبَ ا (اللَّقَّف الشيء) تناوله بسرعة

لَقِّنَ ا (لَقَّنَه الكلام) أفهمه

كَرَّشَ ا (كَرَّشَ الرَّجُلُ) قطب وجهه

كَرَّا و (الكَرّة) كل جسر مستدير

كَزَّ و (الشيء كَزًّا) ضيقه . (الكَز) المتقبض

كَشَّحَ ا (الكَشْح) ما بين الخاصرة إلى الضلوع الخلف وهو أصغر الاضلاع وآخرها ج كَشُوح . (وَطَوَى عن فلان كَشْحَه) أَعْرَضَ عنه وَصَدَّ

كَلَّ ي (الكَلال والكَليل) الثعب والمُعَي . (والبَصَر الكَليل) الضعيف . (والسِّنْف الكَليل) الذي ثَبَا حَدُّهُ ولا يقطع

كَلَّبَ ي (المُكَلِّب) المهارش والمعادي والمُضايِق مضايقة الكِلاب

كَلَّفَ ا (الكَلَف) الولوع بالشيء والحب الشديد . (الكَلافة) المشقة ج كَلَف

كَانَكَلَ (الكَانَكَل) الصدر ج كَلَاكِل

كَمَدَ ا (الكَمَد) تغير اللون ومرض القلب من الحزن

كَنَّ و (كَنَّ الرَّجُلُ) استتر ورجع إلى كِنُو

كَنَى ي (بالشيء عن كذا) ذكره غير مصرح به

كَهَلَا ا (الكَهْل) من جاوز الثلاثين من عمره . (المُكْتَهِل) الداخل في سن الكهولة

كَوَكَبَ (كَوَاكِبُ الأَسَد) نجوم محيط ببرج الأَسَد

كَادَ ي (تَكَادَى) تَمَاكَر وتهدد

المَرْزُبانُ الوزير عند الفرس في مَرَاوِيَّة	لَهَجَ ا (بالشيء) أولم بو وأفرط بهجته
مَرَضَ ا (المُمرض) المتكفل بمداواة المريض	لَهَا و (اللهاة) لحمة في أقصى سقف الفم في لهوات. (المُلَهِيَّة) اللذة
مَرَى ي (مَرَاهُ) جاذلة ونازعة	لَاثَ و (كوث الشيء) كذره وازال حسنه
مَرَجَ و (الجزايع) ما رُجِبَ عليه البدن من الطبائير في أَمْزِجَة	لَامَ و (الآلَمَة) عذلة وعابة
مَسَكَ وَي (المُمسك) المطلي بالجسك	لَوَى ي (إلتوى) عوج . (اللواء) العلم في ألوية
مَطَا و (المَطِي) جمع المطية وهي المركوب	الميم
مَلَّ ا (المَلَّة) الطائفة والمذهب في مِلل	مَتَقَّ ا (المتق) الباكي والمُعَوِّل
مَلَقَّ ا (الملتق) مصدر وهو اظهار اللذة باللسان دون القلب	مَجَّ و (الشيء مجاً) لفظه من فم
مَنَّ و (على فلان بالنعمة) ذكرها له تطاولاً	مَجَنَّ و (الرجل وتَمَجَّن) هزل ولم يبال قولاً ولا فعلاً. (المُتَجُون) الهزل وتجاوز حد الأدب
مَنَى ي (مَنَى بالشيء) أصيب به وأبطل . (مَنَاهُ الله) اعطاه الأُمْنِيَّة والمرغوب في أماني ومثلها (المُنِيَّة) في مَنَى . (المَنِيَّة) الموت في المنايا. (مَنَى) موضع بمكة	مَسَحَكَ ا (المسحك) اللجوج والعسر الخاق
مَهَجَّ ا (المُهَجَّة) الرُّوح ودم القلب	مَحَلَّ ا (المَحِيل والمَاحِل) المُتَجِدِب
مَهَدَّ ا (مَهَدَّ الطريق وغيره) سهله ووطأه وأصلحه . (الجهاد) السريد والمرقد والسَّهْل	مَخَضَّ و (اللابن وغيره) استخرجه
مَهْرَجَان عيد للفرس يقدم في أول الخريف	مَدَرَ و (المَدَر) قِطْع الطين اليابس
مَهْمَه (المَهْمَة) المفازة والفلاة في مَهَامِه	مَدَى (تَمَادَى في الشيء) أقام به ودام عليه. (المُدَيَّة) السَّكِين. (المَدَى) النهاية
	مَذَقَّ و (فلاناً وذة) لم يخلصه له. (المُتَذِق) الخداع
	مَرَحَّ ا (المرح) البطر والاختيال

مَارَ و	(الشيء) تردد في عرض . (الثراب) ثار
مَاقَ و	(الموق) الجهل والغباء
مَانَ و	(المؤونة) الزاد وثقل الشيء والمشقة
مَاهَ و	(ماء الوجه) حسنة والحياء والشرف
مَادَ ي	(الشيء) تحرك واضطرب . (الموائد) جمع المائدة

النون

نَأَى ا	(الرجل نأياً) بُعد
نَبَذَ ي	(الشيء) رماه وأعرض عنه
نَبَطَ وَي	(النبط) قوم يثزلون بالبطائح بين العراقيين
نَبَلَ و	(النبل) السهم به يبال . (النبل) الذكاء والنجابة
نَبَأَ و	(الشيء) نَفَرَ وبُعد ولم يستقر
نَجَّبَ و	(النجبية) الكريمة من النساء والنوق به لجائب
نَجَدَ وَي	(نجد التيت) زينة
نَجَّعَ ا	(الدواء وغيره) عول وأثر . (إنشجع فلاناً) طلب معروفه
نَجَّأَ و	(ناجاة) فائضة وساره
نَجَرَ ا	(الذبيحة) اراق دمها . (النحر) اعلى الصدر
نَجَلَ ا	(الناحل) السقيم الضعيف
نَجَرَ ا	(النجر) البالي المتفتت من العظام وغيرها
نَجَّأَ و	(نأخي يو) افتخر وتعظم
نَدَى ا	(الندى) السخاء والكرم
نَذَرَ ا	(النذير) مصدر هو التحذير وهو أيضاً المُنذِر والداعي الى الصلاة به نَذَرُ ونَذَرَاء
نَذَلَ و	(النذل) الخسيس من الناس . والساقط في دينه او حسيوه النذل
نَزَحَ ا	(الرجل نَزُوحاً) بُعد فهو نازح
نَزَرَ و	(نزار) احد بني عدنان وهو ابو قبيلة تسمى باسمه
نَزَّهَ ا	(النزه والنزاهة) المنزه والعفيف
نَزَّأَ و	(نزاة الصبا) بطرؤه ومراحه
نَسَجَ وَي	(الثوب) حاكه . (النسيج) الثوب المصنوع
نَسَبَ ا	(النسب) المال
نَصَفَ و	(أنصف إنصافاً) عدل فهو مُنصف
نَضَرَ و	(نضرة العيش) رغبه وطيبه
نَضَلَ و	(ناضله) نازعه او باراه في رعي السهام
نَطَحَ ا ي	(النطاح) الكثير الضرب بقرنوه . (يوم نطوح) اي ذو شدّة وبلاء

نَطَفَ وَي (الطَفَة) الماء الصافي . (الطِف) النجس والرُّجُل المريب	نَكَسَ و (فلانًا نَكَسًا) قلبه على رأسه
نَظَرَ و النظرة الإمهال والتأخير	نَكَلَ وَي (النكال) العقاب
نَمَى ا (الميتة نَميًا) اخبر بوفاته فهو نعمي ولامر	نَمَرَق (النمَارِق) جمع النمرقة هي الوسادة الصغيرة يَنَكُّا عليها
نَعِصَ ا (نَعَص العيش) كدَّره	نَهَجَ ا (النَّهَج) الطريق . (والمَسْلَك النَّهَج) اي المستقيم
نَقَثَ وَي (النَّسْر) رَمَى بِو من فمه وبصق بِو	نَهَزَ ا (نَاهَزَهُ) بادره وداناه
نَفِدَ ا (الشيء نَفَادًا) فرَغَ	نَهَكَ ا (إِنَّهَكَ المتحارِم) تناولها بما لا يجوز وتعدى لِحَرَمَتِهَا
نَفَذَ و (أَنفَذَ السَّهْمَ) جعله ينفذ اي يخرق	نَهَلَ ا (المنهل) مورد المياه وموضع الشرب مَنَاهِل
نَفَسَ و (لَا قَسَ فُلَانًا فِي الشَّيْءِ مَنَافَسَةً) باراه وغالى فيه	نَهَنَ (دُمُوعُهُ) كَثَمَها ورَدَّها
نَقَدَ و (إِنْتَقَدَهُ) اختاره واختبره	نَهَى ا (النَّهْي) العقل والفكرة
نَقَضَ و (إِنْتَقَضَ الْحَبْلُ) انشكك والحل . (الْمَنْقُوض) المهذوم	نَابَ و (فُلَانًا الْأَمْرُ) أصابه وأحلَّ بِهِ . (أَنَابَ إِلَى اللَّهِ) رَجَعَ إِلَيْهِ وَتَابَ (النَّائِبَةُ وَالنُّوبَةُ) الْمُصِيبَةُ بِهِ تَوَائِبَ وَتَوَبَ .
نَقِمَ ا (عَلَيْهِ وَالشَّيْءُ) الكره عليه وكريهته	نَاءَ و (الرَّجُلُ نَوَاءً) نهض بمشقة وجهه
نَقِثَ (الضفدع) صَوْت	نَاخَ و (الْمُنَاخُ) مَبْرَكُ الْإِبِلِ وَمَحَلُّ الْإِقَامَةِ
نَكَبَ و (الدَّهْرُ فُلَانًا) أصابه بنكبة وبليَّة . (وَعَنَهُ لُكُوبًا) عَدَلَ وَأَعْرَضَ	نَامَ ا (الْأَوَّامَانُ وَالْأَوَّامُ) الْكَثِيرُ الشُّومِ
نَكَرَ ا (أَنكَرَ الشَّيْءُ) جهله . (وَعَلَيْهِ فِعْلَةٌ) عَابَهُ وَرَدَّهُ . (تَنَكَّرَ) تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ . (الشَّكِيرُ) الْإِنْكَارُ . (مُنْكَرٌ وَتَكْبِيرُ) هُمَا فِيهِمَا يُرْغَمُ مَلَائِكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالْقُبُورِ	النَّوْرُوزُ رَأْسُ الْأَمْرِ عِنْدَ الْفُرْسِ
	نَوَكَ ا (الْأَلْوَكُ) الْأَحْمَقُ بِهِ نَوَكِي
	نَوَى ي (النَّوَى) الْبَعْدُ وَالْقُرْبَى

نَابَ ي (النَّابُ) يَسُّ خَلْفَ الرَّبَاعِيَّةِ
وَالْمُنَاقَةِ الْمُتَبِعَةِ جِ أَلْيَابِ هَامَ ي (فَلَانُ) ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ ضَلَالًا

الهَاءُ

الوَاوُ

هَآءُ ي (أَهْآءُ الرَّجُلِ) خَرَفَ مِنَ الْكِبَرِ
هَآئُ ي (الْهَآئُونَ) السَّحَابُ الْهَاطِلُ مَطَرُهُ
هَآجَرُ و (الْهَآجِرُ) بِالضَّرِّ الْفَحْشَى فِي الْمَنْطِقِ
وَأَلْ (وَالِل) عَلِمَ لِلتَّبِيلَةِ
وَتَدَّ ي (ذُو الْأَوْتَادِ) لَقَبُ الْمَلِكِ وَهُوَ
كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ خِيَامِهِ أَوْ عَنْ
تَعْذِيبِهِ لِلنَّاسِ

هَدَى ي (الْهُدَى) الرِّشَادُ
هَذَرَ وَي (الْهَذِرُ) الْكَثِيرُ الْكَلَامِ عَلَى
غَيْرِ فَائِدَةٍ
هَرِمَ أ (أَهْرَمَةُ الدَّهْرِ) ادْخَلَهُ الْهَرَمُ
وَهُوَ أَقْصَى الْكِبَرِ

هَفَا و (الرَّجُلُ) زَلَّ وَاخْطَأَ
هَلَّ ي (الْهَالِلُ) الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ
ظُهُورِهِ جِ أَهْلَةٌ
هَمَّ وَي (بِالشَّيْءِ) فَكَّرَ فِيهِ وَعَزَمَ عَلَيْهِ
هَمَنَ (هَامَانُ) عَلِمَ لِرَجُلٍ
هَنَّا (الْهَنَةُ) الشَّيْءُ وَالْأَمْرُ جِ
هَنَاتُ
هَانَ و (الرَّجُلُ) ذَلَّ وَتَوَاضَعَ . (جَاءَ
هَوْنًا) أَيِ عَلَى رِيسْلِهِ بِرِفْقٍ
هَوَى ي (فَلَانًا وَالْيَوْمَ) مَالَ لِحَوْهَ وَاحِيَةً .
(الْهَوَى) التَّيْلُ جِ أَهْوَاءُ

هَاجَ ي (الْهَيْجَاءُ) الْحَرْبُ
هَيَّهَ (هَيْهَاتَ) اسْمُ فِعْلِ بِمَعْنَى بَعْدَ
وَرَعَ أَيِ (الْوَرَعُ) تَرَكَ الْمَحْظُورَاتِ
وَدَعَ أ (الدَّعَاةُ) خَفِضَ الْعِيْشَ وَالسَّكِينَةَ
وَدَى ي (أَوْدَى بُو) أَهْلَكَهُ
وَرَدَى (الْمَاءُ وَتَوَرَّدَهُ) اتَّاهُ . (الْوَرْدُ)
الْقُدُومُ عَلَى الْمَاءِ . وَالنَّصِيبُ مِنْهُ
وَالْقَوْمُ الْوَارِدُونَ . (الْإِبْرَادُ)
مَصْدَرُ أَوْرَدَهُ أَيِ أَحْضَرَهُ الْوَرْدُ

هَيَّهَ (هَيْهَاتَ) اسْمُ فِعْلِ بِمَعْنَى بَعْدَ
وَرَعَ أَيِ (الْوَرَعُ) تَرَكَ الْمَحْظُورَاتِ

وَقَرَّ ي (أَوْقَرَهُ) أثقله ، (الوقر) الثقل
والحمل

وَقَعَ ا (تَوَقَّعَ الامر تَوَقُّعًا) انتظره
وَقَفَّ ي (الوقفاة) كالوقوف وهو المتأنى
والمُتَحَيِّر عن القتال

وَكَدَّ ي (الوكد) الإقامة والقصد

وَكَسَّ ي (الامرُ وَكَسًا) نقص

وَلَدَّ ي (وَلَدَهُ) الشجرة والجمرة

وَلَّى ي (فلانًا) تبعه وقرب اليه .
(وَالَاهُ) صادقهُ ، (تَوَلَّى امره)
تتأدُّهُ ، (تَوَلَّاهُ) اخذه ولياً اي
صديقاً

وَهَبَّ ا (الوهبوب) الكريم

الياء

يَسَّ ا (اليوس) القثوط والفانيل الضبر

يَبَّ ا (البباب) الخراب

يَدَّى ي (اليد) النعمة والإحسان به
أيادي

يَمَّ (فلانًا) قصده ووجهه (واطرافه)
بالأتراب) مسمها (اليم) البحر

وَزَرَ ي الوزر الحمل والدائب

وَرَقَّ ي (الورق) الدراهم المضروبة

وَرَكَّ ا (ورَّك على الامر) قدر عليه

وَرَى ي (الورى) الناس

وَسَّوَسَ (الوَسَّوَس) ما يخطر في القلب
من شيءٍ مَسَّوَسَ

وَشَكَ و (الوشيك) العجول المسرع

وَشَلَّ ي (الوشل) الماء القليل مِ أوشال

وَصَلَ ي (الأوصال) المقاصل مفردة
الوصل

وَصَّى ي (الوصي) من يقوم على الايتام
بوصاية والدهم المتوفى او بأمر
الحاكم بعد موته

وَضَحَّ ي (الوضح) شعر الشيب والثور
والطريق الرحبة مِ أوضاح

وَطَّى ا أوطأه الفرس) اركبه ايأها

وَعَدَّ ي (الوعيد) التهديد

وَعَى ي (الوعاية) الالتباه

وَعَّى (الوعى) التعرب او جأبئة

لمجد الله الاعظم

LE DIWAN

D'ABOUL 'ATĀHYAH

ÉDITION COMPLÈTE

PAR

le P. 'Louis Cheiko s. j.

4^e édition revue et augmentée



BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

1927



Bibliotheca Alexandrina



0428660